



د. الفلاح: الساحة الإعلامية امتلات بكثير من المصدين القوي دون استعداد وتأهل كافيين

الوعي الإلهامي

تأسست عام - 1385 هـ - 1965 م
العدد 502 - السنة (44)
جمادى الآخرة 1428 هـ
يونيو - 2007 م

الطفل القارئ
ثمرة المستقبل

الكويت احتضنت المؤتمر العالمي للإفتاء



الفكر الإرجائي
وضرره على الأمة

في سلسلة إصدارات المجلة الدورية

مجلة الوعي الإسلامي ٤٤ عاماً من العطاء



كتاب يستعرض إنجازات المجلة خلال مسيرتها الدعوية والفكرية والثقافية، ويسرد التطور التاريخي لسياسة وآلية عمل المجلة ويقدم تعريفاً موجزاً لأبرز الشخصيات الكويتية والمفكرين والعلماء الذين ساهموا في مسيرتها.



رئيس التحرير : أنور حمد الحميد

الطفل القارئ.. ثمرة المستقبل

تقمرنا السعادة حين نشاهد أبنائنا يقرؤون. ونشتاق لسماع تعليقاتهم حول ما يفهمون. ونتمنى أن يدور بيننا حوار عائلي لتبادل وجهات النظر المتجددة والمتباينة. ونجتهد لإثراء الفكرة المقروءة والمقتبسة. وتحريرها على أرض الواقع.

يقبل الطفل في بداية قراءته إلى القصص المصورة. فيدمج بين الصورة والنص. ويمثل المربي صوتاً مناسباً لأحداث القصة لتتكون صورة ذهنية إيجابية الفكرة والسلوك (كما هو الواقع في مجلة براعم الإيمان).

إن تطوير مهارة القراءة في شخصية الأطفال والفتيان وجعلها ركيزة تربوية وثقافية في بداية مسيرتهم الحياتية. وروبط جميع الممارسات العلمية والتعليمية بالمطالعة الورقية والبحث المكتبي .. يجعل الأمة - بتوفيق الله - في مقدمة الأمم والحضارات.

همن الفوائد العائدة على الطفل القارئ .. التغير السلوكي الإيجابي السريع، فكونه صغيراً على التجربة. يقوم تجربة كل ما يقرأه ويعرفه. وفطرية أنفاسه تجعله ميداناً خصباً للتأسيس السليم. وكونه يعيش في بيئة أبوية صالحة فإن ذلك يساعد على تحقيق الأهداف التربوية لأولادنا. وتساعد القراءة على زيادة حصيلته الفخوية وتنمية مداركه وحبه العلم والثقة بالنفس ومحبة الآخرين وإشغال أوقاته بالمفيد.

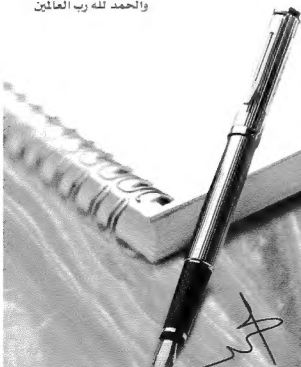
ومن المعلوم أن الأطفال الذين لا يحبون القراءة يكتسبون قدراً ضئيلاً من التعليم حتى في أفضل المدارس .. والذين يحبون القراءة يكتسبون قدراً كبيراً من التعليم حتى مع وجود مدرسين أقل كفاءة.

ويؤكد الأطباء أن القراءة للأطفال هي الطريقة الفعلية الوحيدة التي تساعد على التكلم وفهم اللغة... فلماذا أن يبدأ الوالدان بالقراءة لأطفالهم في عمر السنة أشهر بالرغم من أنهم لا يعرفون معاني الكلمات إلا أن سماعهم للأصوات يساعد أدمغتهم على النمو وتطوير مهارات اللغة الأساسية المهمة ويشجع الطفل على لفظ الكلمات ويوسع دائرة أفاظه ومعانيه ويبدأ ببرمجة دماغه على المزيد من مهارات التحدث والقراءة المتقدمة.

إننا ندعو الآباء والأمهات لجعل القراءة أولى الأولويات. وتوفير الأجواء والأوقات والزيارات والمسابقات والجوائز للنهوض بالأجيال المثقفة الواعدة. ووضعهم أمام مسؤولياتهم في المستقبل وكما قال الشاعر محمد منذر لطفي في الأطفال،

نحن الفجر... حامل آلاف الآمال... نشعل في الليل الصباح... نحمل للوطن الأفراح... نحن اليوم براعم تضحك... وغدا الزهر المثمر
في نيسان... نقرأ ألوان الكتب... نطفأ آلاف الشهب... نأكل عناقيد العنب

والحمد لله رب العالمين



الافتتاحية

كلية الهندسة

في الخامس عشر من شهر مايو ١٩٤٨ م اكمل الصهاينة مخططهم التأمري على أرض فلسطين وبالتنسيق والتعاون مع أطراف أخرى احتلوها وهجروا أهلها واستباحوا حرمانها ومقدساتها ومنذ ذلك التاريخ وأعداء الأمة لم تنقطع دسائسهم ومكائدهم ومؤامراتهم لطمس حق الشعب الفلسطيني في استعادة أرضه ووطنه وممتلكاته ومقدساته، واليوم وعلى الرغم من تعاقب السنين وتقدم الزمن فإن قضية فلسطين ظلت حية في النفوس دون أن يعبروا تراج أو وهن وقد شارك المجتمع الإسلامي بجميع الوسائل التي يمتلكها في الدفاع عن هذه القضية وهي مقدساتها ووسائل الإعلام بمختلف أنواعها نظرا لأهميتها في كشف الحقائق ورد الأباطيل.

**فلسطين
ووسائل
الإعلام**

لقد نشرت مجلة الوعي الإسلامي خلال سنواتها الطويلة كثيراً من المقالات والدراسات والتحقيقات دفاعاً عن أرض فلسطين ومقدساتها وهي تطالب اليوم كُنْها وقراءها برهدها بالمزيد من هذه المواضيع من أجل احقاق الحق وتقنين الادعاءات اليهودية الكاذبة وفضح ممارساتهم الانسانية .. إنها دعوة مخلصه لوسائل الإعلام كافة من أجل معالجة هذه القضية لتبقى حية خالده في الذاكرة وفي الضمير وعلى كل جوانب الحياة ...

التحرير

: ११०॥

وكيل التوزيع شركة الخليج لتوزيع الصحف والمطبوعات

هاتف: ٤٨١٦٨٨٥ - فاكس: ٤٨٣٦٦٨٠ - ٤٨٤١٠٢٦ - ص.ب ٤٢٠٥٧ الشويخ 70651 الكويت

[illegible]

السلامة العامة

إسلامية • شريفة • جامعة
تصدرها وزارة الأوقاف والشئون
الإسلامية في دولة الكويت في
مطلع كل شهر عربي
العدد 502
العام الرابع والأربعون
جمادى الآخرة 1428 هـ
يونيو 2007 م

رئيس التحرير

اڻ پورو ٿيل ڪم

إدارة التحرير

آرام أمود الصباغ

التحرير

محمود محمد الشاذلي

عبد الله بن عبد الله

الإخراج والتأليف



الشركة المصرية
للطباعة والنشر والتوزيع

المراسلات

رئيس التحرير - مجلة الوعي الإسلامي
صندوق البريد ٢٣٦٧ الصفاة 13097.
الكويت - هاتف: ٢٤٦٧١٣٢ -
٢٤٧٠١٥٦ فاكس: ٢٤٧٣٧٠٩

البريد الإلكتروني:
info@alwaei.com

الاسماء

- داخل الكويت : ٧,٥ دنانير. للمؤسسات ١٥ ديناراً كويتيًّا
- الدول العربية : ١٠ دنانير كويتيَّة (أو مايعادلها).
- دول العالم : ٢٠ ديناراً كويتيًّا (أو مايعادلها).
- للمؤسسات : ٢٥ ديناراً كويتيًّا (أو مايعادلها).

ترسل قيمة الاشتراكات في شيك إلى وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية (الرجاء عدم إرسال رسالة نقدية)

LOWE

• الكويت : ٥٠٠ فلسا • السعودية : ٧ ريال • البحرين
 • فلس • قطر : ٧ ريال • الإمارات : ٧ درهم • سلطنة
 عمان : ٥٠٠ بيعة • الأردن : دينار واحد • مصر : ٢ جنيه •
 السودان : ٥٠٠ جنيه • الموريتانيا : ٢٠٠ أوقية • تونس : ٤ دينار •
 الجزائر : ١٠ دنانير • ليبيا : ٧ ريال • لبنان : ٢٠٠٠ ليرة •
 سورية : ٣٠ ليرة • المغرب : ١٠ درهم • ليبيا : دينار واحد •
 أوروبا : ١,٥ دينار استرليني أو مايعادله • أمريكا ودول
 العالم : ٣ دولارات أو مايعادله

موضوع الغلاف

من أجل أن تتعلم الأمة كيف تستفتي؟ وكيف تفتي؟ وعدم الخجل من كلمة لا أدري كما قال العلامة د. يوسف القرضاوي كان المؤتمر العالمي للإفتاء تحت عنوان «منهجية الإفتاء في عالم مفتوح».



في هذا العدد

الوكيل للأديان

Islamic Monthly Magazine,
Published By The
Ministry of Awqaf &
Islamic Affairs - Kuwait

Al-Wakeel Al-Islami
P.O. Box 23667 Safat
13097 Kuwait
TEL: 2467132 / 2470156
FAX: (+965) 2473709

Editor-in-Chief

Anwar AL-Hamad

Editing Director

Tammam A. Al-Sabbagh

Editor

Mohamed Hamad Al-Rashid

Obada Al-sayed Nouh

Art Designer

AL-ASSRIYA
PRINTING PRESS



اقرأ في العدد الحائث

- دور الخطاب المسجدي في كبح جنون العولمة

د. أحمد عيسوي

- العلاقة بين الدولة المدنية والدولة الدينية

د. محيي الدين عبدالحليم

- الإسلام بين ثقافة الكراهية

د. محمد منير حجاب

- الصور الحديثة للزواج في ضوء ضوابط عقد الزواج الشرعي

د. فريدة صادق زوزو

- استثمار الوقت عند الفقهاء الأصوليين والاقتصاديين

د. حسن محمد الرفاعي



دعوة

الدعوات بين التحديث ونفي الخث
ظهور في الآونة الأخيرة نماذج لبعض الدعوات الإصلاحية مطالبة أياها بالتطور والتطوير حتى لا تآكل مبدعيتها وتدنق طاقاتها وطاقتها لكن الخوف من التطور يدفعها للمراوحة مكانها... حول موضوع التطوير والتجديد سبلاته وإيجابياته

لغة

ألمة العربية ليست بحاجة إلى معجم خارجي

مع بدء العمل على صنع معجم تاريخي للغة العربية بناء على قرار من اتحاد الجامعات العربية العربية في القاهرة، ترى ما الخلفية التاريخية لهذا المشروع؟ وهل للمستشرقين تأخير على ذلك؟ ولماذا تفرط العقاد برفض فكرة المعجم التاريخي؟ وما التحديات التي تلحق أمام هذا المعجم؟ كل هذه التساؤلات يجيب عليها الدكتور رفيق حسن الحليمي مبيناً وجهة نظره حول هذا المشروع... ص ٦٢.



فكر

نظرة المعرفة بين التصور الأدياني والتصور العلماني

قامت نظرية المعرفة وأمنائها في العالم الغربي العلماني وهي تصيد ثلاثة أركان: العقل والعلم والمصالح والأوهام ما يطرح أسئلة كثيرة ماهو الصواب؟ وكيف تصرف الخطأ من الصواب؟ وما مدى المعلومات التي يمكن لأفكارنا أن تمسك الصورة الحقيقية للأشياء؟

- ١- الافتتاحية / الطفل القارئ ثمرة مستقبلية
- ٢- كلمة العدد / فلسطين ووسائل الإعلام
- ٣- بريد القراء
- ٤- أنشطة الوزارة
- ٥- المركز العالمي للوسطية عند المؤتمر العالمي للافتاء
- ٦- كلية الشريعة عند مؤتمر الفضائل الإسلامية
- ٧- شخصيات (المكثور محمد سعد رمضان البوطي الفقيه والفكر السياسي)
- ٨- قضايا فلسطينية: حق العودة في العام التاسع والخمسين للملكية
- ٩- قضايا لغوية: الجامعات الأمريكية في الوطن العربي تعليم أم سياسة؟
- ١٠- رؤية / العالم الإسلامي وحلم التطلع للعلم بدوره ورسالته الحيوية
- ١١- دعوة / الدعوات بين التجديد ونفي الخث
- ١٢- قضايا المرأة / لماذا يتكبرون على المرأة حقوقيها السياسية؟
- ١٣- أحكام الضمان والخفض ٢/٢
- ١٤- الخصومات / استثمار الوقت في الاقتصاد الإسلامي ٣/١
- ١٥- إعلام / دور الصحافة الفتوية في تصحيح صورة الإسلام في الغرب ٢/١
- ١٦- فكر / الفكر الإرجوني وضوء على الأمة
- ١٧- فكر / نظرية المعرفة بين التصور الأدياني والتصور العلماني
- ١٨- قضايا ثقافية / أخلاقيات العلم والتفكير في الباحث العلمي
- ١٩- قضايا علمية / كشف الكذب
- ٢٠- الساحة الأدبية / المطابع تدور
- ٢١- الساحة الأدبية / الأدب الإسلامي ضرورة
- ٢٢- الساحة الأدبية / لغتنا العربية ليست بحاجة إلى معجم خارجي
- ٢٣- الساحة الأدبية / د. حسين نصري يترجم شعر إقبال بالأزديّة
- ٢٤- البيت المسلم / حوار الأمهات إلى أين؟
- ٢٥- البيت المسلم / ملكة جمال الأخلاق تتألق أخلاقي فريد
- ٢٦- البيت المسلم / ملكة في بيت أبيها
- ٢٧- البيت المسلم / زين الأديلة من متصبة نصرانية إلى مسلمة معتزلة
- ٢٨- البيت المسلم / الوقت هو الحياة
- ٢٩- البيت المسلم / المرحى الشايع
- ٣٠- البيت المسلم / المراقبة كيف تجعلنا بحاجة؟
- ٣١- البيت المسلم / بريق التطهارة (شعر)
- ٣٢- قصة العدد / شعاع التفتيز
- ٣٣- الزوي دوت كوم
- ٣٤- قطوف إسلامية
- ٣٥- جديد المعرفة والعلوم
- ٣٦- نافذة على العالم
- ٣٧- الزوي الاقتصادي
- ٣٨- الفتاوى
- ٣٩- صكك الختام / مواجهة الشائعات واجب إسلامي

د. محمد منير حجاب



عظمة الرسالة المحمدية

ثم شاب أزهرى يتورط في الجاسوسية،
وأخيراً وحيداً، مدرس أزهرى يعتدي على طفل!
.... طعنات غادرة طاشت في الهواء ثم ارتدت
على أصحابها الذين يقعون هناك في سراديب
يحفظونها فيها للظلم والظلمات بالترهيب
وبالتريغيب والاعراءات تنفقون الأموال ويشغلون
نيران الفن والحروب والاضطرابات ليحققوا
الحلم المنشود في السيطرة والهيمنة والتحكم في
خيرات وقدرات الأرض العربية الإسلامية كان
أعداء الأمة وما زالوا معبردين طعن في الدين
محاربين للأخلاق ناشرين الرذائل بأيديهم
وأيدي التاجعين.
شعلى أولى الأمري في بلاد العرب والمسلمين..
على الشباب... على الكبار والصغار عرب...
مسلمين... أحباب عقلاء على الجميع تفهم الأمر
أن الشراذم استحلح فسيهم الجميع ويسعاني كل
الناس من دون تمييز نتاجه وتوايحه.

الأزهر الشريف ... قلعة تتحطم عندها
سيوف الأعداء الفادرة
كان وما زال وسيظل الأزهر الشريف - بإذن
الله- سيقظ الأزهر وما نارة هدى تهدى وتنتشر
نور الإسلام في مشارق الأرض ومغاريها..
سيقظ الأزهر قلعة الصمود والتصدي لأعداء
الأمسة الذين يريدون ويخطفون لإسبابه
الأزهر الشريف والمتتسبين إليه، -إن استطاعوا-
في مقتل حيث غاية من غايات أعداء الأمة طمس
هوية الأمة الدينية والثقافية ونزع الانتماء بكل
معناه وأشكاله عن الشعوب العربية والإسلامية،
ولأن الأزهر يعلم الناس دينهم وما يصلح أمور
دينهم من فتاوى وندوات وكتب ومراجع ومبشرين
فإن الأزهر كان وما زال مستهدفاً همنذا شهر كانت
تلك المناوون بالجراند والبرامج:
- استعراض عسكري في حرم جامعة الأزهر
قام به بعض شباب جامعة الأزهر.

«المستقبل في فنجان قهوة!... إنهم كاذبون ولو صدقوا»

تري... كم من النساء
يصدقن فنجان القهوة؟ أو
قراءة الكف؟ وكمن من الفتيات
يلجأن إلى الأبراج على صفحات
الجراند لتكشف لهم ما
ينتظرهن؟

إن كثيراً من الناس
يعتقدون بها ويجب تنبيههم
إلى خطورة ذلك بقوله ﷺ: «من
أتى عرافاً أو كاهناً فصدق به
يقول فقد كفر بما أنزل على
محمد ﷺ».

إن كثيراً من الشباب
والفتيات يحبون قراءة الأبراج
من باب التسلية ليس إلا ولا
يعتقدون بصحتها.
وهناك من يقرأ الأبراج
للترفيه ولأنه الآن أن تسال عن
الدافع الذي يجعل بنت
الإسلام ونساء يتمسكن بهذه
الخرافات وأهلها؟

أعتقد أن الدافع الأول لهذا
التصرف هو الفراغ الذي تعاني
منه أكرية أفراد المجتمع، وأنه
البعد عن الإيمان والاهتمام
بالزائد بالحياة.

محمد السيد عامر - مصر

القرآن نور ودستور

القرآن كتاب الله المنير نور للروح والعقل والقلب والنفس والجسد، نور نستلهم منه عبر الماضي
وحقيقة الحاضر وإشراق المستقبل، إنه كتاب الله لا يتأهيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل
العزیز العلم، إنه دستور الحياة يعث به الحق فيبه الكريم ﷺ ليخرج الناس من عبادة العباد إلى
عبادة رب العالمين ومن ظلم الأديان إلى عدل الإسلام ومن شبق الدنيا إلى سعة الآخرة، فهو الهادي
والشافى والرحمة والذي يجب أن يكون في كل حياتنا، قراءة وفهماً وفكراً وتعلماً وعملًا، يصطلي زاه السفر ويذل القصد ويضاء الوجه وسواب الفكرة والحقيقة الكاملة، تعيش في ظله ترتع
من رياضه وتسير على صراطه وتشرى من ذبعه ونهل من فيضه، تنلوه آداء الليل وأطراف النهار
ليكون ربيع قلوبنا ونور أعيننا وجلالنا، حزناً، مؤمنين متقين ذاكرين شاكرين صابرين متوكلين
معتصمين دائماً بحبل الله العظيم القوي المتين.

© محمد علي الشريف

الإسلام: انتماء... بناء... فضائل

المسلم ينشد الفضيلة قولاً وعملًا فيعلم أن
السمع والبصر والوفاة كل أولئك كان عنه مسؤولاً
فلا يسمع القبيح ولا ينظر إلى محررم ولا ينوي إلا
الخير والخير دائماً سمة المسلم قسمة أمة الإسلام
والعرب.

© حنان محمد فهيم - مصر

المسلم ينتمي لدينه ... لوطنه مستمسك
بالفضائل بعيد عن الرذائل المسلم بناء بيئي
نفسه كما علمه رسول الله ﷺ الذي أدبه ربه
فأحسن تأديبه علماً رسول الله ﷺ كيف نأخذ
عنه السلوك والأخلاق والتعامل الحضاري المتميز
مع المسلم وغير المسلم.

ملاحظة

لهذه المعلومة وتصحيحها.
مع جزيل الشكر

✽ خالد بن إبراهيم الشرف

الحبر، نشكركم على اهتمامكم وملاحظتكم القيمة ونود أن نوضح لكم أن دولة الكويت بحدودها السياسية المعروفة اليوم لم تكن هكذا في تلك الحقبة التاريخية بل كانت الجزيرة العربية وحدة جغرافية كاملة وكان بعض أجزائها يدين بالولاء للدولة العثمانية مثل منطقة الحجاز وكانت هناك مراسلات بين بعض أمراء منطقة الخليج والدولة العثمانية فقط.



نشرت مع هدية مع العدد ٣٩٨ المؤرخ في صفر ١٤٢٨ هـ مطوية عن الدولة العثمانية، تحمل في طياتها خطأ تاريخيا عن بلدكم الكويت، إذ تجعل خريطة دولة الكويت جزءا من الدولة العثمانية، وما تعلمه حق العلم من المصادر التاريخية الكويتية أن الكويت لم تكن في يوم من الأيام تابعة للدولة العثمانية ولم يكن فيها واليا عثمانيا، ولم يتركوا فيها أي معلم عثماني يدل على وجودهم في أي فترة من فترات تاريخ الكويت، بل كان حكامها يحرصون على بيان هذه الاستقلالية من خلال مواقف متعددة ولاهمية الموضوع أمل تلقي الرد منكم الذي يبين تلقينكم

إسلامنا

الإسلام دين الحياة
صالح لكل زمان ومكان
صالح لكل الشعوب على اختلاف

ثقافتها

من الإسلام نستمد قوتنا وعزتنا
وأيضا نستمد منهج حياتنا
وبه نرتب أمورنا وننير حقوقنا
الإسلام طرفان لا طرف واحد
الإسلام يجمع النقيضين في ميف واحد
وتفكير واحد أيضا
للمسلم أن يجمع النقيضين في شخصية واحدة
رهبان بالليل فرسان بالنهار
أشداء على الكفار رحماء بينهم
أذلة على المؤمنين أزهة على الكافرين
ليس على المسلم أن يجمع الحسنات
فقط بل عليه أن يجتنب السيئات في نفس الوقت.

✽ عبد الله أبو السعود

تصحيح

وقع في العدد (٥٠٠) من المجلة خطأ في اسم صاحبة مقال: الحوار الحضاري هالاسم الصحيح هو خديجة بلهريري وليس عائشة لذا وجب التنبيه مع الاعتذار للأستاذة الفاضلة

«ماخاب من استخار ولا ند من استشار»

لهذا قال الحكماء: المشاورة راحة لك
وتعب على غيرك لأن «المستشار مؤتمن» ..
قال عمر بن عبد العزيز رحمه الله، إن
المشورة والمناظرة بابا رحمة، ومفتاحا بركة.
لا يضل معها رأي، ولا يفقد معها حزم.
وقال حكيم: «المشورة موكل بها التوفيق
لصواب الرأي» ..
ومن الأسئلة الصريضة: «أول الحزم
المشورة» ..
ويقولون: «من حق العاقل أن يضيف إلى
رأيه آراء العقلاء ويجمع إلى عقله عقول
الحكماء، فالرأي الضد ربما زل، والعقل الفرد
ربما ضل» ..

✽ فؤاد القريب - الكويت

قال الله تعالى: «وشاورهم في الأمر» (سورة آل عمران: ١٥٩).
المشاورة هي استخراج آراء في المسألة بغية الإحاطة بجوانبها لإصابة الخير، وتجنب الزلل.
والمشاورة من علامات حكمة الإنسان وعقله يقول رسول الله ﷺ: «استرشدوا العاقل ترشدوا، ولا تعصوه فتندموا» ..
ويضع الرسول ﷺ المشاورة في منزلة العلم، لأن الجاهل هو الذي لا يستشير فيقول ﷺ: «نحسوا عقولكم بالذاكر، واستمعوا على أموركم بالمشاورة» ..
قال لقمان لابنه، يا بني فإذا استشهدت فاشهد، وإذا استعنت فاعن، وإذا استشرت فلا تعجل متى تنتظر.

شروط قيام دولة الإسلام

نحتاج لتقوم دولة الإسلام في زماننا الى خمسة أمور:

- ١- علم شرعي صحيح بالاحلال والاحرام ودنيوي بالعلم النافع الذي تكتفي به دون الحاجة إلى غيرنا.
- ٢- قوة تحمي الدولة من أعدائها وتضبط أهلها على الشرع الحنيف.
- ٣- حاكم يؤمن بالإسلام الوسط ويطبقه على رعيته.
- ٤- شعب يؤمن بالإسلام.
- ٥- دستور يحكم الدولة وهو الإسلام إن الدين عند الله الإسلام.

✽ أحمد عبد الرحمن - مصر



استكمال الترتيبات لاطلاق مسابقة الكويت الكبرى الحادية عشرة لحفظ القرآن الكريم



لكل مسلم أراد أن يحيا حياة
قوية بروح مؤمنة مطمئنة،
مبينا أن المسابقة حازت الاهتمام
على المستوى العالمي الذي يليق
بمكانة الكويت وشعبها منذ
انطلاقها وحتى الآن.

ودعم جهود الجهات التي تساهم
في الجهود الرامية إلى تحفيظ
القرآن الكريم وتعليمه وتجويده،
لافتاً إلى أن هذه المسابقة أيضاً
تساهم في الكشف عن جيل من
القراء والحفظة الذين سيمثلون
الكويت في المسابقات العالمية.

وأكد د. المعتوق، أن استمرارية
مسابقة الكويت الكبرى لحفظ
القرآن الكريم وتجويده بشكل
تصاعدي من حيث المشاركة
والدعم هي خير دليل على حب
أهل الكويت وسعيهم الدؤوب
لخدمة القرآن الكريم وبذل
القائي والنفيس من أجل بث روح
التنافس بين الأجيال لخدمة
كتاب الله الجيد الذي لا يمتد
يخضع من تمسك به وطبق
تعاليمه لأنه المنهج الحياتي الأول

أكبر المشاريع القرآنية التي يقوم
بها الصندوق الوقفي للقرآن
الكريم وعلومه في الكويت مؤكداً
أن عدد المتقدمين لهذه المسابقة
السنوية يزداد عاماً بعد عام،
مشيداً بالدعم الكبير الذي
تلقاه هذه المسابقة على أعلى
المستويات في الدولة والحكومة.

وبين المعتوق أن المسابقة
تهدف إلى تشجيع المواطنين، على
اختلاف أصماهم، على الأقبال
على كتاب الله تلاوة وحفظاً
وتجويداً، وتدبيراً وإبداعاً جو
تنافسي مشجع على حفظه
وتلاوته وتجويده، وتقديرها
نماذج طيبة للاقتداء والتأسي
بها، بالإضافة إلى تعزيز الجهود
التي تستهدف ترسيخ القيم
الإسلامية في المجتمع وتشجيع

قَالَ وزير العدل ووزير
الأوقاف والشؤون الإسلامية د.
عبد الله المعتوق أن الوزارة
استكملت كل الإجراءات
والترتيبات الخاصة بمسابقة
الكويت الكبرى الحادية عشرة
لحفظ القرآن وتجويده، التي
تقام هذا العام برعاية كريمة من
صاحب السمو الأمير الشيخ صباح
الأحمد الذي يشجع كل المبادرات
والنشاطات التي من شأنها أن تملئ
كلمة الإسلام وتحرص على
الحفاظة على أصول الدين
الحنيف مواسلاً بذلك نهج سمو
الأمير الراحل جابر الأحمد الذي
انطلقت المسابقة في عهده وكان
أكبر داعم وساند لها.
وأضاف د. المعتوق، أن مسابقة
الكويت الكبرى للقرآن الكريم هي



والتوجيهي الذي سيفتح في الدورة الريبعية المقبلة استكمالاً لـ مجموعة
الحقائب التدريبية والتأهيلية التي قدمت للمرأة الأم والبنات والزوجة.

وأضافت بوجمرا، أن هذه الحقائب ركزت على إعداد الأم الواعية
بدورها لهم والجناس في المجتمع.
وتناولت الحلقة أهمية وتفعيل دور الأسرة ايجابية في المجتمع ودور
الأب والأم التنموي والإيجابي من الناحية النفسية والاخلاقية
والسلوكية، إضافة إلى دور المؤسسات المختلفة.

الفلاح: ١٣٠٠ أم وفتاة استفدن من برامج الأسرة

قال وكيل وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية د. عادل الفلاح، إن
الوزارة تقوم بدور توجيهي هائل ومؤثر في المجتمع وتهتم بكل
شرائحه.

وأضاف لدى افتتاحه الحلقة النقاشية التي اقامتها إدارة التنمية
الاسرية والوزارة في ختام برامج مراقبة الدراسات الحرة بعنوان
«أسري أمانة»، أن استراتيجيات الوزارة جاءت لتعزيز الدور المجتمعي
الاصلاحي لها، مشيراً إلى أنها صام الأمان للمجتمع والتسد النفع أمام
محاولات تمهيش الاسلام.

وأوضح أن الوزارة وضعت في أولياتها تحقيق الوسطية والاعتدال
في المجتمع واهتمت بالدور التنموي المجتمعي للمرأة والأسرة، فاعتبرت
التنمية المجتمعية فريضة إسلامية، لذا كان الاهتمام بشريحة النساء
كثيراً.

وأشار إلى أن الوزارة رأت تحقيق مبدأ الشراكة المجتمعية الذي
تبنته استراتيجيتها لأنه لا بد من تكامل الادوار بين مؤسسات
الدولة المختلفة وتلاقح الافكار وتبادل الخبرات لتحقيق التنمية
المجتمعية السليمة.

وقال، أن مراقبة الدراسات الحرة قامت خلال الخطة التشغيلية

في سياق الخطة الاستراتيجية للوزارة بالأعوام ٢٠٠٦ - ٢٠١١م

الأوقاف أطلقت مشروع «روافد» للفكر والثقافة والآداب



للتقدم العلمي ومثل جهود وزارة الأوقاف في السعودية ودولة قطر من خلال سلسلة «كتاب الأمة، والمملكة المغربية من خلال سلسلة كتاب «دعوة الحق، وغيرها من المؤسسات والوزارات الأخرى.

وقال الفاضل إن مشروع روافد روعي فيه أن يكون مستوعبا للميادين الفكرية والثقافة والأدبية إيماناً من القطاع بأن هذه

الميادين هي المحاضن الفعلية لتشكيل الرأي والمواقف والاتجاهات ما يستدعي مبادرة القطاع إلى الاستجابة إلى

الاسهام فيها وأن يشجع الكتاب والأدباء والفنانين والباحثين من أهل الكويت والبلاد العربية والعالم أجمع على التواصل مع هذا المشروع، وامداده بما تتجهج أفكارهم في ميدان الفكر والثقافة والأدب والفنون تمكيناً للفكر الإسلامي المتجدد وتأسيساً لنظرات ومفاهيم في حقل الثقافة والأدب تكون نافذة للنشء والشباب.

وبين الفاضل أن المشاريع تؤسس وتتقوى بعزيمة الرجال واقتناعهم وأن الواجب يقتضي الاعتراف في هذا الحقل الثقافي الكبير بأن مشروع «روافد» لم يكن ليشهد النور لو لا توفيق الله ثم عزيمته صادقة من قبل وكيل وزارة الأوقاف د. عادل الفلاح الذي رعى هذا المشروع وهو فكرة تختمت في الأذهان ورعاه وهو مشروع يسطر على الأوراق والمذكرات ورعاه وهو ورشة عمل امتدت أزيد من سنة ثم هو مولود قد عرف النور في هذه المناسبة الكريمة.

وبهذا الانجاز يكون قطاع الشؤون الثقافية قد أوجد جسراً من التواصل والاشعاع العالي عبر انجاز سلسلة من الاسدادات الفكرية والأدبية والثقافية المتواصلة دورياً هي عبارة عن منتدى تتلاقح فيه الأفكار والاجتهادات وتصاغ فيه مشاريع تقيّد الأمة في تنميتها.

أعلن وكيل وزارة الأوقاف المساعد للشؤون الثقافية الأستاذ وليد الفاضل عن انطلاق مشروع «روافد» في سياق تفعيل مجموعة من القيم والغايات التي سطرتها الخطة الاستراتيجية لوزارة الأوقاف (٢٠١١/٢٠٠٦) وخاصة في رعاية الفكر والثقافة والأدب والإسهام في هذه الميادين تحقيقاً للتوازن واشعاعاً للقيم الحضارية القائمة على الاعتدال والحوار وإبراز صورة دولة الكويت باعتبارها راصية للثقافة الإسلامية عالمياً.

وأكد الفاضل أن مشروع «روافد» مشروع فكري ثقافي متكامل يهتم بالإصدارات الدورية في ثلاثة ميادين، منها ميدان الفكر عبر سلسلة أفاق وهي سلسلة إصدارات تتناول بالتحليل والنقد مختلف القضايا الفكرية والاشكالات الحضارية في الحياة المعاصرة وفي ساحة الفكر الإسلامي والعالمي من خلال الرؤية التي تدرك الواقع وتستشراف المستقبل.

وأوضح أن وجود ميدان الأدب والفنون عبر سلسلة «إسهام» وهي سلسلة تشمل الشعر والقصة والرواية والمسرحية والفنون الإسلامية مثل فن الخط والزخرفة والعمارة وغيرها والميدان الثالث خاص بمراجعة القضايا التراثية عبر سلسلة «مراجعات» وهي سلسلة تسعى إلى تقريب التراث الفكري والأدبي للأدبي الملتفتين وتصحيح النظر إليه وتقويم ما يحتاج منه التقويم.

وأوضح الفاضل أن من أهداف مشروع «روافد» تنمية أساليب الإسهام الفكري والثقافي والأدبي في قطاع الشؤون الثقافية في وزارة الأوقاف في دولة الكويت وإثراء المحيط الفكري باتجاهات فكرية وأدبية نوعية مع التأكيد أن هذا المشروع يأتي تكملة للجهود الثقافية التي يبذلها القطاع مثل سلسلة «خفاياك» التابعة لإدارة الثقافة الإسلامية وكتاب مجلة الوصي الإسلامي، كما يأتي لبنة في صرح الجهود النوعية التي تقوم بها مؤسسات كويتية وعربية مثل مؤسسة المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ومؤسسة الكويت

نشر الثقافة القرآنية بين الأبناء لحمايتهم من الآفات

التنكر واحترام الرأي الآخر والاعتدال والوسطية. وشكر بوفيت أولياء الأمور الذين كانوا ومازالوا متعاونين مع إدارة شؤون القرآن الكريم في متابعة إبنائهم في حلقات تحفيظ القرآن الكريم.

التي ترعى بالجيل الجديد مشيراً إلى أن الإدارة تسعى من خلال هذا الهدف السامي إلى خلق جيل قرآني في المجتمع متمسك بكتاب الله ومطبق لما فيه من قيم دينية وأخلاقية مثل الأمر بالمعروف والنهي عن

في محافظات الكويت الست. وذكر مدير إدارة شؤون القرآن الكريم بوزارة الأوقاف خالد بوفيت أن الإدارة تحرص على نشر الثقافة القرآنية لاسيما بين الأبناء وذلك لحمايتهم من الآفات المختلفة

نظمت إدارة شؤون القرآن الكريم في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية أخيراً اختبارات عدة بمثابة مسابقة تهدف إلى الارتقاء بمستوى الطلبة المشاركين في حلقات ومراكز تحفيظ القرآن الكريم

في ورقة عمل لوزارة الأوقاف بمؤتمر (الأخلاق مسؤولية الجميع)

رئيس التحرير: الأوقاف تعزز القيم الأخلاقية والسلوكية والتربوية

الإعلامية المتميزة (نفانس) لتعزيز القيم والعبادات، من خلال الدعاية والفلاشات والفيديو كليب والإعلانات عبر التلفزيون والطرق والمجمعات والأسواق ما جعل عبادة الصلاة ذات أهمية قصوى في حياة الأولاد والبنات وجعلها مقدمة في جميع الأعمال الجيابة.

وقال رئيس التحرير إن الوزارة ساهمت من خلال إدارة التنمية الأسرية في تنمية المجتمع أخلاقياً وسلوكياً عن طريق حملات وبرامج توعوية في مدارس البنات، وأشهر هذه البرامج (طمسوج) و(شالبيات النجاش) و(رياض الجنة). وأوضح الحمد أن إدارة الدراسات الإسلامية أقامت أكثر من ٣٠٠ حلقة



تأكيداً على دور وزارة الأوقاف في ترسيخ القيم الأخلاقية في المجتمع الكويتي قال رئيس تحرير مجلة الوعي الإسلامي الأستاذ أنور الحمد في مؤتمر (الأخلاق مسؤولية الجميع) الذي أقامته جمعية الإصلاح الاجتماعي الشهر الماضي، إن وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية تعد أول جهة حكومية تعتنى

بالأخلاق والقيم الفاضلة في الكويت.

وأوضح الحمد، أن مجلة (الوعي الإسلامي) عملت منذ تأسيسها عام ١٩٦٥م على نشر الثقافة الإسلامية، والمساهمة في تنمية الشخصية المسلمة المستدلة.. فهي ملتقى الأقدام الفكرية والشرعية والثقافية والاقتصادية والاجتماعية والفنية. وأضاف أن المجلة عززت

القيم الأخلاقية والسلوكية في عقول وقلوب الشباب والفتيان والرجال والنساء مبيناً قيامها بمقعد سلسلة من الندوات والمبادرات التوعوية للحفاظ على أخلاقيات وسلوكيات وأفكار الأبناء، بالإضافة إلى إصدار الأشرطة الممنوعة للأطفال.

وأكد رئيس التحرير أن مساجد الأوقاف استغلت للتوجيهات الشرعية والأخلاقية في الجالات التربوية والثقافية والفكرية والتعليمية حتى وصلت لأكثر من خمسمائة خطبة في الجمعة الواحدة مبيناً أن المساجد لم يقتصر دورها على خطبة الجمعة بل وصل إلى عقد الندوات والمحاضرات والدروس الأخلاقية والتربوية المفيدة في تربية الأبناء وتزكية النفوس واكتساب الفضائل ومشروع الزواج في الإسلام حتى بلغت لأكثر من ١٥٠ محاضرة في السنة الواحدة.

وبالإضافة إلى ذلك قامت بإصدار الكتيبات والمطويات والأشرطة المتنوعة لتعزيز الجوانب الأخلاقية والسلوكية.

وذكر الحمد أن إدارة الإعلام الديني أطلقت الحملة

قرآنية شارك فيها أكثر من ١٧ ألف طالب حافظ. ولإشاعة الأجواء الترويقية في القيم الفاضلة أكد رئيس التحرير أن الوزارة تنظم سنوياً مهرجان الأنشودة في إطار الضوابط الشرعية والمبادئ الإسلامية، بحيث تكون الأبيات الشعرية ذات توجيهات تربوية أصيلة في ديننا الإسلامي الحنيف.

وذكر الحمد أن الوزارة أقامت مشروعاً تربوياً فريداً من نوعه وهو مراكز السراج المنيّر التي تخص السن ما بين (٧ - ١٤ عاماً)، حيث وضعت مناهج تربوية وتعليمية وتدريبية على مستوى عالٍ من قبل الاختصاصيين، وقد وصل عدد المراكز إلى ستة بالنسبة للبنين وعشرة بالنسبة للبنات.

واختتم الحمد مشاركته في المؤتمر قائلاً، أن العاملين في وزارة الأوقاف يحرسون بشكل كبير على إصدار الشباب وخدمتهم تربوياً والترويج عنهم وتأمين نواصير الدين في نفوسهم وذلك لصالح الفرد والمجتمع والأمة.

«الأوقاف» أصدرت كتبها السنوي «تنافس»

حصاد الخير

● أصدر وكيل وزارة الأوقاف د. عادل الفلاح قراراً يقضي بتحويل ملفتي السراج النير إلى إدارة منفصلة بذاتها تتبع في شؤونها الإدارية الوكيل المساعد لشؤون القرآن الكريم والدراسات الإسلامية والجمع.

● أعلنت وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية أنه سيتم تركيب أدوات ترشيد استهلاك المياه في المساجد. صرح بذلك وكيل وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية المساعد لشؤون المساجد الأستاذ عبد الله الشهاب، الذي أكد أن مشروع استهلاك المياه في المساجد انتهت جميع مراحلها بداية من مرحلة التفكير مروراً بمرحلة الدراسات والأبحاث، ووصولاً إلى مرحلة التنفيذ التي قاربت على الانتهاء.

● أعلن مدير إدارة الثقافة الإسلامية في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية عبد الله العوضي عن عزمه إطلاق مهرجان ترويجي وثقافي تقام فعالياته على أرض منتزه - مرج لاند - بمنطقة الصباحية وذلك بالتعاون مع شركة المشروعات السياحية خلال فترة العطلة الصيفية القادمة.

وأوضح العوضي أن الهدف من مثل هذه الفعاليات والأنشطة التي تأتي أثناء فسترة الامتحانات يتمثل في إيجاد خلق مساحة أكبر من أجواء الترفيه والتسلية والمرح المبرور لتخرج الأسرة من حالة الرقابة وجو الملل المصاحب لفسترة الامتحانات، والذي أرهق ذهن وأجساد الطلبة وأنهم قواهم.

إلى تميزته، وتشجيعه على الرقي العلمي والمهني، مشيراً إلى تنفيذ أكبر حملة تدريبية في تاريخ الوزارة لمساعدة الموظفين على تطوير مستقبلهم المهني.

من جانبه ذكر وكيل وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية الدكتور عادل الفلاح في تقديمه الكتاب، أن الوزارة انطلقت نحو هذا التوجه التتويجي ضمن خطتها لنشر وتعزيز القيم الإسلامية بين مختلف شرائح المجتمع مستخدمة وسائل متميزة وابداعية، ومستقلة كل مرافقها، ومستثمرة القدرات البشرية المتوافرة لديها وكل إمكانياتها للتأكيد على كونها منارة للأشعاع الثقافي والحضاري والوسطية في العالم.

من جهته نوه الوكيل المساعد للتخطيط والتطوير فريد اسد عمادي في كلمة بمقدمة الكتاب أن «الوزارة أخذت زمام المبادرة لتشجيع الطاقات وإبراز الإبداع في كل مجال ليتمكن الموظف لديها من تقديم الأبداعات للإسهام في تطوير الوزارة».

أعلن مدير إدارة التخطيط والمعلومات في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية الدكتور هزاع عواد الفضلي أن «الوزارة أصدرت الكتاب السنوي للعام المالي ٢٠٠٦ وحصل عنوان (تنافس) ويحتوي الكتاب على ما قامت به كل قطاعات الوزارة المختلفة من إنجازات، كما يبين دورها الدعوي ويبرز التنافس بين أجهزتها التنفيذية لتقديم أفضل الخدمات لجمهور المستفيدين من خدماتها، حتى يستفيد منه الباحثون والمتابعون للشأن الإسلامي والمهتمون بشاهد الوزارة».

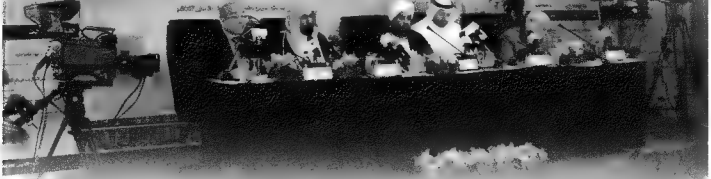
وقال الفضلي، إن الكتاب الذي قامت الإدارة بإعداده التزم بمبدأ الشفافية الذي أكدت عليه الركائز الأساسية لخطة الاستراتيجية، كما أظهر مدى حرص الوزارة على تأكيد رؤيتها في المساهمة في التنمية المجتمعية وفق فهم إسلامي يدرك الواقع ويستشرف المستقبل. وأضاف، إن المتابع لهذا الكتاب سيدرك أن الوزارة تعاملت مع الموظف على أنه رصيد إنساني ومهني يجب أن تسمى

إطلاق برامج «وقف الوقت» لتطوير مهارات العمل التطوعي

ذكر مدير إدارة المشاريع الوقفية ومدير مشروع رعاية العمل التطوعي «وقف الوقت»، في الأمانة العامة للأوقاف خالد البشارة أن فعاليات الموسم التدريبي الخامس للمشروع انطلقت يوم ٢٠٠٧/٥/٢٤ م استكمالا لبرنامج المنهج المتكامل لتدريب وتأهيل العاملين في قطاع العمل التطوعي الذي قدمه المشروع خلال السنوات الماضية، وذلك في إطار مساعيهم لتحقيق أهم أهداف المشروع لنقل مهارات وتعزيز قدرات وخبرات العاملين في هذا المجال وفق أحدث الأساليب العملية والعلمية.

وأضاف بشارة أن هذا البرنامج أقيم بالتعاون مع المعهد الإسلامي للبحوث والتدريب التابع للبنك الإسلامي للتنمية، مؤكداً أن المشروع حرص على تنويع برامجه ليلبي احتياجات العاملين في هذا المجال.

وأشار مدير المشروع أن الجهات الرسمية والأهلية والتطوعية والأفراد والعينيين بهذا الشأن باستطاعتهم التسجيل بهذه الدورات التدريبية.



المركز العالمي للوسطية عقد المؤتمر العالمي للإفتاء تحت شعار:

منهجية الإفتاء في عالم مفتوح

كتب: عبادة نوح

انطلاقاً من حرص دولة الكويت على دعم وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية على دعم قضائيا الأمة المعاصرة سواء الفكرية أو الشرعية أو القضائية عقد المركز العالمي للوسطية التابع للجنة العليا لتعزيز الوسطية ومحاربة التطرف مؤتمر الإفتاء في عالم مفتوح (الواقع المائل... والأمل المرتجى) خلال الفترة ٢٨/٠٥/٢٠٠٧م برعاية أمير البلاد وبحضور لثيف من العلماء والفقهاء ورجال الفكر والسياسيين .

وقد شارك في فعاليات المؤتمر عدد كبير من الفقهاء والشخصيات العلمية البارزة في الصالمة الإسلامي وغيره. وجمع كريم من الخبراء والباحثين في مجال الفقه والتشريع الإسلامي تجاوز ١٢٠: يمثلون ٤٢ دولة. مما كان له الأثر البالغ في إثراء البحوث المقدمة إلى المؤتمر، والمساهمة في بلورة محاور العلمية.

وتناول المؤتمر محاور حول مقدمات الفتوى، واتجاهاتها ومناهجها في القديم والحديث، وموجبات تغييرها وعيوبها. بالإضافة إلى طبيعة فتاوى الأقليات، والوصول لميثاق جامع لأصول الإفتاء وشروط

د. الفلاح :
الساحة
الإعلامية
امتألت بكثير من
المتصددين للفتوى
دون استعداد
وتأهل كافيين



رسوله صلى الله عليه وسلم، موضحاً أن الأمة بحاجة لمعرفة كيفية الاستفتاء... فلا يعقل أبداً أن تفرق الأمة في آتون من القضايا التي تهدد كيانها. وهناك من لا يزال يسأل عن أمور من مسلمات الإسلام.

ويبين د. القرضاوي أن هذا المؤتمر من أجل منهجية الإسلام في عالم مفتوح، فالإفتاء أمر عظيم حقاً فأول من أفتى هو الله عز وجل فوصف نفسه بالإفتاء. والأمة الإسلامية هي الأحكام الوحيدة في الصالمة التي تبحت عن أحكام دينها وأوامر ربها ونواهيها لتلتزم في عبادتها ومعاملاتها. وهي الأمة الوحيدة التي تسأل عن الحلال والحرام في تعاملاتها اليومية. وهي الأمة الوحيدة التي تستفتي المسلم حتى ولو كان من أهل المصيبة.

وأشار إلى أن معظم الفتاوى الشاذة والغريبة على امتنا تأتي من غير المختصين لهذا الأمر وعلى علماء الأمة الإسلامية أن يعضوا الضوابط لن يتقدم للفتوى.

ودعا القرضاوي إلى ضرورة أن تتعلم الأمة كيف تستفتي وكيف تفتي، إلى جانب عدم الخلج من كلمة «لا أدري»، مؤكداً أن الأئمة المعظم وعلماء الأمة كانوا لا يتهيبون من هذه الكلمة حينما تعرض عليهم فتاوى يحتاجون فيها إلى المراجعة.

الفتي-

وقال الشيخ الدكتور يوسف القرضاوي رئيس الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين إن مقام الفتوى مقام عظيم، جعله الإمام الشاطبي بمثابة النيابة عن النبي ﷺ، وجعله ابن القيم توقيعاً عن الله عز وجل.

وأكد القرضاوي أن العالم ينبغي ألا يقول إلا الحق الذي تعلمه من كتاب الله ومن سنة

بدوره قال وزير الشؤون الاجتماعية والعمل وزير العدل ووزير الأوقاف والشؤون الإسلامية بالإمارة الشيخ صباح الخالد الصباح إن أمة الإسلام أمة تعيش ضمن قرية كونية سقطت فيها حواجز الزمان والمكان. الأمر الذي يتطلب تبادل المنافع ورعاية المصالح وعدم الجور مع الآخرين والتفاعل الإيجابي. وأضاف الخالد أن أمة الإسلام تبحث عن شراكة إنسانية يتجلى فيها التفاعل وحوار الحضارات والأخذ بالجميل المفيد الذي يقوم على الأخوة الإنسانية والكرامة الأدمية وعلى التبادل العادل للمصالح وعلى الحق والعدل.

من جهته أكد وكيل وزارة الأوقاف د. عادل الصلاح أن سلف الأمة علماءها عرف منهم التحرر من الفتوى والتوقى من الإكثار منها. استشعاراً لظفرها وعظم أمهرها، موضحاً أن الخطورة التي ينبغي أن يستشعرها كل من يتصدى للفتوى تتضاعف في عصرنا المفتوح. وقال الصلاح إن الساحة الإعلامية امتلأت بكثير من المتصددين للفتوى دون استعداد وتأهل كافيين، مما أفرز عدداً وافراً من الأخطاء العلمية والسلوكيات العجيبة التي مرددها الأساسى عدم الانطلاق من منهجية الواسطية العلمية المنضبطة بقواعد العلم وأخلاقيات أهله الراشخين.

واستطرد د. الصلاح أن هذا الانفلات العلمي والإصلاحي في ميدان الدعوة الإسلامية أفرز انحرافاً نحو القلق في التمسك بما يظن أنه صحيح الدين وانحرافاً نحو التهاون بأخلاق الدين وتعاليمه والاستهانة بحدوده وأحكامه.

وأكد أن الكويت أخذت على عاتقها المساهمة في خلال ورأتها وهيئاتها بكل جهد في سبيل معالجة هذا القصد الفكري والانحراف الاجتماعي لافتاً إلى أن مركز الواسطية جاء بناء على توجيهات سامية من أمير دولة الكويت بأن تكون الكويت منارة من منارات الواسطية.

وأوضح أن المركز يعني بتأصيل وبيان الواسطية مفهومها وسلوكها ومعالجة القلق والفكر والانحراف السلوكي. ودعوة الناس إلى منهج الإسلام المستقيم والتفاعل الإيجابي بين الحضارات الإنسانية انطلاقاً من عالمة الإسلام ورياسته العمرانية والإصلاحية للبشرية.

من جانب آخر أوضح د. عصام البشير

الأمين العام للمركز العلمي للوسطية أن عالم الثورة التكنولوجية والعلمانية جعل للفتوى خطراً كبيراً لما لها من تأثير على جموع المسلمين في شتى أنحاء العالم.

وقال البشير إن الفتوى في عصرنا الحاضر تواجه مجموعة من التحديات كالاختلاف في المرجعية. الأمر الذي أفرز تيارات شتى، منها تيار مغال يقوم على الأخذ من علماء الضادق وليس فقهاء الفنادق.. ويتهم الخالف بالكفر والفسق والبذعة ولا يصون الدماء ولا الأموال ولا الأنفس ولا الأعراض. أما التيار الآخر فهو تيار غلاة العلمانية الذي لا يعتمد مرجعية العلماء بحجة أنهم متأخرون عن عصرهم.. وهذا التيار يريد لعلماء الأمة أن يكونوا مدعى للرب الأبدى وأولئنا الانحلال والمذلة.

وأضاف أن هناك تيارات ثالثة يواجه تلك المرجعية ألا وهو التيسير الذي يريد للفتوى أن تخرج من مسارها العلمي المنضبط بالشرع، ويوظفها لأغراض مذهبية أو طائفية أو عرقية تتوافق هوى الأنظمة والحكومات. ودعا إلى ضرورة استقلالية مؤسسات الفتوى في العالم الإسلامي. من كل وجود الاستقلال المالي والإداري والعلمي حتى تستطيع استعادة ثقة الجماهير.

وعالم البشير الفقيه بأن يوازن بين اتساع المعارف والعلوم اتساعاً هائلاً وبين واجب مواكبة تطورات الحياة واحتياجات الناس إلى هدى الشرع.

من جهة أخرى قال مفتي الجمهورية اللبنانية بلاق د. محمد رشيد قباني إن الذي يريد الحديث في أمر الفتوى لا بد له من معرفة الضوابط والشروط التي تتيج له المعرفة والعلم والقدرة على الفتوى.

وأوضح أن الفتوى تعني إعطاء حكم الإسلام والشرعية في قضية من القضايا الحياتية الهامة في الأمة سواء على مستوى الفرد والجمع فالفتوى ليست ملكاً لأي شخص يحكمها بل هي الشروط والضوابط الحاكمة لها.

وفي السياق ذاته ذكر الداعية الإسلامي الشيخ عبد الله بن بيه أن فتاوى أهل زماننا بحاجة إلى التأصيل على ضوء أصول فتاوى الأولين انطلاقاً من مجموع الضوابط والشروط التي وضعها العلماء مشيراً إلى حقيقة الفتوى الجماعية وهي اجتهد جماعي لفة وليس اصطلاحاً لأنها عبارة عن تبادل للرأي بين

فقهاء لا يصلون في الغالب إلى درجة الاجتهاد المطلق ولا المقيد يضاف إليهم خبره في الاقتصاد أو الطب غير مختصين في الشريعة الإسلامية لمساعدتهم في تحقيق المناس.

ومن جانبه أكد استاذ الدراسات العليا بكلية الشريعة بالرياض د. محمد الصالح إن الفتوى منصب عالي القدر بعيد الخطر عميق الأثر في حياة الناس. موضحاً أن دور المفتي أخطر من دور القاضي فالفتوى تتعلق بالمستفتي الذي سيمثل هو وغيره بهذه الفتوى في حين أن حكم الحاكم خاص بالحكوم عليه وهذا الحكم قابل للاستئناف والنقض.

وأكد أن الفتوى ضرورة ملحة لاستيعاب قضايا العصر ومتطلبات الحياة من خلال الثبات على مقاصد الشريعة وتوحيدها العامة ومبادئها الكلية مع المرونة في الوسائل ودقة الفهم وإدراك المصلحة.

من جهته بين د. صلاح الصاوي أن الفتوى بيان للحكم الشرعي. والمفتون موقعون عن الله تعالى فهم ورثة الأنبياء والقائمون في الأمة مقام النبي ﷺ واتصالهم بالإفتاء فرض على المسلمين واستحقاقهم فيما يجد من التنازل متعين على من نزلت هذه النازلة.

وأضاف أن الفتوى إخبار عن الحكم الشرعي والقضاء إنشاء للحكم بين المتخاصمين ومنها أن الفتوى لا إلزام فيها للمستفتي أو غيره بل له أن يأخذ بها إن رآها صواباً وله أن يترفعها ويأخذ بفتوى مفت آخر.

بدوره أوضح استاذ الفقه والأصول في جامعة قطر د. علي القرعة داغي أن هذا العصر تميز بزيادة حجم التفسيرات والنوازل والمستجدات التي لم تشهد لها العصور السابقة وتطورات العلوم والجيتمات تطوراً كبيراً وتغيرت أنماط الحياة وأثرت ثورة المعلومات وعالم الكمبيوتر في العالم جميعاً إنساناً وسلوكاً حتى أصبح العالم قرية صغيرة.

وأضاف أن الاجتهاد هو استنباط الأحكام الشرعية من الأدلة الإجمالية أما الفتوى فهي بيان الحكم الشرعي لواقعة معينة فالأصل في الفتوى أن يكون مجتهداً وجهنذ كبيراً العصور والخصوص مطلقاً فكل مفت مجتهد وليس بالعلين لا هفتاً إلى أنه لا يجوز للمستفتي أن يقصد بفتواه الخروج من التزام شرعي اعتماداً على فتوى مفت تمييز ذلك فلا يظن المستفتي أن مجرد فتوى الفقيه تبجي له

ما سال عنه.

أما كبير مفتي دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري بديي د. أحمد الحاد فأكد أن الفتوى مهمة عظيمة في الإسلام تؤلى الله عز وجل بيانها بنفسه وتولاها خاصة عباده من خلفه. وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه إذا نزلت به نازلة سأل عنها الصحابة ولربما جمع لها مشايخ المهاجرين والأنصار.

وبين أن وسائل الإفتاء هي تلك التي تصل من خلالها الفتوى للمستفيدين بحسب ظروفهم وأحوالهم. وقد كانت في القديم لا تعدو المشاهدة أو الكتابة الحاضرة أو المرسلة. فالمشاهدة أن يتوجه السائل بسؤاله للمفتي، أما الكتابة فقد كانت في القديم كما هي في الحديث وكانت الفتوى تنقل من بلد إلى آخر بالمراسلات.

من جانب آخر قال رئيس قناة القراء القضائية جاسم المطوع إن الفتاوى انتشرت على الشاشات المحلية والقضائية والمواقع الإلكترونية والصحف والمجلات مما ولد فوضى حقيقية في مجال الفتوى الأمر الذي أثار نوعاً من البلبلة والجدل بين الناس.

وأكد أن النشر ببرامج الفتاوى المتعددة في مختلف القضايا أثار فوضى ومتابعة صوم المسلمين لدرجة أن كثيراً من البرامج الدينية أصبحت تحتل المراكز الأولى من حيث عدد المشاهدين والمشاركين أو المتأثرين.

من جهة أخرى تطرق الكاتب هوسي هويدي إلى قضية الفضائيات ودورها في الفتاوى. حيث قال إن الإمكانيات التي وفرتها ثورة الاتصال أتاحت للمفسرين بالأسان الإسلامي فرصة لاستعادة أواصر الأمانة الإسلامية التي تكالب كثيرون على إضاعتها وتمزيقها. ذلك أنها قضت على أسوار العزلة التي فرضت على تلك المجتمعات.

وشدد هوسي على ضرورة إنشاء مجامع فقهية في كل بلد تقوم بدور الحارس لتقاليد الإفتاء وشروطه وترشيد الخطاب الديني على نحو ينبه الدعوة والمفتين إلى أهمية الإحاطة بملابسات الواقع وظروفه. إلى جانب إحاطتهم بالنصوص والعلوم الشرعية وإعداد الاعتبار لهيئة المؤسسة الدينية الذي لن يتحقق إلا باستقلالها عن السلطة ووقف تدخل السياسة في الشأن الديني.

أخيراً قدم الداعية د. سلمان العودة

القرضاوي:

متى نتعلم

ثقافة «لا

أدري»؟



الانضالات العلمي

والإعلامي في ميدان

الدعوة أفرز انحراف

الغلو في التمسك بما

يظن أنه صحيح الدين

ورقة بمنوان - ظاهرة الإفتاء على الهواء أحكامها وآثارها - أوضح من خلالها أن الحاجة أصبحت ماسة إلى دستور أو ميثاق من شأنه أن يضبط أصول الفتوى وقواعد ما. ويقرب الثقة في الاجتهادات بين علماء العالم الإسلامي باختلاف آرائهم ومآخذهم واهتماماتهم وبلدانهم وطبائعهم.

وقال العودة إن المفتي أصبح يخاطب عالماً ملئاً بالمتناقضات من المؤمن والكافر والواقع والمخالف والصادق والكاذب فعليه أن يكون فقيهاً بمقاصد الشريعة مطلعاً على العلوم الحديثة عارفاً بأحوال المجتمعات.

واقترح العودة بعض الحلول لمعالجة السلبات وهي: اختيار المؤهلين للفتوى كما تختار القضاة. وعقد دورات لأعداد المفتين وتدريبهم وقيام الجامع الفقهية بدورها في العمل الإعلامي وتأسيس جمعيات علمية مستقلة لفرض ضبط الفتوى لتحقيق مصالح الناس وتأسيس قنوات متخصصة

دور المفتي أخطر

من دور القاضي

لعموم تأثيره

التنسيق بين دوائر العمل الشرعي.

توصيات المؤتمر

- وجوب استيعاب اجتهادات علماء القرون الثلاثة الأولى للاستفادة منها. والبناء عليها.

- ضرورة تحقيق المؤهلات العلمية الواجب توافرها في القائم بأمر الإفتاء. كالعلم بالقرآن والسنة. ومواطن الإجماع. والمعرفة التامة بقواعد الاستنباط. مع ملازمة التقوى.

- مراعاة المفتي للجانب التربوي والتعليمي عند إجابته عن أسئلة المستفتين. - تعزيز دور الجامع الفقهية في قضايا الأمة. والتأكيد على جهود مؤسسات الإفتاء في القضايا المحلية التي تتعلق بكل بلد.

- أهمية تطوير آلية الاجتهاد الجماعي. وتفعيل دوره. والعمل على وضع ضوابطه وتيسير إجراءات تحقيقه.

- دعوة الدول الإسلامية للعمل بالفتوى الجماعية. مع الأخذ بعين الاعتبار الظروف الخاصة بكل دولة.

- اعتبار المؤسسات والمراكز الإسلامية في بلاد غير المسلمين قائمة مقام القاضي في الرجوع والاحتكام إليها في منازعاتهم وسائر أمورهم.

- العمل على إحياء عملية التجديد في الأحكام الفقهية المرتبطة بكل متغيرة. كالعرف. والمصالح. والضرورات. مع الالتزام بالضوابط الشرعية. وذلك لتحقيق مصالح الأمة الإسلامية.

- التحذير من فوضى الإفتاء في وسائل الإعلام المختلفة. بإبراز آثارها السلبية. وتحديد صفات من يتصدى لها.

- إصدار ميثاق للفتوى يمثل قالباً قانونياً. معتمداً من الجامع الفقهية ودور الفتوى.

- إنشاء موسوعة شاملة للفتاوى المعاصرة تجمع الفتاوى والقرارات الصادرة عن الجامع الفقهية ولجان الفتوى.

- وضع مناهج لتدريس أصول الإفتاء في الجامعات الإسلامية والكليات الشرعية.

- إنتاج برامج متخصصة للإفتاء الجامعي حول قضايا الأمة الكبرى.

- إنشاء معهد متخصص في التدريب

والتأهيل للفقه والإفتاء.

كلية الشريعة عقدت مؤتمر الفضائيات الإسلامية

كتب: علي الحري

وأشار إلى أن هذا المؤتمر هو ملتقى فكري يجمع الإعلاميين بالعلماء ويهدف إلى دفع مسيرة الإعلام الإسلامي إلى الأمام، مؤكدا حرص الكلية على مشاركة من هم في الميدان في الفضائيات الإسلامية في المؤتمر، بالإضافة إلى العلماء والمتخصصين في مجال الإعلام وذلك لمعرفة الواقع الذي تعايشه الفضائيات الإسلامية والتحديات التي تواجهها وتبادل وجهات النظر مع المتخصصين في الشريعة.

ويبين أن القنوات الفضائية يجب عليها أن تختار من تظهره عبر شاشاتها بعناية فنهج بين عزوف كثير من الأكفاء ومزاحمة غير المؤهلين لفتوى والدعوة على الظهور على القنوات الفضائية، موضحا أن القنوات الفضائية تولي أهمية أكبر للطفل المسلم الذي ينبهر بالمواد الإعلامية القريية، حيث لا يخفى على أحد ما تحتويه هذه المواد الإعلامية من عقائد وسلوكيات مخالفة لديننا الإسلامي الحنيف..

أقامت كلية الشريعة في جامعة الكويت مؤتمر "الفضائيات الإسلامية.. واقعها وآفاقها" خلال الفترة ١٥/١٦-٧-٢٠٠٧ بحضور نخبة من العلماء والفكرين والأدباء والعلمين.

وقال مدير الجامعة عبد الله الفهد إن المسلمين يعيشون اليوم في واقع متطور واثق متجددة تفرض فيها التقنية نفسها على حياة الناس فتصنع عقولهم صياغة جديدة وتصنع أخلاقهم بصيغة غريبة، وتتقحم ثنايا عقولهم ونفوسهم ولا تحترم خصوصياتهم ولا تقف عند حدود عاداتهم لافتا إلى أن عالمنا اليوم يموج بالوان شتى من الفضائيات المختلفة الأجنبية والعربية، الهادفة والتافهة، البناءة والهدامة وغيرها من قنوات لا تحفي على أدنى متابع.

وأضاف، في ظل هذا الفضاء المزدهم تأتي الفضائيات الإسلامية لتعلن ولادة فضاء نقي يحمل الرسالة السامية للإسلام حيث توصل الفضائل الإسلامية وتنتشر العلوم الشرعية وتدعم الهوية الإسلامية، مشيرة إلى أن تجربة الفضائيات الإسلامية على حدادتها سنها وقلة إمكاناتها استطاعت أن تثبت نفسها، ولها أن تفخر بما قدمته لها القنوات الفضائية الإسلامية هي



● د. محمد الطبطبائي يتوسط د. أحمد عمر هاشم والشيخ السدلان

من جانب آخر دعا الشيخ صالح السدلان أستاذ الدراسات العليا بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية القائمين على الإعلام الإسلامي بتحمل المسؤولية لاسيما في ظل الفضائيات المفتوحة والمستوى الهابط لبعضها التي تبيث أفكارا منحرفة وتنتشر ثقافة السحر والشعوذة، مؤكدا في

الوقت نفسه أن الفضائيات الإسلامية تؤدي دورا عظيما في توصيل الرسالة الإسلامية من خلال ما تقدمه من برامج هادفة في إطار إعلام إسلامي قيم.

وطالب الشيخ السدلان بضرورة عمل ميثاق شرف بين الفضائيات يوقع عليه الجميع بالا يتعرض أصحاب هذه القنوات إلى ازدياد الأديان السماوية مبينا أن العمل الإسلامي له أهمية في ظل الفوضى الإباحية التي تعيشها الفضائيات.

بدوره أكد الدكتور أحمد عمر هاشم الأستاذ في جامعة الأزهر أهمية وجود هيئة علمية من علماء الشريعة، سائدة تلك القنوات الفضائية وضمان تقديم المعلومة الشرعية الصحيحة من خلالها إذ أن كثيرا من الناس تتعامل مع المعلومات التلفزيونية باعتبارها حقيقة لا تقبل الشك مطالبا بضرورة وجود ميثاق شرف إعلامي للعمل في إطاره وحماية القديسات الإسلامية.

الأكثر مشاهدة بالنسبة لكثير من المسلمين داخل العالم الإسلامي وخارجه لاسيما الجاليات الإسلامية التي تعتبرها مصدرا للمعلومات ودليلا للتعاملات ومدرسة لتعليم الأبناء التعاليم الإسلامية.

من جانبه أكد عميد كلية الشريعة والدراسات الإسلامية د. محمد الطبطبائي أن الفضائيات الإسلامية أصبحت ضرورة ملحة وأحد أساليب الدعوة، وأن الإسلام دعانا إلى استخدام السبل كافة للدعوة إلى الله بالحكمة، موضعا أنه لا يخفى على أحد ما تشتمل عليه بعض القنوات تحت ستار الدين من انحرافات عقائدية وسلوك مناقض للدين كالسحر والشعوذة براء الإسلام، فيجب ألا تقف القنوات الإسلامية الرصينة عند توعية المجتمع المسلم بأمور دينهم بل بإعادة بناء ما تقوم به تلك القنوات الفضائية المنحرفة من تهديد للعقيدة والشريعة.

د. محمد سعيد رمضان البوطي.. الفقيه والمفكر السياسي

بقلم: رين محمد ديب الدرغ-الإمارات



إن الدور الكبير للشيخ البوطي في الدعوة والإرشاد، وآثاره العلمية والفكرية والدعوية والاجتماعية على مستوى العالم الإسلامي، جعل منه رمزا من رموز الفكر الأصيل وذلك بفضل ما قدمه هذا العالم الجليل للأمة الإسلامية والفكر الإسلامي عبر رصيد عطائه الثري، إضافة لكونه من أبرز علماء الفكر الواسطي في العصر الحديث. وقد أثرى هذا الشيخ الجليل المكتبة الإسلامية بحوالي ستين مؤلفا في شتى العلوم، وألقى عددا ضخما من المحاضرات في العديد من المنابر على اتساع خريطة المعمورة،

كما قدم دروسه وعلومه عبر العديد من الفضائيات العربية التي اهتمت بفكره المستنير ورواه الوسطية الواعية، وجنوحه إلى الاعتدال، علاوة على آخره العظيم في الآلاف من تلاميذه ومريديه. وهو مشارك محوري في العديد من المؤتمرات والتدورات الفكرية الإسلامية علاوة على جهده المعروف في الحوار مع الثقافات والديانات الأخرى، بالإضافة إلى حضوره اللافت في الصحافة العربية والإسلامية كاتبا ومفتيا ومفكرا.

أهم آرائه وفتاواه

رغم أن البوطي ساجل تيارات إسلامية وسياسية وفكرية كثيرة، فإنه ظل مع ذلك مخلصا لمدرسة الإسلام السنني الدمشقي التي تركز على الجانب الدعوي والتربوي وتأييد الدخول في متاحف العمل السياسي المباشر مع أنها قفني وتنتظر وتبدي الرأي في كل أمور الدين والدنيا.

فمن نظام الحكم في المجتمع الإسلامي يرى البوطي أن «جعل أحكام الشريعة الإسلامية إنما يتجه بالرعاية والمعالجة إلى الوضع الاجتماعي للأمة الإسلامية، إذ هو الضمانة لرعاية حال الفرد وتربيته وتيسير التزامه بسبل مرضاة الله عز وجل. ولذلك تتجلى أهمية الحكم ونظامه في الشريعة الإسلامية، فهو ليس مجرد جزء من الموضوعات التي يتناولها الإسلام بالمعالجة والرعاية بل هو إلى جانب ذلك أساس هام لجل شرائعه وأحكامه، لا ينتهيا من دونه سبيل لتنفيذ تلك الشرائع والأحكام..»

ويعتقد البوطي أن «لكني أحكام الفقه الإسلامي، إنما يناهض تنفيذ جهاز الحكم في المجتمع الإسلامي سواء تمثل ذلك في سلطة الحاكم الأعلى بالنسبة لأحكام الإمامة، أو تمثل في سلطة القضاء بالنسبة للأحكام القضائية. فإذا لم يرقم هذا الجهاز الحاكم على النحو المطلوب، بقيت هذه الأحكام كلها معلقة لا مجال لتنفيذها أو البت فيها، هذا، بالإضافة إلى أن رباط أي مجتمع من المجتمعات أو

من هو الشيخ البوطي؟

ولد الشيخ محمد سعيد رمضان البوطي عام ١٩٢٩م في قرية جيكا التابعة لجزيرة بوطان (ابن صمن) الواقعة داخل حدود تركيا في شمال العراق، وهاجر مع والده المرحوم ملا رمضان إلى دمشق، وله من العمر أربع سنوات. أنهى دراسته الثانوية الشرعية في معهد التوجيه الإسلامي بدمشق، والتحق عام ١٩٥٣م بكلية الشريعة في جامعة الأزهر، وحصل على شهادة العالمية منها عام ١٩٥٥م، ثم التحق في العام الذي يليه بكلية اللغة العربية في جامعة الأزهر، ونال دبلوم التربية في نهاية ذلك العام.

عين البوطي معيدا في كلية الشريعة بجامعة دمشق عام ١٩٦٠م وأوفد إلى كلية الشريعة في جامعة الأزهر للحصول على الدكتوراه في أصول الشريعة الإسلامية وحصل على هذه الشهادة عام ١٩٦٥م، وعين مدرسا في كلية الشريعة بجامعة دمشق في العام ذاته ثم وكيلا لها، فعميدا لها، ثم رئيسا لقسم العقائد والأديان بجامعة دمشق. والبوطي عضو في الجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية في الأردن، ويحاضر بشكل شبه يومي في مساجد دمشق وغيرها من المحافظات السورية ويحضر محاضراته آلاف من الشباب والنساء، ويكتب في عدد من الصحف والمجلات في موضوعات إسلامية وقضايا مستجدة، ومنها ردود على كثير من الأسئلة التي يتلقاها والتي تتعلق بفتاوى أو مشورات تهم الناس، وتشارك في حل مشاكلهم.

على العنف إلا يعترف مثله وصدق الله القائل، (وإن عاقبتهم فهاقبوا يمثل ما عوقبتهم به) فخير سبيل للقضاء على العنف هو العنف الذي يدور به.

سجلات البيوطي

منذ نهاية الثمانينيات أخذ نجمه بالاصعود، إذ حقق هزيمة لأحد رموز الماركسيين في حوار ساخن على شاشة التلفاز السوري، في وقت كانت فيه الألبام تنقل أحداث سقوط الاتحاد السوفيتي، مما جعل انتصاره يعني أكثر من هزيمة لفكر ماركسي، فقد فهم على أنه سقوط للفكر الماركسي نفسه، مقابل ذلك السقوط المادي له. ولكن لم يلبث البيوطي في بداية التسعينيات أن فقد بعض جمهوره، بسبب مواقفه السياسية (وهي تمير عن مواقف الفكرية السابقة من حركات الإسلام السياسي)، وموقفه النقدي اللاذع من جبهة الإنقاذ الإسلامية في الجزائر، مترافقا ذلك مع صدور كتابه «الجهاد»، الذي قلص من حركات جمهوره، فقد دخل في خصومة سياسية فكرية مع عموم الحركات الإسلامية، في فضاء الإسلام السياسي، وهو الفضاء الذي يشكل دائرة مضغوطة بالتوتر وفي غاية الخطورة؛ فالانحياز لأحد طرفي العلاقة (الحركة السلطة) له نتاجه المتعبية، والتي يصدها البيوطي منذ ذلك الوقت، فيما يمكن وصفه بالموجة الانتقادية الثانية.

ورغم كل ما حدث فقد بقي البيوطي منزها عن الاتهامات، فيما يتعلق بالالتزام الخلفي والإيماني بالإسلام، فليس في خصومه جميعا من يتهمه في ذلك. وللتابع لكتابات وسجلاته الفكرية، سيكتشف فيه شخصية المناضل الصلب، الذي يحارب في سبيل أفكار ومبادئه.

كذلك فإن نظريته، المتشككة، علاقة الغرب والعالم بالإسلام بوصفها علاقة صراع وتآمر مستمرين، في مزج بين السياسي والمعرفي والأيديولوجي، يختلف معه البعض في طريقة الدفاع عن الإسلام ومناقشة الفكر الإسلامي المعاصر، والإشكاليات المعرفية في التراث الإسلامي نفسه، وبالتالي فإن البعض يختلف معه جذريا، في طريقة وصفه للأخريين من التيارات الإسلامية المختلفة معه، والتي يروا فيها توترا وتعضفا أكثر مما تتطلبه. كذلك الأمر بالنسبة لطريقة تعامله مع التراث الإسلامي (بوصفه جهدا بشريا قام حول



تماسكه، لا يتم إلا في ظل حكم يجمع بين صفتي السلطة والرعاية، والقوة والعدالة، فكيف يكون جل اهتمام الشريعة الإسلامية بإنشاء هذا المجتمع وصايتها، ثم لا يكون له شأن بالشروط الذي لا بد منه لنموه وتماسكه وشيوع روح العدالة فيه؟.

ومن أرائه التي أثار جدلا واسعا أيضا فهم البيوطي لحرية المرأة ودورها في المجتمع ومساواتها بالرجل، سواء تعلق الأمر بصريحين ضريا غير مبرح، أو برهنا أن تزييل المرأة الشعر من جسمها إلا إذا طلب زوجها منها ذلك، أو تكاثر الشعر بشكل يتجاوز حدود العرف، وضرورة أن تنتقب الزوجة وتغطي وجهها إذا طلب منها زوجها ذلك لأن رغبته هذه هي رغبة شرعية لا يجوز مخالفتها فيها.

وفي فترات الأزمات كالانتفاضة الفلسطينية وحرب العراق نادى الشيخ بالاجتماع على مقاومة الأغنية والبضائع الأمريكية واعتبر ذلك الخطوة الجهادية الضرورية الأولى حيث يقول بهذا الصدد، «يا أيها الشعوب العربية المسلمة بل يا رجال الأمة الإسلامية أينما حلتم أو رحلتم، برهنوا اليوم على تضامنكم ووحدةكم في هذا القرار الذي يجب أن تتخذوه، فإن حكايكم لم يستطيعوا إلى اليوم أن يحققوا فيما يبيهم أي خطوة سياسية خارجية على طريق هذا الجهاد من خلال أي قرار كان الفرض أن تتعلموا منهم سبل السيراني

بناء أي لون من ألوان التضامن الحقيقي ولكنهم قد أخفقوا في ذلك أيها إخواني، فاجهدوا اليوم أن تكونوا في الخمام الذي هم يتعلمون فيه منكم كيف يكون التضامن على طريق الوصول إلى الحق وكيف يكون السبيل إلى التلاقي ولو لاتخاذ قرار جماعي واحد في هذه الحياة، اتخذوا قرار المقاومة هذا وأجمعوا أصرموا على ذلك من خلال هذه الشبكة المعلوماتية التي بوسعكم أن تجعلوها أمضى سلاح لاستعماله في أقدس جهاد ثم احذروا واحذروا من أن تخفقوا في تنفيذ القرار فإلزم إن نجاحكم في التنفيذ أعدتم إلى هذه الأمة جزءا من هيبته الضائعة وتفتحت أمامكم السبيل إلى خطوات جهادية ناجحة أخرى، برهنوا على نجاحكم في استعادة وحدتكم التاريخية ولو من خلال النجاح في تنفيذ قرار واحد».

أما بشأن حوادث الخطف والرهائن في العراق فقد اعتبر الشيخ محمد سعيد البيوطي أن اللقاح يتكون من الداء نفسه، داعيا إلى استعمال العنف لمواجهة عنف الاحتلال في العراق، لكنه طالب باعتبار الرهائن الذين تحتجزهم المقاومة العراقية «أسرى حرب»، مشيرا إلى وجوب معاملتهم المعاملة الحسنة التي يأمر بها القرآن الكريم، وأضاف: عندما يتوقف العنف في الجدل ومن الظالم ومن المستلب للحقوق ومن المدمر للممتلكات والأوطان تكون الدعوة إلى وقف العنف والرجع إلى السلم، وذلك بحسب قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة)، وقال، «لكن عندما تكون الأبواب مفتحة للمسبب والمغتصب ومن يقتل الأبرياء فإنه لا يمكن القضاء

يصف العلاقة بين الإسلام والغرب بالصراع والتآمر ساهم في تفتيح عقول الشباب وخلق الاستقرار الذهني والامن النفسي

النص الشرعي). وبالرغم من كل ذلك لا يمكننا أن ننكر الدور الذي قّام به في بث روح الصحوة، وتقديم صورة جديدة للإسلام، تحمس لها قطاع واسع من الشباب (في سوريا خصوصا)، فقد كانت كتابات البوطي تسهم بشكل مؤثر في فتح الجدل على الإسلام، بكل ما تحمله من حس صادق ومحترق على الإسلام والمسلمين. هذا الحس الذي كان يتوجهه يبحث في قارئيه روحا متوجهة مثله، ويدلّك الذكاء العالي والعقلانية، المولقة، كان يبحث في القارئ وصيا جديدا، ويخلق له الأمن النفسي والاستقرار الذهني، بقدر ما يفتح له نافذة الأسئلة والتفكير حين كان القارئ لكتبه ينصر دوما معه، في درجة عالية من التسليم، والافتقار. لقد كانت كتاباته - باختصار - «جرعة» مؤثرة وممتدة في الصحوة الإسلامية السورية الزاهنة، فقد غذّاها بإحساس صميم بقوة الإسلام الناطية.

وثمة محاولة قامت لإثارة موجة انتقادية جديدة ضده، تريد فضّ ما بقي من جمهوره عنه، قامت بها - جماعة الأحباش، البلبانية الذين استغلوا خصوماته السابقة، لتتخذ أدلة على ضلاله وإنحلاله وانحراجه عن الإسلام؛ ففي نهاية عام ١٩٩٨م عقب حوارات قيل إنها دارت بينهم وبين الدكتور البوطي بين عامي ١٩٩٥ - ١٩٩٨م صدر كتاب بعنوان - «الرد العلمي، عليه، ويبدو أنه لم يخطر ببال الدكتور البوطي» الذي ربما كان حوارهم فعلا - أن يستنتج الأحباش في النهاية أنه «مضطرب، خليع، إباحي، مناهض للكتاب والسنة»، وإذا كان الرجل الذي تكال له هذه الاتهامات كالبوطي، فإنه من العسير أن تجد لها صدق لدى أي من القراء الذين يصرّون، بل حتى عند خصومه. لا شك أن هذه الاتّجاهات إن صح أن نسميها «موجة نقدية جديدة» فهي من أكثر الخصومات ابتداءً، ولا شك أنها أقلها تأثيرا واستمرارا.

أشهر مؤلفاته ونشاطاته

تصدت المواضيع التي كتب فيها الدكتور البوطي، لثقافته الواسعة، واهتماماته الكثيرة، وقدرته الأدبية الكبيرة في إيصال أفكاره ومبادئه للقارئ. وعندما يتصفح المتبع لأعماله كتابا يجد نفسه أمام كم كبير من المؤلفات التي تزخر بالعلم والمعرفة. والمواد الصوتية المسجلة كمحاضرات، أو حلقات تلفزيونية، إضافة لموقعه على الإنترنت، ومع ذلك تبقى كتبه المتداولة بين أيدي القراء، مرجعية علمية وثقافية عظيمة يصعب أن تحصي كلها شرحا وتقصيلا.

ومن أهم ما كتب مؤلفه الشهير «مع الناس، المكون من جزأين، ويتضمن هذا الكتاب الإجابة من أسئلة وجهت إلى المؤلف من شريحة متنوعة من الناس تصور مشكلاتهم المعاصرة التي تهم كثيرا من



مؤلفاته.. مكتبة علمية تذر بالكتب الفكرية والدعوية والاجتماعية

المثقفين وتعطيهم رأي الشرع. أما برنامجه التلفزيوني «دراسات قرآنية»، الذي أصبح عدد أجزائه حتى اليوم ثلاثة، فيضم عشرات الساعات الصوتية التي يتناول فيها مواضيع الحياة اليومية ومشكلات المسلمين المعاصرة وغير ذلك من الموضوعات الاجتماعية والفقهية والعلمية بأسلوب واضح.

وفي كتابه «كلمات في مناسبات»، يتناول البوطي كلمات توجه بها في حديث إلى العالم مرة في كل شهر عن طريق موقعه على الإنترنت تحت اسم كلمة الشهر، وبالفنن العربية والإنجليزية معا، ويبرز في كل منها حدثا شغل العالم في ذلك الشهر بعدد جامع لا ينبغي أن يقال فيه بإيجاز. يخاطب فيها أشقات الناس ممن يتلاقون على شبكة الإنترنت، على اختلاف اتجاهاتهم وثقافتهم وأوطانهم، خلال عام ونيف.

والكتاب الذي يستوقفنا جميعا هو «شخصيات استوقفني»، الذي يبين فيه المؤلف مواقف من شخصيات تاريخية هامة قام حولها كلام فيه غموض أو لغظ أو بطلان دار على الألسنة حتى صار الوهم حقيقة. أما كتابه الذي ترجم للفرنسية، «منهج الحضارة الإنسانية في القرآن»، فيتضمن كشفا عن بنيان قرآني متكامل لتربية اجتماعية فذة لتكفل بنبهة شخصية سليمة راسخة.

وفي كتاب «فقه السيرة النبوية»، يستعرض البوطي أحداث السيرة النبوية بطريقة واضحة متسلسلة ثم يعقب على أهم أحداثها ويستنبط منها الأحكام الدبقية والدروس المستفادة والعبر. وهناك قصة «موزين»، التي تصور قصة حب شرعية كردية، تمثل العاطفة الملتزمة والأساسة المؤثرة والعفة السامية والوفاء النادر ترجمها الدكتور البوطي بأسلوب أدبي رائع.

وتقدير لأعماله، منحت جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم لقب «الشخصية الإسلامية»، لعام ١٤٢٤هـ للعلامة الدكتور محمد سعيد رمضان البوطي في الدورة الثامنة للجائزة. لدوره الكبير في الدعوة والإرشاد، وأثاره العلمية والفكرية والدعوية والاجتماعية على مستوى العالم الإسلامي.

المراجع:

- الإسلام ملاك للمجتمعات الإنسانية، محمد سعيد رمضان البوطي (دار الفكر (سوريا): ١٩٩١م).
- الإسلام والعصر تحديات وأفاق، محمد سعيد رمضان البوطي (دار الفكر (سوريا): ١٩٩٨م).
- موقع «البوطي» على شبكة الإنترنت.
- موقع «الشبكة الإسلامية» على الإنترنت.



حق العودة في

العام التاسع والخمسين للنكبة

فلسطين - خاص:

تدور عجلة الدنيا وتمر الأيام والسنوات وتتمحي ذكريات لكنها تبقى مستوطنة في الأفئدة لا تبليها مجازر ولا حروب بل تزيد التشبث بها وعدم التنازل عنها لأخر قطرة في الدماء ونفس في الأرواح التي عشقت وناضلت من أجل الحرية.

تسعة وخمسون عاماً من الشتات والتشرد والقهر للفلسطينيين إلا أنهم لم ينسوا نبت بذورهم في الأرض والوطن رغم رياح القهر والغدر التي عصفت بهم. فاقصبتهم بعيداً عنها. وما زال في نفوسهم أملاً ينبض بالعودة والحياة في موطنهم الأصلي ومنبتهم. ويكون إصرارهم زاد القضية وأملهم وقود الحل والعودة الأبدية. إنه حق العودة لملايين الفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة والمهجر العربي والغربي.

«الوعي الإسلامي» ترصد ملامح تشبث الفلسطينيين بالعودة إلى ديارهم في العام التاسع والخمسين للنكبة الفلسطينية، وتلتقي بالعنيين بشئون اللاجئين الفلسطينيين لمعرفة حق العودة للاجئين والتعويض المقترح.

أن يتراجع بخطوات متعشرة يهز رأسه ينفخ غبار السنين عن تفاصيل حياة ما زالت خالدة في ذاكرته تتسارع بها نبضات قلبه شوقاً وحنيناً إليها.. إنه أبو أسعد الصاوي الذي يعيش في نهاية عقده السابع ويقطن بمخيم شعفاط على الأطراف الشمالية للقدس الشرقية، وما زال يحلم بالعودة إلى قريته الأم زرنوقة التي أجبر

حمل في يده قلادة مفاتيح أرخت تفاصيل الزمن على ملامحها هبت متفحمة لكنها تحلم أن تعاقب يوماً باباً هجرته وصاحبه سنوات زادت عن نصف قرن من الزمان، ومن ذاكرته طفق الحلم بالعودة إلى الديار التي هجرها قسراً، تحطف الدموع في أحاديث وجنتيه التي حفرتها تفاصيل الزمن الأليم والانتظار المرير، وما يابث

على الخروج منها على يد عصابات
صهيونية عام ١٩٤٨ .

اتكا الرجل على عكاز خشبي ليعبدل
من جاسته قليلاً يبدأ حديثه إلينا قال:
سأعود حتماً إلى قريتي التي هاجرت منها
وإن لم أتكن من العودة فسيعود إليها
أبنائي وأحفادي ما زلت محتفظاً بقلادة
مفاتيح بيتي ويتخاضع حدود أرضي
المزدة بأشجار الليمون والبرتقال المعينة
بأريج زهر الزيتون، وأسمع نداء ترابيها
لأيدي ترويه بمرقها لتنتج شراً طيباً.

تحوذه دموع الذكرى وتسدل في أحاديده وجهه يسرد تفاصيل
الهجرة، كنت في الثانية والعشرين من عمري ولدي من الأبناء صبياً
الرجيم، عندما هاجمت قريتنا العصابات الصهيونية أُلحنا على البقاء
ورغم محاولاتهم الوحشية لإقناعنا بتسلم الأسلحة والخروج من
القرية بسلام إلا أننا رفضنا ودخلنا في مواجهات مسلحة مع
العصابات غير أنها كانت غير مكافئة، فسقط العديد من القتلى ما
أدى إلى فرار الكثير من سكان القرية إلى قرية يينا المجاورة على أمل
الرجيم، بعدما انتهت المواجهات خرجنا في ساعات الليل وتعلق
بداخلنا أمل بالعودة لم نحمل من بيوتنا إلا مفاتيحها وبعضاً من
أوراق تثبت ملكيتنا لها، لكن القتال اشتدت وتيرته، هددت إلى منزلي
في زونقة أجلب بعض الأخطية والفرش، حيث طالت المعركة والقرية
وزادت أملاً، وعدت أدرجي في عائلتي.

ولا كان زحف العصابات على كل القرى المجاورة عمداً إلى الولوج
إلى قرية أسدود في الجنوب وفي طريقنا وجدنا جثث الفلسطينيين
متناثرة هنا وهناك ملطخة بالدماء مغموسة بتراب الأرض ملتصقة
بركام البهوت، وكان الشهيد مينا وأواسنا السير ويدها اسعدنا
بكمين من العصابات الصهيونية أطلقوا علينا النيران وتبادلنا معهم
إطلاق التيران ونجحنا في اجتياز الطريق. وقد مكثنا في أسدود
عشرة أيام ويدها هربنا إلى شعفاط وبدأت حياة اللجوء والفرية
الأليمة بعيداً عن الوطن والملاذ ومنشأ الطفولة والسببا والشباب
«زنونقة».

اختتمت، بعد تسع وخمسين عاماً من الهجرة ما زال لدي أمل
بالعودة، إن لم أعد أنا فالعودة لأبنائي وأحفادي تسمية بإذن الله
الكريم.

لا بدليل عن حق العودة

«ياها، فتاة في ربيع عمرها الثامن والعشرين رغم أنها لم تولد في
بلدتها الأصلية ولم تعاصر تفاصيل النكبة والتهجير إلا أنها بدت
متشبثة بحقها بالعودة إلى عروس البحر حيفا حيث موطن الأجداد
والآباء، تقول الفتاة بلهجتها البافية: ألقت تفاصيل بلدتي من
حكايات وأحداث جدتي وأبي وهايكه التي باتت منقوشة في تفاصيل
قلبي وعقلي وكأنا ولدت وترعرعت فيها.

الدعوات التي تخرج بين الفينة والأخرى للتنازل عن حق العودة مرفوضة ومردودة على أصحابها

تصمت وبين ذكرى أليمة وأمل كبير
بالعودة تقول: لم يحل العمر بوالدي
ليعود معي إلى حيث ولد ونشأ، لكنني حتماً
بإذن الله سأحاق له حلمه بالعودة حينها
سيكون في قبره قدير العين، مؤكدة أنها
والشباب الفلسطيني جله لن يفرطوا أبداً
بحقهم في العودة إلى ديار آبائهم وموطن
أجدادهم مهما توالى المجازر والنكبات على
وطنهم ستمسك بحق العودة إلى أراضيها
ويلداتها التي شرد منها أهاليها.

ويشاطرها الرأي أبو أحمد في المعتد
الرابع من عمره الذي هاجر من مدينة حيفا بعد نكبة ٤٨ يقول
الرجل: العودة أمل علينا أن نغذيها في فوس أبنائنا وأحفادنا ليشبوا
متعلقين بذكريات الوطن واللجوء موضحاً أن نقص اللجوء دون الأمل
بالعودة والإصرار عليه لا تعني شيئاً بل مزيداً من مرار وقهر وظلم.

التنازل عن حق العودة مرفوض

وزير الدولة والناشط في الجلس التشريسي الدكتور صايط
عدوان، قال: إن اللاجئين الفلسطينيين باتوا يطالبون بالعودة
بالإضافة إلى حق التصويت، يعنى العودة إلى فلسطين وحق
التعويض عن المرحلة الزمنية التي ابتعدوا فيها عن ديارهم وبلادهم
والسكن في المخيمات نتيجة لحرمان من حق العودة، وأكد أن قضية
التصويت عن حق العودة غير واردة أبداً، وأن

الدعوات التي علت مؤخراً بالحدوث عن
إسقاط حق العودة للاجئين الفلسطينيين
الذين شردوا من ديارهم مرفوضة ولا عبر
عنها بصفتي الشخصية وإنما بصفتي
جماعية حيث أن الشعب الفلسطيني كله
وفقاً للمطالبة بحق العودة.

وأوضح عدوان أن الشعب الفلسطيني
بموافقه الثابتة حول حق العودة أفضل ما

يريو على ٢٥٠ عملية التنازل على حق العودة أخرها المحاولة
الصهيونية في مؤتمر القمة العربية، حيث قامت بالضغط لالغاء حق
العودة لكنها فشلت والسبب أن الشعب الفلسطيني مازال متشبثاً
بالعودة إلى أرضه ودياره.

وذكر عدوان أنه من غير المعقول أن يأتي اليهودي من أوكرانيا
وأريكا ومختلف بلدان العالم ليستوطن في الوطن الفلسطيني
بينما أصحاب الحق الأصلي لا يستطيعون أن يدخلوا بلادهم وأن
يعودوا إليها بالإضافة إلى أنهم لم يهجروا عنها منذ فترة زمنية
طويلة، ومازال الكثير منهم يملكون مفاتيح بيوتهم وشهادات أرضهم
وصكوك عقاراتهم التي غيبوا عنها.

وقال ليس من المنطقي مطلقاً أن يتحدث فلسطيني شريف
ووطن عن التنازل عن حق العودة، ولا يمكن التنازل عنه أو حتى



د. صايط عدوان

المترك
الحركة
لبنية الفلسطينية
حركة الاجتماعية
منع اللاجئين
المستوطنين

د. عدوان: الشعب الفلسطيني أفضل ٢٥ عملية التفاوض على حق العودة

جردت إنهم حريصون على صد ووقف الدعوات المطالبة بالتنازل عن حق العودة أو الفايء بالأضافة إلى الدعوات المستمرة لتثبيت حق العودة للاجئين الفلسطينيين كمحور للحل القادم، مبيها أن مركز بديل قام في الثامن والعشرين من مارس الماضي بجمع توقعيات على مذكرة حول حقوق اللاجئين وتشبينهم بحق العودة إلى ديارهم حيث وقع عليها كل الفعاليات الشعبية والرامية الفلسطينية والفعاليات العربية وتم توجيهها للقمة العربية.

وفيما يتعلق بأثر الأزمة الفلسطينية الداخلية والموقف العربي الضعيف على التأكيد على حق اللاجئين من حيث المطالبة والجهود الداعية للتأكيد عليه أكد د. جردت أن التأثيرات واضحة وجلياً فبعض الجهات العربية يحاولون الدخول من خلال مدخل التطبيع مع دولة الاحتلال عبر الضغط على القضية الفلسطينية وما بقي منها التمثل في جذرها «قضية اللاجئين»، مشيراً إلى أنه من المستحيل تقديم تنازلات فيما يتعلق بالحقوق الوطنية الفلسطينية طالما أن صاحب الحق «الفلسطيني».

وكسر جردت أن القاسم الأعظم بين الحركة الوطنية الفلسطينية والحركة الاجتماعية الفلسطينية هو موضوع اللاجئين الفلسطينيين ومن يخرج عن هذا فهو الشاذ لافتاً أن الضمانة الأساسية لمحقوقنا الوطنية الفلسطينية تكمن في التقاطع الوطني الشعبي فيما يتعلق بقضية اللاجئين الفلسطينيين.

السمت عن المطالبة فيه، لافتاً إلى أن إرجاءه يكون لتقديم بعض القضايا الأكثر إلحاحاً على حياة المواطن الفلسطيني.

وبين عدوان أنه من ثوابت القضية الفلسطينية التي يوافق عليها الشعب الفلسطيني بالإجماع وإن كان هناك من يحاول أن يلغيه أو يتحدث عن التنازل عنه لتحقيق أهداف سياسية رخيصة قد تصل إلى حد المصلحة الشخصية.

مؤامرات قديمة جديدة

منسق الائتلاف الفلسطيني لمحق العودة، ومنسق وحدة حملة الدفاع عن اللاجئين الفلسطينيين بمركز بديل محمد جردت يقول، إن الدعوات لإلغاء أو التنازل عن حق العودة للاجئين ليست جديدة، موضعاً أنه منذ النكبة الأولى وجد حوالي ١٢٠ مشروعاً لحل قضية اللاجئين الفلسطينيين إلا أنها جميعاً باءت بالفشل حيث تجنبت الحقيقة التي تكمن في أن الحق الأساس هو حق العودة للاجئين الفلسطينيين الذين هجروا من ديارهم.

وأكد جردت أن حق الترمويض هو حق آخر مع حق العودة وليس بديل له وبالتالي فإن أي سعي لحل قضية اللاجئين على عكس ما هو القاعدة الأساسية له بإعطاء اللاجئين الفلسطينيين حق الخيار بالعودة أو البقاء في الدولة المستغنية أو لدى طرف ثالث.

ومن دور مركز، بديل، كمؤسسة أهلية معنية بحق العودة قال

الجامعات الأميركية في الوطن العربي تعليم أم سياسة؟!

الأخر.

بقلم: رضا عبد الودود - مصر

التصريح الذي صدر مؤخراً عن رئيس

الجامعة الأميركية بالقاهرة، وتحدث فيه -جلس العلاقات الخارجية في

نيويورك- عن دور الجامعة في المنطقة وأصفا إياه بـ «التغيير الهادئ، خارج نطاق السلطات المصرية، يستلزم وقفة متأنية أمامه لدراسة دور الجامعات الأميركية في العالم العربي، وهل هو تعليمي أم له أهداف سياسية؟».

ديفيد أرنولد- رئيس الجامعة الأميركية بالقاهرة -قال إن جامعتيه تحكمهما قوانين تختلف عن تلك التي تسري على المجتمع المصري أو على الجامعات القومية المصرية. مشيراً إلى دور الجامعة في دعم الانتقال إلى ديمقراطية متعددة بمجهودها المتواصل في بناء مؤسسات المجتمع المدني.

ولكنه نفى في الوقت ذاته وجود نشاط سياسي طلابي في الجامعة الأميركية فيما يتعلق بالسياسة الداخلية في مصر أو الوضع الداخلي. قائلا إنه، «على مستوى الاحتجاجات والنشاط من حيث السياسة الداخلية، فإنها محدودة للغاية».

تعليم أم سياسة؟

هذا سؤال قديم من ماهية دور الجامعات الأميركية بالوطن العربي، وعلى لسان معظم رؤساء تلك الجامعات، فإن غايتهم هي دعم وتطوير التعليم بالعالم العربي، أو كما قالت الدكتورة دوريس إنريث شكرى - مدير الجامعة الأميركية بالقاهرة للشئون الأكاديمية - «إن هدفنا هو تكوين طلاب أصحاب نفسية وتطوير إمكانات الطالب وإرشاده لعالم أوسع وأرحب، مما يخرج مواطنين مسؤولين وزوجات صالحات يعملون على خدمة وتنهضة أوطانهم».

وترى إن الجامعات الأميركية تمثل جسراً بين الثقافة الشرقية والغربية، وتعمل على خلق مناخ يشعر فيه كل فرد بضرورة تجاوز حدود رؤيته، حتى يتمكن بكل يسر من تقبل

غير أن تأكيد دوريس أن أهداف جامعتها تعليمية محضة تفند هذا وثائق نشأة الجامعة الأميركية بالقاهرة -كما يقول د. عماد حسين - المشرف على القسم الأكاديمي بموقع إسلام أون لاين- إن الجامعة أنشئت عام ١٩١٩ بواسطة إحدى المنظمات التبشيرية الأميركية. بعد قبولها من سلطات الاحتلال البريطاني.

وبحسب هذه الموسوعة التاريخية، فقد حرص المؤسسون في لقاءاتهم ومراسلاتهم على أن تكون شخصية الجامعة دينية مسيحية. وكان من بين المشاركين في وضع المعالم الرئيسية



لشخصية الجامعة القس زيمرجون موط السكركير العام لجمعية الشبان المسيحيين الأمريكيين، وهكذا ولدت الجامعة نصرانية بروتستانتية تبشيرية.

التوجهات والوسائل

وقد كشفت دراسة وثائقية نالت بها باحثة مصرية درجة الماجستير، الدور الذي لعبته الجامعة الأميركية في القاهرة خلال ستين عاماً من سنة ١٩٢٠ وحتى ١٩٨٠، مؤكدة أن هدف الجامعة كان سياسياً استعمارياً يهدف لاختراق المجتمع المصري عن طريق التعليم، وبواسطة عدد من الوسائل الجذابة والمحببة التي مكنتها من التأثير على كافة مجالات الحياة في مصر، بصورة مباشرة أو غير مباشرة.

وتوضح الدراسة أن توجهات الجامعة تنوعت بين هدف ديني وهو المقدم كما تؤكد وثائق الجامعة، ويرمي لنشر تعاليم المسيحية عبر التبشير البروتستانتي بين المسلمين عامة في مصر ومحيطها الديني والثقافي، وآخر أكاديمي يهدف لإنشاء تعليم على مستوى عال يمكن من إعداد نخبة تمسك بزمام الأمور في البلاد في المستقبل القريب.

أما التوجه الاجتماعي فقد كان من بين الأهداف الملونة التي تتعلق بتطوير المجتمع المصري وسبغته بمسحة غربية من خلال تعليم أبناء الصفوة العقيدة المسيحية وتنمية العقلية المنحرفة لديهم ثم تحريكهم لتفريب المجتمع ككل في مرحلة لاحقة.



الوسائل التي أوردتها الباحثة - لتنفيذ تلك التوجهات - كانت متعددة ومختلفة باختلاف ظروف كل حقبة وبحسب الأوضاع السائدة في البلاد. حيث أصادت الإدارة صياغة أهداف جديدة مثل تقديم تعليم رفيع المستوى، وتجسيد قيم الثقافة الأميركية إلا أنها بقيت على أهدافها الأخرى، مثل الهدف الثقافي التفرسي وهدف إعداد القادة، في إطار حرص قادتها على تحقيق الهيمنة على المجتمع المصري مباشرة والجمعيات العربية الأخرى بالتمعية.

تحسين الصورة

النائب السابق لهاملتون-رئيس لجنة الحادي عشر من سبتمبر، وصف الجامعات الأميركية في العالم العربي بأنها مراكز امتياز وتوق في البلاد التي تقع فيها، ونشر موقع (تقرير واشنطن) مطالبة هاملتون بزيادة الاستثمار في مثل هذه المؤسسات التعليمية، التي تخدر عدداً كبيراً من زعماء وقيادات المجتمع العربي، مما يساعد في تنفيذ سياسات واشنطن في العالم العربي بعد أحداث سبتمبر.

كما نشر التقرير بعض تفاصيل لقاء رؤساء الجامعات الأميركية في القاهرة ويبروت والشارقة بوزارة الخارجية الأميركية كوندوليزا رايس، لبيان نتائج الدور الذي تؤديه هذه الجامعات في تحسين وإعادة الاعتبار لصورة أمريكا في الشرق الأوسط من جهة وتفاعلها مع المجتمعات العربية وترسيخ مفاهيم التنمية والمجتمع المدني من جهة أخرى.

وتناول اللقاء دور هذه المؤسسات بما تقدمه من مناهج وطريقة تدريس وبما تنتج من بحوث ودراسات في تغيير التفكير السائد في العالم العربي.

واعتبروا أنهم يقومون بأفضل أنواع الاستثمار وهو الاستثمار في مجال العقول ومستقبل تعليم أجيال من الشباب العربي، مما يجعل الجامعات الأميركية في الشرق الأوسط - كانت ولا تزال أداة - ووسيلة ناجحة من أدوات الدبلوماسية الأميركية العامة يمكن أن تقوم بالدور الأكبر في تحسين صورة الولايات المتحدة لدى الشعوب العربية.

ربما يؤيد عدد من الأكاديميين العرب إنشاء الجامعات الأميركية بالعواصم العربية، وزيادة دعمها لما تقدمه -برأيهم- من مساعدات وإسهامات في تطوير التعليم بالدول العربية، فضلاً عن رعايتها للحوار الثقافي بين الغرب والشرق، إلا أن بعض الأطراف التابعة ترفض ذلك وتؤكد أن للجامعات الأميركية أهدافاً متعددة بالوطن العربي، لا تخدم سوى مصالح طرف واحد، فقط، مما يفرض ترشيح هذه الأهداف هل من مجيب؟

العالم الإسلامي.. وحلم التطلع للقيام بدوره ورسالته الحيوية



بقلم إبراهيم جابر -
الجزائر

على حاله كي يشترك بصورة فعالة في التطور العالمي. لا بد له إذن من تقدير قيمه الخاصة وسائر القيم الأخرى التي يتكون منها التراث الإنساني..

حقاً إن العالم الإسلامي اليوم وفي خضم الظروف الدولية الراهنة ليس أمامه في الواقع مجموعة من الخيارات أو البدائل، حتى يضمن المحافظة على كيانه ويمارس الفعل المستقل المضبوط بمرجعياته

إن العالم الإسلامي اليوم، وفي غمرة المتغيرات الدولية الراهنة والمتسارعة وبعد مروره بالكثير من تراكمات التجارب، والمحاولات الإيديولوجية والسياسية تلك التي تطلعت - لاسيما ما جاء منها بعد مرحلة الأنطام بالحركة الاستعمارية الحديثة - إلى تطويره وإخراجه من غيبوبته الحضارية التي يبدو أنه قد ألفها وتعود على وقعها، حتى ظن بأنه يسير في الاتجاه المناسب الذي رسم له أن يسير فيه... إنه الآن. وبعد هذه الروح من اليقظة والتأمل التي أخذت تسري في أوصاله - مجبر على أن يبدأ رحلة المسير من جديد، ولكن بالاعتماد على المقومات ذاتها التي كان قد اتكأ عليها في سيره وإفلاقه ذات قرون، وذات

مرحلة من تاريخ الإنسانية. إنه الآن في يقظته يجب عليه أولاً - إذا أراد حقاً معاودة الدور - أن يبصر الطريق وأن يتفحص حقيقة من حوله، مع حسن الاستيعاب للدروس والتجارب والمحاولات... ثم ينبغي الوعي بحقيقة العوالم والمجتمعات والفضاءات الحضارية المختلفة التي يتعامل معها. لاسيما أولئك الذين باتت البشرية تتطلع إليهم صباح مساء، وتعتمد على إفرات مدنيته في كل ما يتعلق بمقومات حياتها ووجودها ومستقبلها.

لقد انتبه الفكر الإسلامي الاستراتيجي المتميز في طروحاته، مالك بن نبي، لأهمية الوعي بهذه الحقيقة وقيمة استيعاب أبعادها. فكتب يقول في كتابه الهام، مستقبل الإسلام، والذي ترجم أيضاً تحت عنوان، وجهة العالم الإسلامي، «ليس العالم الإسلامي مجتسماً منعزلاً يمكنه أن يتم تطوره بمعزل عن الآخرين، وهو يقوم في المسألة الإنسانية بدور الممثل والمقترح».

ولهذا وجب عليه أن يلائم بين وجوده المادي والروحي وبين مصير الإنسانية، فوجيت عليه بذلك معرفة العالم ومعرفة نفسه وإطلاع الغير



لهذه الفكرة كتابه المشهور، فكرة كومونولث إسلامي... ثم جاءت دعوات أخرى دعمت الاعتقاد بجدوى وقيمة ونبل هذه الفكرة. وربما كان أهم وأبرز تلك الدعوات كذلك محاولة الملك فيصل بن عبد العزيز -رحمه الله-، التأسيس لفكرة الدعوة لايدولوجية التضامن الإسلامي، والتكامل بين أجنحة ومراكز العالم الإسلامي.

ولا شك أن أغلب الدوائر التي تتحكم في الاتجاهات والمنازع العالمية لا تريد للعالم الإسلامي أن يمارس حقه في التكتل، على أساس الفكرة الإسلامية والمذهبية الإسلامية.. ذلك أن بلورة السير في هذا الاتجاه يعني في جملة ما يعني إحداث، الشرح، الذي تخشاه تلك الدوائر الرافدة، المتأمرة على مصير العالم الإسلامي والأمة الإسلامية... إن تلك الدوائر وإن كانت تدرك - وفق دروس التاريخ وصيرورته - أن العالم الإسلامي لا يموت وإن تخلى عن دوره الطبيعي ورسائله الحيوية، أو تجاهل - ولو مرحلياً - امتداداته الحضارية وعمقه الإنساني والاستراتيجي، إلا أنها مع ذلك تخشى وصوله الكامل والفاعل إلى حقيقة التمكن من ممارسة، استقلالية الفضل الحضاري، لذا فهي تبذل قصارى مجهوداتها وتدابيرها الكيدية - سراً وعلناً - للحيلولة دون تحقيق العالم الإسلامي لتلك الغاية التي ترى أنها ستكون ذات روح استقطابية جاذبة لكل مستضعفي الأرض وسكان الحقيقة وأعداء الأمن والأمان من بني الإنسانية... لقد أشار إلى شيء من ذلك فيلسوف الحضارة القرينية أرنولد توينبي بقوله: «لقد علمتنا الحروب الصليبية أن العالم الإسلامي لا يقهر....»

وإن تصور البعض بأن هذه الرؤية - أو هذا التوصيف المتعلق بالآمال النفسية والشعورية الخاصة بآمال وتطلعات العالم الإسلامي - مجانفة للواقع المائل أو لجزء من تركيبته، أو على الأقل غير منسجمة مع المعطيات المتوافرة في هذه المرحلة، فينبغي مع ذلك أن ندرك بأن مجرد تدعيم الوعي بأهمية هذه الأفكار اليوم في شتى مناحي العالم الإسلامي وعلى صعيد نخبه وعقده الفاضل - بينما العالم كله يحث خطاه نحو التكتل والمحافظة على المكتسبات والمصالح - هو خطوة في الطريق اللاجب الطويل ولينة في البناء الكبير، ومحاولة لتسعي الحثيث باتجاه بلورة وتأسيس موقف عملي فاعل يعني بانبعاث الذات الحضارية للعالم الإسلامي وتدعيم حظوظه الحقيقية وطموحاته الرسالية في الحاضر والمستقبل على السواء.

الحضارية. إن الحقيقة من جهتها لها ضغوطاتها الموضوعية، فتدفع دوماً إلى الاعتقاد بأن هناك طريقاً واحداً ينبغي أن يسلكه العالم الإسلامي، وهو طبيعته الحال طريقه الطبيعي النابع من ذاته، ومكونات كيانه ووجوده الحضاري... ولا شك أن الاعتقاد والإيمان بجدوى هذا الطريق، إلى جانب كونه «الحقيقة الموضوعية»... فهو كذلك الصورة التي أبرزتها المرأة بعد انقشاع الضباب... أوّل، هي أقل القليل - إنه، العبرة، المستخلصة من تجارب وتهويمات ومناهات تداخلت وتراكمت عبر أخاديذ الزمن، إن هذا الطريق الذي لا طريق سواء يتمثل في العودة إلى الجذور والنابع، وإلى المنطلقات الراسخة، ومكونات المرجعية الحضارية لهذه الأمة.

لكن هل العالم الإسلامي مطالب بحسب بأن ينتفضي قصد تحقيق ذاته أم ينبغي له أولاً أن يوائم بين حالة التمثل التي بات يعيش أضرارها وتداعياتها وبين حالة استشعار روح المسؤولية إزاء المحافظة على مصير الإنسانية؟... ومن جهة أخرى هل ستتنادى جهود العقلاء في هذه الأمة نحو رسم طريق الخلاص، ليس فقط بالنسبة للعالم الإسلامي، وإنما أيضاً لكل متطلع إلى الحرية والعيش في سلام من المستضعفين في عالم اليوم؟... لقد سبق للمرحوم الشهيد سيد قطب النداء إلى هذا السبيل على صفحات كتابه، في التاريخ فكرة ومنهاج... وربما تقدمه بقليل إلى هذا النداء المفكر مالك بن نبي حين خصص



الدعوات بين التجديد ونفي الخبث



د. محمد الشاوي
مصر

بالأحرى ليعد مجدداً، وأول هذه الشروط أن يكون ذا قدم راسخة ثابتة وتمكن واضح في العلوم الشرعية والالتزام. وأن يعمل بعلمه لتحقيق فيه القدوة والمثل. وأن يتصدى لنشر العلم وبثه باللسان والقلم حتى يغشو ويغم. وأن يكون ذا صلاية في الحق. فحسبنا أن أن يكون عدلاً مريض السيرة. ذا إحسان إلى الخلق وثود إليهم. وسعي في مصالحهم. مع زهد في الدنيا.

وتعفف عن الفضول وقناعة باليسير. وأن

يكون مدرّكاً ذا خبرة بحال زمانه (انظر: التجديد مفهومه وضوابطه وأفاقه في واقعنا المعاصر).

وما دمنّا نتحدث في نطاق تحرير المصطلح فلا بد أن نخرج على الجديد عن التطور والتطوير. وعلاقته بالتجديد والتطوير.

التطور لغة يعني التبدل والانتقال من حال إلى حال. والتطوير يعني التبدل. ولا تنهمل المطابقة لعني أنهما غير مقتصرين على النواحي الإيجابية. وإن كانت أغلب السياقات تستخدمهما في هذا المعنى فقط. ولهما تحسين إذا قلت التطور أو التطوير أن تقررنهما بما يقيّد الدلالة أو يوضحها؛ فتنساق إلى الدلالة الإيجابية. فتقول: تطور إيجابي. تطوير إيجابي (انظر المعجم الوسيط والمحيط مادة: ط و ر).. وقد مر أن التجديد والتجديد ينصرفان لتلقائهما على الدلالة الإيجابية.

خصائص المجددين داخل الدعوات

وإذا كانت هذه هي ملامح الجدد عامة. فما ملامح التجديد فيمن هو داخل الدعوة. سواء كان تجديد كلياً أم جزئياً؟.. وللإجابة على ذلك يمكن أن نذكر بعض خصائص الجدد داخل دعوتهم. ولعل من أهمها:

المواعة والتوفيق بين السابق واللاحق، فإذا كان التجديد يعني إحياء الخلق البالي فإن دور الجدد يسمى دائماً إلى الموافقة والمواعاة بين سابقه ولاحقه. بحيث يكون دائماً حلقة وصل. يحمل من القديم أحسنه. وأدما دين الجدد قبول كل جديد ذافع من آليات العمل. والاستفادة من جميع ما سبق.

- إدراك طبيعة كل مرحلة تمر بها الدعوة، فلا هو معزول فيما مضى من أحداها غافل عن حاضرها وما يكتنفه من إحدائيات. ولا هو أيضاً لاه جاهل بماضيه المؤثر بالباطع والممتد بالفعل إلى حاضرها. وهو في ذلك يتعامل مع المرحلة بلبوسها. لكن لا كما يفعل غيره باستحلال كل وسيلة. ولكنه يركب من الوسائل ما حل.

- الحرص على العمل وإدراك أنه ما دام هناك عمل هناك خطأ:

يجب التنبيه أولاً أننا نقصد بالدعوات الدعوات الإصلاحية التي اتفق المنصفون على صلاحها وأصلاحتها. وإن من الكلام كل دعوة من طرف فإن ذلك راجع إلى طبيعة الدعوات عامة.

كما لا يفوتني أن أذكر في البداية أن الحديث عن هذا الموضوع دعت إليه تواتر النداءات لبعض الدعوات الإصلاحية على ضرورة "التطور" و"التطوير". وإتهامها في بعض الحالات بأنها تأكل مبدعيها. وتدنّ من طاقتها وطاقتها. ولا تلبث أن تتحرك دوماً في المربع (صفر). مدفوعة في ذلك بالترهيب. أو بالألف والياف. أقصد في ذلك الخوف من التطور. والخوف الأمني أيضاً.

وفي الصف المقابل لري أن بعض شباب هذه الدعوات الإصلاحية. يرد الهجوم بهجوم. فيردد مقولة: الدعوات الصالحات تنفي دائماً خبثها. وبين هؤلاء هؤلاء ينف البعض عاجزاً. فيما يدفع إلى ضرورة توضيح بعض جوانب هذه القضية بقدر الواسع والطاقة.

معنى التجديد وصفات حامليه

يدور معنى التجديد لغة واصطلاحاً حول إعادة القديم والخلق البالي إلى حالته الأولى بعدما تغير واختلف بسبب عوادي الزمن وتقدمه (انظر لسان العرب، مادة: ج د). وهو بميزان القدماء، "إحياء ما اندرس من العمل بالكتاب والسنة والامر بمقتضاها وإماعة ما ظهر من البعد والجددات" (عون المعبود، ٣٩١/١١). ومن ثم فإن الجدد "هو من ي. حبي ما اندرس وانطمس من معالم الدين. وكل ما يتعلق به عملياً وعلمياً (انظر بحث الأستاذ الدكتور عصام البشير، التجديد مفهومه وضوابطه وأفاقه في واقعنا المعاصر).

والتعريف السابق يستتبع بالضرورة أن يكون التجديد سائراً على نفس نسق الدعوة وأسسها الحق المستمدة من ديمومة الشريعة. ولا يعني الجمود أو الركود إلى أي أمر الجدد أنه ثابت ومستقر. بل يعني البناء على السليم من المبادئ والأفكار.. فهو استمرار لجهود السابقين وليس انقطاعاً عن جهود الآخرين. بحيث يتواصل فيه عطاء اللاحقين بعد السابقين. وإحياء للاتباع وليس ابتداء. وجهد ملموس وليس ادعاء. فضلاً عما فيه من رعاية للتواثيق والحكمات.

ولأهمية دور التجديد والمجددين اهتم القدماء والمجددون من العلماء بتوضيح شروطه وخصائصه. فهذا صاحب عون المعبود ينقل أنه "لا يعلم ذلك الجدد إلا بغلبة الفطن من عاصره من العلماء بقرائن أحواله والانتفاع بعلمه. إذ الجدد للدين لا بد أن يكون صالماً بالعلوم الدينية الظاهرة والباطنة قاصراً للسنّة، قاصداً للبدعة، وأن يعم عمله أهل زمانه" (عون المعبود، ٣٩١/١١).

وفي القول السابق إشارة إلى أن يحكم على كون هذا الشخص مجدداً. وخصائص ذلك الجدد وشروطه ليتقبل منه تجديده. أو

ديدن الجهد دائما العمل العمل. والدعوة إلى العمل، حتى وإن كان ممن
اشترى في الحقل القلبي مثلا. فإنك تجد قلقة مدفوعة إلى الدعوة إلى
العمل. وتبني السعي وسيلة ومركبا. فلا تتفتأ تجدهم من كل داء للفداء.
ودعوة للعلماء. لا يثنيه عن ذلك بلاء، ولا عصر ومشقة. ولا رقة حال.
ويدنه في ذلك الدعوة إلى الله بالفعل قبل المقال. والمبادرة إلى كل
جليل من الأعمال. ومن خلال هذا العمل التواصل يقع الرء في أخطاء
من طبيعة العمل. وطبيعة الجهد والعقل البشري. وهو يدرك أن من أراد
ألا يخطئ فعلية ألا يعمل!!.

الثبات حتى في توالي الضغوطات، سواء أكانت نفسية. كما يحدث
مثلا من كثرة ترداد أوقاف إعلامية من ضرورة فصل الديني عن المدني. أو
الدين عن السياسة. وكأن الدين جاهل أو غير كفء. لأمر مثل هذه. أو
ضار بها. ناهيك عن ضغوطات مادية من حيس وصدارة وتصفية... إلخ.
والجدة حاله في ذلك حال المشقة على قومه، ومزار مؤمن أن فرصون.
يدعوهم إلى ربهما بالحنس. ولا تدفعه سينة إلى الرد بمثله.

- ويمكن لنا أن نعدد خصائص أخرى للمجدد (يراجع في ذلك ما
كتبه الأستاذ محمد أحمد الراشد في كتابه القيم أصول الاجتهاد
التطبيقي في نظريات فقه الدعوة). لكننا نكتفي بذلك. لأن ما ذكرناه
هو ما يعني هنا. فالخصائص السابقة فضلا عن كونها تأتي في سياق
الأيام بالكتليات والتطوير الإيجابي في الأليات والاعتماد الثقة
بالذات. وبالنهج والنهج. فإنها تدفع إلى أن ندرك من ممن اشتهر عنه
كونه دعويا أو إسلاميا يسلك في دعوته أو في فتاواه أو اجتهداته
مسلك الجديدين في الدعوة. وإذا أدركنا ذلك وتربينا عليه فلا شك
سنحفظ كثيرا من الجهد النفسي المبذول في الرد على دعاوى باطلية أو
جاهلة أو مفر بها. ناهيك من حفظ الصف و"تمتين" الأفراد.

ماذا يعني الخبث في الدعوات؟

تذكر المهاجم أن خبث يخبث خبثا وخيانة وخباية ضد طاب.
وخبث يخبث خبثا، كان رديا مكارا واتخذ أصحابا خبثا. والخبث،
المعاصي والأفعال المذمومة والخصال الردية، «ولجئنا في القرية التي
كانت تعمل الخبثات»، «الأنبياء» - ٧٤. والخبثات، الكاره: «يحل لهم
الخبثات ويحرم عليهم الخبثات». الأعراف: ١٥٧..

وعرفوا الخبث بأنه ما يكره رداءة وخسة. محسوسا كان أو مقولا.
وذلك يتناول الباطل في الاعتقاد والكذب في المقال والقيح في الفعل.
أما الخبث فهو، ما ينفي الكبر من الجدين ونحوه عند إحصائه
وطريقه. وإذا ذلك هو: الخبث، «إذا بلغ الخلق قلوبهم ما يحمل
خبثا». وهو (في علم الكيمياء): الشوائب التي تطفو على سطح المعدن
المصهر أثناء تحضيره من خاماته. وبذلك يمكن فصلها. وخبث البركار،
ما يقذفه من حمم وغيرها (انظر لسان العرب والتجيم الوسيط مادة، خ
ب ث).

والملاحظ هنا أن الخبث وظهوره ناتج لعملية. وليس فعلا ذاتيا.
يعني أن هذا الخبث ينتج أحيانا في ظل ظروف هائرة أو صعبة تقع
فيها الدعوات، فينطرح الخبث نتجا سلبيا لهذه العملية التي ربما
تكون غير مقصودة في حد ذاتها.

ويمكن بعد هذا أن نعرف الخبث الدعوي بأنه ما ينتج من مبادئ أو
أفكار مخالفة أو منحرفة أو مجرفة أو مغلوطة الفهم لآس الدعوات
المبينة على هدي صحيح من الدين وما ارتضته من استراتيجيات دامية.

ومن يحمل هذه الأفكار والمبادئ يعتبر ردينا ونشازا في سلك الدعوات
المدني على العلم والعمل ووجوب اقتنائهما.

ويمكن لنا أن نشير إلى بعض أنواع الخبث التي تصاب بها الدعوات،
- الخبث الفكري، وأمثله، فقدان الفهم، أو عدمه. أو عوجاجه.
فقدان الثقة في الأليات والقيادات، الميل للتلفيز فقط دون السعي
لعمل. وبعض هذه الأدواء أطلقت عليها بعض أفكار مجازا، فقلة الفهم أو
عدمه يمكن أن تدرج في كون الفهم منته زبانية. فاهل الدعوة فيهم
من رزق الفهم وفيهم من قل فهمه. إلا أن لهذا الداء دواء. وهو السؤال
فدواء الخبث السؤال. فلا غرو أن من قل فهمه مطالب بالسؤال ليسلك
طريقه على بينة.

كما أن بعض الأدواء السابقة ناتج عن منظومة فكرية ربما يتبناها
بعضهم. ففقدان الثقة في الأليات والقيادات يعد منهجا لدى البعض
حزبه يثبت الحكم. فقلة داخل ناتج عن إصممال فكري في الحكم على
آليات وقيادات فردية بعيدا عن النظر الكلي والشمولي.

- الخبث النفسي، ومن أمثله، عدم الصبر على التكليف. التطور من
القيود والمتابعة، التطلع للقيادة ورديفه عدم المعاء في حال كونه
قائدا، أو الشعور بأنه لا أثر له إلا حال كونه قائدا، الصبي عن رؤية
الايجابيات وتتبع السلبيات وتضخيمها وعدم العمل على اصلاحها وفي
بعض الأحيان الدعوة في اصلاحها. الانتمائية... إلخ. ولا يخفى ما في
هذا الخبث من أذى نفسية تيريرية لاصحابها.

ولا شك أن وجود هذه الخبثات يعمل العمل. ويدفع إلى التناحر.
ويولد روح الأنزواء والتنازع. ويصيب الدعوات في مقتل.

والسؤال الآن، كيف ينقي هذا الخبث؟ وهل يعني كونه خبثا ألا
سلامية له في شيء من الأشياء الأخرى؟ وبطريقة أخرى، هل هناك
فائدة للخبث؟

سؤال مهم والاجابة عليه تطول إلا انه يجب التنبيه أولا أن أهم
الايجابيات لظهور الخبث أن ندرس الأسباب التي أدت إليه بحيث
نتقيها: فمن لا يعرف الشر يقع غالبا فيه. وعلينا أن ندرك أن بعض
بعض النفوس لا يصلح معها ما يصلح لغيرها. وأن بيئة معينة ربما تكون
دافعة ومسرعة بظهور الخبث. وأن بيئة أخرى تعالجه. وهكذا.

إضاءات

- أنهلك وفيها الصالحون؟ سؤال أجاب عنه النبي ﷺ فقال: نعم
إذا كثر الخبث. (متفق عليه). وقد سره العلماء بالزنا وبالأولاد الزنا.
وبالضوق والاضوق (انظر تحفة الأوحدي للمباركفوري، ٣٤٨/٦).

- علينا ألا نضجر بما سبب أو جعل بظهور الخبث. وعلينا أن ندرك
أن للشدائد والجن والمضايقات... إلخ أضرار وفوائد. انظر إلى
الايجابيات حتى لا تياس وحتى تصح نفسك. «عن أبي هريرة رضى الله
قال ذكرت الغني رسول الله ﷺ فسميها رجل. فقال النبي ﷺ: لا
تسميها فإنها تنفي الذنوب كما تنفي النار خبث الحديد. (رواه ابن
ماجه).

- مداومة الطاعة والصبر عليها ينقي الخبث. وهو ما يفعله أيضا
ويؤدي إليه الانقياس في الدورات والهروب إلى الداخل ومعالجة
السلبيات وتصحيح وتجديد التوايا. قال ابن عباس رضى الله عنهما قال رسول
الله ﷺ: «تابعوا بين الحج والعمرة فإنهما ينفيان الفقر والذنوب كما
ينفي الكبر خبث الجديدي». (رواه النسائي).

لماذا ينكرون على المرأة حقوقها السياسية؟

والولاية العامة بمعناها السياسي كما عرفها بعض الفقهاء هي، «السلطة الملزمة في شأن من شؤون الجماعة، كولاية سن القوانين، والفصل في الخصومات، وتنفيذ الأحكام، والهيمنة على القائمين بذلك.. ويميزة أخرى، فهي القيام بعمل من أعمال السلطات الثلاث، التشريعية والتنفيذية والقضائية حسب الاصطلاح الحديث ٢».

وإذا كان هذا هو مفهوم الحق السياسي، فما مدى أهلية

بقلم - د. محمد المهدي - المغرب



المرأة في ممارستها؟

إذا حاولنا استعراض أوضاع المرأة ومكانتها في شرائع الأمم قديما وفي العصور الوسطى، فإنه يتبين لنا بجملة أن المرأة لم تكن تتمتع بأي حق سياسي، لسبب بسيط جداً هو أنها كانت تعتبر كأنها مهدور الكرامة الإنسانية، ومحروماً من أبسط الحقوق.

قد ظلت مظلومة ممتحنة ومستعبدة لدى جميع الأمم وفي نظر جميع الشرائع والقوانين، كيف لا وهي تشتري وتباع كما تباع الأغنام، وتكره على الزواج والبغاء، وقد بلغ من احتقارها وهوانها أن اختلف الرجال في كونها إنساناً له نفس وروح محترمة.

لا يشك أحد في أن موضوع المرأة بشكل عام هو موضوع أزلي، بصرف النظر عن الزاوية التي يتم تناولها من خلالها، اجتماعياً أو اقتصادياً أو فكرياً أو قانونياً أو سياسياً. والموضوع الذي نحن بصدد طرحه أمامنا قضية مساواة المرأة بالرجل في الحقوق السياسية، وهي قضية كثيراً ما أثيرت، قديماً وحديثاً. ولذلك كانت ولا زالت موضوع بحث الكثير من علماء الشريعة والقانون والاجتماع والسياسة.

وما غابتنا من خلال هذه المقالة إلا محاولة لتسليط

الضوء على الموضوع المهم من جوانب متعددة صمنا نصل إلى تصور شرعي شامل للقضية، في إطار ارتباطها بذلك الكائن الأنثوي اللطيف، الذي صان الولايات على مر العصور، إنه المرأة.

والذي نقصده بالحقوق السياسية - أو الدستورية كما يسميها جانب من الفقه - تلكم الحقوق التي تقصر للشخص لتمكينه من الإسهام بطريق مباشر أو غير مباشر في شؤون الحكم والإدارة، كحق الانتخاب، وحق الاشتراك في الاستفتاء، وحق الترشيع لعضوية البرلمان أو لرئاسة الدولة ١، وغير ذلك من الحقوق مما يطلق عليه علماء الشريعة، «الولاية العامة».



ولم تكن المرأة العربية - قبل الإسلام - في الجهلية بأحسن حال، فقد امتنن العرب الزوجية وظلموها واستعبدوها حتى اعتبرت من جملة تراث زوجها، ويقتب على هذا الوضع إلى أن جاء الإسلام فحرس لها صورة جديدة كلها عزة وكرامة، فمنحها كل حقوقها المولودة^{٣٢}، من منطلق مساواتها مع الرجل في الاعتبار الإنساني، ومن تلك الحقوق، الحقوق الإنسانية كحق الحياة وحق الكرامة والأمية وحق إبداء الرأي وحرية الاعتقاد، والحقوق الاقتصادية، والحقوق الاجتماعية مادية كانت أو معنوية.

واليوم نجد الكثيرات من النساء تتطلعن للخوض في السياسة كحق من حقوقهن اللازمة، ويعتبرن أن عدم حصولهن على هذا الحق ظلم لهن من قبل الرجال، خصوصاً وقد مرت نماذج كثيرة من مشاركة المرأة في ممارسة وإدارة الرئاسة التنفيذية العليا في العالم الإسلامي في هذا العصر، في باكستان وبنغلاديش وتركيا وأندونيسيا، كما كانت لها مشاركة واسعة في المجالس التشريعية^{٣٣}.

وهذا الأمر يبدو أنه لا يروق لكثير من المهتمين بحجة أنه يخالف أحكام الشريعة الإسلامية، ومن هذا المنطلق نحاول أن نلبي بدلوها في الموضوع عن طريق تبيان التصور الشرعي له في الفقه السياسي الإسلامي.

هنا يرجع إلى الكثير من الكتابات الفقهية وكتب السياسة الشرعية، نجد أن الرأي الفقهي في هذه المسألة يدور بين السلبية المطلقة لدى بعض الفقهاء، والأيجابية للتفتحة لدى الآخرين، ولكل توجه أنصاره من فقهاء الشريعة المحدثين.

ونظراً لأن الواقع السياسي الحالي معترف على وجه العموم بحق المرأة في تولي المناصب السياسية على مختلف مستوياتها، وله مؤيدوه من علماء الشريعة أنفسهم، فقد أئنا تخصيص هذه المقالة للحديث عن الرأي الرافض لهذا الوضع، مع استكنا فلسفته واستعراض أدلته، ومن ثم مناقشتها بما استطعنا إلى ذلك سبيلاً.

وليسط كلامنا في الموضوع، نقسم المقالة إلى فترتين وفق الخطبة التالية:

المبحث الأول: عرض فلسفة الرأي المناهض لحق المرأة في ممارسة الحقوق السياسية وأدلته.

المبحث الثاني: مناقشة هذه الفلسفة في ضوء الأدلة المستند إليها.

خاتمة.

المبحث الأول: عرض فلسفة الرأي المناهض لحق المرأة في ممارسة الحقوق السياسية وبيان أدلته.

أولاً: أسس هذا الرأي.

تقوم فلسفة هذا الرأي على أن الولاية العامة تكون للرجل إذا توافرت فيه شروط خاصة، على اعتبار أنه أقدر على التفرض لها، وأصبر على تحمل تبعاتها ومقتضاها، أما المرأة فهي بطبيعتها

الطورية معدة لرعاية بيتها وقيامها بواجب الأمومة، ولذلك فإن توليها المناصب الرئيسية في الدولة، رئاسة كانت أو وزارة، أو عضوية مجلس نيابي أو إدارة مختلف مصالح الحكومة، يعطل وظيفتها الأصلية، التي هي الأمومة وحضانة النشء وتربيته، إلى غير ذلك. كما أن قيامها بتلك المهام يتعارض مع وجوب قرارها في بيتها وعدم اختلاطها بالآجانب^{٣٤}.

فهذا الاتجاه إذن يريد أن يقيس المرأة في بيتها، على اعتبار أن العمل الحقيقي لها هو أن تكون ربة هذا البيت^{٣٥}، لا فطرت عليه من خصائص جسمية ونفسية.

وقد حاول أصحابه في إطار الاقتناع بوجهة نظرهم الاستدلال بجملة من النصوص القرآنية والأحاديث النبوية، اعتبرها بعض المعاصرين كالشيخ الباكستاني أبو الأعلى المودودي قطعية الدلالة على أن هذه المناصب لا تقوض إلى النساء^{٣٦}، كما استندوا إلى بعض المصادر التبعية من قبيل الإجماع والقياس والمصلحة، فما هي إذن هذه الأدلة تقصيلاً؟ وما أوجه الاستدلال بها؟

ثانياً، أدلته.

١- من القرآن،

لعل من أبرز الآيات التي استدلوا بها من القرآن آيتان كريمتان، تتحدث الأولى عن مسألة القوام، وتتحدث الثانية عن مسألة القرار في البيوت.

الآية الأولى، وهي قوله تعالى: «الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما انفقوا من أموالهم»، النساء - ٣٤.

قالوا إن المقصود بالقوام هنا الرئاسة مطلقاً، أي في جميع مستوياتها، بما في ذلك رئاسة الدولة، وليس المقصود أنها متعلقة بالحياة العائلية، لأن القوام في الآية غير مقيدة، فضلاً عن عدم وجود كلمة البيوت، مما لا يمكن معه حصر الحكم في دائرة الحياة العائلية.

وكثيراً ما يقول في هذا الفهم على ما أورده الإمام الزمخشري في كشافه، حيث قال فيه: «إن آية القوام دليل على أن الولاية إنما تستحق بالفضل لا بالتقلب والاستطاعة والقهر، وقد ذكر في فضل الرجال العقل والجزم والقوة والكفاءة، وأن منهم الأنبياء والعلماء وفقيه الإمامة الكبير والصغير، والجهاد والأذان»^{٣٧}.

الآية الثانية، وهي قوله تعالى: «ورقن في بيوتكن، ولا تهرجن تبرج الجاهلية الأولى»، الأحزاب - ٣٣.

قالوا إن هذه الآية تبين حسب فهمهم أن مقام المرأة ومستقرها هو البيت، ذلك أن الإسلام وضع على كاهل الرجل ما في خارج البيت من الشؤون والمعاملات، وأمر المرأة ألا تخرج من المنزل بدون حاجة تعرض لها، ولأجل ذلك أعفيت من المسؤولية عما يكون خارج المنزل من الشؤون، حتى يأتى لها القيام بواجبها في داخل المنزل حق القيام^{٣٨}.

فعلى هذا التأويل، الآية إنما تريد أن يكون البيت هو الدائرة الحقيقية لواجباتها، وإذا دعتها الحاجة إلى الخروج من بيتها فلا

تخرج متبرجة.

فالآية الكريمة وإن كانت تخاطب زوجات النبي ﷺ إلا أنها - في نظرهم - تشمل المؤمنات كافة بهذا الحكم. فلا اختصاص لزوجات رسول الله به. لأن الإمارة والولاية والقضاء تتطلب الخروج من البيت والتحرك فيما بين الرجال ١٠، وهذا منهي عنه. ويؤكدون ذلك ويذهبون،

- ما روي عن أنس رضي الله عنه أنه قال بأن النساء جئن إلى رسول الله ﷺ فقلن: يا رسول الله، ذهب الرجل بفضل الجهاد في سبيل الله تعالى، فمآلنا من صرنا نترك به عمل المجاهدين، فقال الرسول: من قعدت منك في بيتها فلها عمل المجاهدين في سبيل الله ١١.

- وما روي عن النبي ﷺ من أنه قال: «إن المرأة عورة فإذا خرجت استشرفها الشيطان» ١٢.

٢- ومن السنة النبوية، نجد أهم معتمد لهم في هذا الباب حديثاً ورداً في الجامع الصحيح للبخاري وهو: قوله ﷺ فيما رواه أبو بكر، «أن يطلع قوم ولوا أمرهم امرأة» ١٣. وذلك عندما بلغه عليه السلام أن أهل فارس ملكوا عليهم بنت كسرى.

فهذه الحديث - حسب رأي لجنة الفتوى بالجامع الأزهر في فتوى صادرة عنها في شهر رمضان ١٣٧١ هـ، الموافق شهر يونيو ١٩٥٢ م ١٤، هو بيان من الرسول ﷺ لما يجوز لأمرته وما لا يجوز. ونهي له من مجارة أهل فارس في إسناد شيء من الأمور العامة إلى المرأة.

فضلاً عن أنه سبق بأسلوب من شأنه أن يبعث على الامتنان، وهو أسلوب القطع بأن عدم الفلاح ملازم لتولية المرأة أمراً من أموره، مما يستلزم منه منع كل امرأة في عصر أن تتولى أي أمر من الولايات العامة. إما في ذلك منصب الخلافة أي رئاسة الدولة. ومنصب الوزارة. والولاية على الأقاليم.

فكلمة «أمرهم» مفرد مضاف، والمضرد المضاف من صيغ العموم. والعامة ينحل إلى قضايا يحدد أفرادها، فيقال: إن يطلع قوم ولوا امرأة الخلافة. ولن يطلع قوم ولوا امرأة الوزارة. ولن يطلع قوم ولوا امرأة القضاء ١٥.

ويرى الإمام الشوكاني بأن الحديث المذكور فيه دليل على أن المرأة ليست من أهل الولايات، ولا يحل لقوم توليتها، لأن تجنب تولية أحد الرجل والفلاح واجب ١٦.

فالخلافة باعتبارها رئاسة عامة في أمور الدين والدنيا نيابة عن رسول الله ﷺ تتميز بعدة خصائص، منها أن رئيس الدولة يجمع بين اختصاصات ذات صبغة سياسية وأخرى دينية. وتشمل ولايته (إلى جانب السلطة التنفيذية) السلطة التشريعية والسلطة القضائية. وأن الولاية تشمل جميع البلاد الإسلامية ١٧. فضلاً عن أن الإمام لا يستغني عن مخالطة الرجال والتشاور معهم ١٨، ومن ثم كانت هذه الخصائص كافية للقول بمنع المرأة من الإمامة.

كما أن العضوية في البرلمان - حسب لجنة الأزهر في فتاوها

المشورة في المرجع المال عليه سابقاً- ينطوي اختصاصها على سن القوانين والهيمنة على تنفيذها ومراقبة الحاكم وتوجيهه. ومن ثم تعد من الولايات العامة التي قصرتها الشريعة الإسلامية على الرجال. (إذا توافرت فيهم شروط معينة. بمقتضى النصوص القرآنية والأحاديث النبوية القاطعة الدالة على أن مناصب الدولة رئاسة أو وزارة أو عضوية مجالس نيابية لتسند إلى النساء.

وهناك من يجعل المراد من الولاية في الحديث المذكور هو الولاية العامة دون سواها. على اعتبار أن الولاية بإطلاقها ليست ممنوعة عن المرأة بإجماع. بدليل اتفاق الفقهاء على جواز أن تكون المرأة وصية على الصغار. وأن تكون وكالة لآية جماعة من النساء. ولأن أبا حنيفة يجهز لها أن تتولى القضاء في بعض الحالات.

والقضاء ولاية كما لا يخفى ١٩.

٣- ومن الإجماع.

في إطار استدلالهم بالإجماع قالوا بأن الصدر الأول في الإسلام كان فيه الكثير من المنقذات المصالحات. بل فيه من يفضل الكثير من رجال المسلمين كصاحبات المؤمنين. ومع ذلك لم يشب أن شيئاً من الولايات العامة قد أسند إلى المرأة. لا مستقلة ولا مع غيرها من الرجال. مع أن الدواعي لاشتراك النساء مع الرجال في الشؤون العامة كانت متوفرة. ولم تطلب المرأة أن تشارك في تلك الولايات. ولم يفتوا منها هذا الاشتراك ٢٠.

وفي هذا يقول إمام الحرمين، «واجمعوا على أن المرأة لا يجوز أن تكون إماماً، وإن اختلفوا في جواز كونها قاضية فيما يجوز شهادتها فيه» ٢١. ويقول ابن قدامة، «لا تصلح المرأة للإمامة العظمى ولا لتولية البلدان. ولهذا لم يول النبي ﷺ ولا أحد من خلفائه ولا من بعدهم امرأة قضاء ولا ولاية فيما بلغنا» ٢٢.

٤- وعن القياس:

قالوا إن الشريعة جعلت القوامسة على المرأة للرجل. وجعلت له حق الطلاق دونها. ومنعتها من السفر من غير محرم أو زوج أو رفقة مأمونة.

لهذا كان الفارق الطبيعي بين الرجل والمرأة قد أدى في نظر الإسلام إلى التفرقة بينهما في هذه الأحكام وغيرها مما لا يتعلق بالشؤون العامة. فإن التفرقة بينهما - بمقتضى هذا الفارق الطبيعي - هي الولايات العامة تكون من باب أولى وأجدر، نظراً لما تقتضيه هذه الولايات من الاختلاط وغيرها ٢٣.

وأما عن وجه الصلحة:

فقد قالوا من البهائم للقرعة في الشريعة الإسلامية أن درء المفسد مقدم على جلب النافع. وبناء على ذلك تحرّم المرأة من مزاوله الحقوق السياسية. لأن الأسس في الولايات والوظائف العامة هو الكفاءة الدائمة. والمرأة تتميز بخصائص جسمانية ونفسية. وتربعوا من متكررة من شأنها أن تقلل من كفاءتها. وعلى ذلك فالصلحة تقتضي إسناد المناصب السياسية في الدولة للرجل. على اعتبار أنه الأكفأ. فضلاً عن أنه ليس من نتائج إحقاق المرأة

مجال السياسة وإدارة الحكومة إلا أن تنهار الحياة العائلية، ٢٤..
ويعتبرون أن وجود بعض النساء اللامعات اللواتي يتكرهن
التاريخ في هذا الصدد لا يغير الواقع، لأن العبرة بطبيعة النساء من
حيث مجموعتهن، ومن حيث فطرتهن التي خلقن عليها، ولذلك ليس
من المصلحة أن تلي المرأة الولايات العامة - ٢٥..

البحث الثاني: مناقشة فلسفة الرأي المذكور في ضوء الأدلة
المستند إليها.

كانت هذه إذن أهم الاستدلالات التي بنوا عليها موقفهم
بإقصاء المرأة من الحقل السياسي يشتت مرائيه. والحق أنها
استدلالات لا تشفي الغليل، ولذلك فهي قابلة للنقاش، ويكفي
دحض ما استدلت به من القرآن والسنة.

١ - من حيث استدلالهم بالقرآن،

- إن الاستدلال بأية: «الرجال قوامون على النساء»، التي
اعتبرها المودودي قاطعة بأن المناصب الرئيسية في الدولة لا تقوض
إلى النساء هو استدلال لا يستقيم مع ما ذهب إليه أكثر تفسير
القرآن الكريم، قديمها وحديثها، فهيها أن القوام متعلقة بالحياتة
الزوجية لا بسواها، وأن الرجل هو رب الأسرة ورئيسها، والقوام
المذكورة في الآية هي الدرجة الممنوحة للرجال في قوله تعالى
«وأن مثل الذي عليهن بالمعروف، وللرجال عليهن درجة»، البقرة -
٢٢٨..

فهذا السيد قطب أشهر المفسرين في عصره على منزعه السلفي
في التفسير قد اعترف وهو يصدد تفسير الآية المذكورة إلى أنها
تعني الرئاسة العامة للرجال على النساء في كل شأن، ولكنه عدل
بعد طول تأمل عن هذا الرأي إلى القول بأن الرئاسة الواردة في
الآية لا تتجاوز نطاق الأسرة.

أما بخصوص أية القرار في البيوت، فالذي يبدو أن سياق الآية
الكريمة واضح الدلالة على خصوصية الحكم بنساء النبي ﷺ دون
غيرهن من نساء المسلمين، فهذا ابن كثير يقول في شأن الآية
المذكورة: «إنها آداب عامة أمر الله تعالى بها نساء النبي ﷺ،
فخاصين بأنهن إذا اتقن الله عز وجل فإنهن لا يشبهن أحدًا من
النساء - ٢٦..

٢ - من حيث استدلالهم بالسنة،

فاستدلوا بهم حديث، «إن يقلع قوم ولوا أمرهم امرأة» الذي
اعتبره أيضا الشيخ المودودي قاطعة بأن المناصب الرئيسية في الدولة
لا تقوض إلى النساء هو أيضا استدلال فيه نظر.

فهذا الحديث استدلت به جمهور علماء الشريعة على حرمة
إستاد مهام الخلافة أو ما يسمى برئاسة الدولة إلى المرأة دون غيرها
من مهام، من منطلق أن كلمة «أمرهم»، تعني أمر قيادتهم ورئاستهم
العامة.

وهذا ليس تعصبا من أئمة الفقه الإسلامي، بل لأن طبيعة المرأة
وتكوينها الجسماني يتناقض مع قيامها بأعباء هذا المنصب الخطير،
فقسم كبير من المهام التي يقوم بها الخليفة دينية محضة وليست
سياسية مجردة، فمن مهام الخليفة جمع الناس على صلاة الجمعة

وخطبتها، وهي مهمة دينية محضة كما هو واضح، ومن المعلوم أن
المرأة غير مكلفة شرعا بصلاة الجمعة ولا بالحضور لها، فكيف تؤم
الناس وتشرف عليهم في عمل هي غير مطالبة به؟

ومن مهام الخليفة إعلان حالة الحرب على من اقتضى الأمر
محاربتهم وقتالهم، وقيادته الجيش في عمليات القتال، ومن المعلوم
أن المرأة غير مكلفة بالجهاد القتالي إلا عند مهادنة العدو دار
الإسلام واقحامه لأراضي المسلمين، فكيف يستقيم منها أن تقود
الناس في عمليات هي غير مكلفة بها؟

ومن مهامه أيضا الخروج بالناس إلى صلاة العيد، وإلى صلاة
الاستسقاء، وإلقاء الخطبة المتعلقة بالصلتين، والمرأة قد لا تكون
في وضع يحولها القيام بهذه المهام ونحوها.

كل هذا اقتضى أن لا تترج المرأة في هذه الإجراءات، وهذا ليس
انتقاصا من قدرها، بل تكريما وتقديرا لوضعها.

وللاشارة فإن فرقة من الخوارج، ٢٧، ذهبت إلى أبعد من ذلك،
حيث قالت بجواز إمامة المرأة إذا قامت بأمرهم وخرجت على
مخالفتهم، ٢٨، متعلقة في موقفها هذا من أن صوميات الإسلام
تؤكد المساواة بين الذكر والأنثى، وأن الحديث المذكور لا يمثل أساسا
صالحا لتحخيص عموم المساواة.

فالحديث - حسب فهمهم - ورد بخصوص حادثة معينة، صورتها
أنه ما ورد عليه النبي ﷺ أن كسرى فارس مات، وأن قومه ولوا ابنته
مكانه، قال عليه السلام ذلك القول تعبيراً عن سخطه عن قتلهم
رسوله إليهم.

فحسب هذا الفهم لا يعدو أن يكون الحديث المذكور تعليقاً على
الواقعة المذكورة، خاصة وأن علماء أصول الفقه لم يتفقوا على أن
العبرة لمعوم اللفظ لا بخصوص السبب، فما كان لفظه عاماً لا
يعني أن حكمه عام أيضا، الأمر الذي يجعل الحديث المذكور لا
ينهض حجة قاطعة على منع المرأة من الإمامة الكبرى، فضلا عن
ظنيته من جهة السند - أي سلسلة الرواة - فهيمه راوي اسمه أبو
بكرة، فعلى الرغم من أنه صحابي جليل إلا أنه كما ذكر عن نفسه
أنه حد حد القذف.

ثم إن هذا الحديث لم يكن في صورة أمر أو نهي موجهة إلى
المسلمين بعدم تولية امرأة رئاسة الدولة، وعلى التسليم بأن المقصود
فيه الأمر، فلهذا لا يكون أمر نهي؛ وعلى التسليم بأنه أمر وجود
فهو لا يعد حجة ملزمة، لأن السنة المتصلة بالشؤون الدستورية
(شؤون الحكم) لا تعد شرعا عاماً.

وذهب الشيخ محمد الفزالي في هذا السياق إلى أنه لا علاقة
بين قيادة المرأة وبين الفلاح كما ذكر في الحديث، لأن الواقع
يخالفه، وقد ساق أمثلة على نماذج من تولى بعض النساء شير
السلطات الحكم، متبيرا أن فترة قيادتهن كانت عصرا ذهبيا ٢٩،

وإذا استحضرنا قول إمام الحرمين السابق، «وأجمعوا على أن
المرأة لا يجوز أن تكون إماما، وإن اختلفوا في جواز كونها قاضية فيما
يجوز تفهدها فيها»، وقول أبي يعلى الفراء الحنبلي في صفات
الإمام، «أن يكون على صفة من يصلح أن يكون قاضيا»، ٣٠، وأضفنا

فهذه امرأة تشارك برأيها بقوة أمام الخليفة، ولو أخذنا بلغة العصر لقلنا إن الإسلام يقر للمرأة أن تكون نائبة في البرلمان، وأن تشارك في وضع القواعد العامة.

- كما أن الإسلام لا يحرم المرأة من الانتخابات، وهي حق سياسي، على اعتبار أن اختيار الأمة لوكلاء يعيرون عنها في التشريع ومراقبة الحكومة هي عملية توكيل، والمرأة في الإسلام ليست ممنوعة من أن توكل إنساناً في الدفاع عن حقوقها، والتعبير عن إرادتها كمواطنة.

- وأخيراً من الوظائف التي قد تندرج في سلك الوظائف السياسية هي البلاد وظيفية القضاء، فهي وإن كانت تعنى بتنفيذ الأحكام الشرعية بين المتخاصمين، إلا أنها من حيث هي جزء من نظام الحكم في الإسلام تعد جزءاً من البنية السياسية للدولة.

غير أن العلماء اختلفوا في حكم إسنادها إلى المرأة اختلافاً واسعاً، حيث ذهب أكثرهم إلى اشتراط الذكورة فيها، ٣٥، وذهب الحنفية إلى عدم اشتراط ذلك في أعمال القضاء المدني من دون ما سواه في الحدود والقصاص، ٣٦، في حين ذهب ابن جرير الطبري إلى جواز إسناد وظيفية القضاء إلى المرأة مطلقاً، على اعتبار أن القصد منه الفصل في الخصومات، وأساسه الاجتهاد الذي يمكن أن يتحقق بين الرجل والمرأة على السواء، ٣٧.

وهذا الخلاف إن دل على شيء فإنما يدل على عدم وجود دليل شرعي صريح يمنع تولي المرأة القضاء، ولا تلمسك فيه ابن حزم الظاهري وجمد عليه، وواقع عنه دفاعاً مستميتاً كعادته، ونحن لسنا ملزمين بتابع مذهب معين، بل لنا أن نأخذ بالمذهب الذي نراه أقرب إلى طبيعة عصرنا ما دمتنا لا نخالف نساء قطعياً.

خاتمة

الذي نصل إليه من خلال هذه المقالة الجوزية أنه ليس هناك في الإسلام ما يقطع بمنع المرأة من الولايات والشؤون العامة، إدارية كانت أو سياسية أو قضائية، ولا يوجد نص قطعي الدلالة يفرق بين المرأة والرجل في الحق السياسي، وكل ما قيل هو مجرد أقهام وآويلات وتوجيهات للنصوص الإسلامية الواردة والحاكمة لأكثر من وجه، وهي آويلات تغفل في بعضها عن المضاملة بين الناس لا تكون إلا على أساس من العقل والدين والخلق.

وفي غياب وجود نص قطعي تقييد المسألة خاضعة للاجتهاد حسب ظروف البيئة الاجتماعية والسياسية لكل عصر، خصوصاً وأن الدين الإسلامي هيماً يتعلق بموضوعات النظام الدستوري للدولة تجده تقتصر على تبيين المبادئ الأساسية، كالشورى والعدالة والمساواة، وإن يفصل في ذلك.

كانت هذه إذن وجهة نظري في موضوع ممارسة المرأة الحقوق السياسية، أردنا من خلالها الإسهام في توضيح الرؤية بما يتراءى لنا أنه موافق للصواب، ولا نجزم ومعاذ الله أن نجزم بأن رؤيتنا هي الحكم الشرعي الذي لا محيد عنه.

إليهما قول الطبري بجواز أن تكون المرأة قاضية، ٣١، تبين بكل وضوح أن الإجماع المشار إليه هو غير كامل، ٣٢، ولا يصلح أن يكون إجماعاً بالعلمي الحقيقي.

ومهما يكن من شذوذه في هذا الفهم، فإنه لا ينبغي أن يحزب عن بالنا أن الولاية العامة التي حطرها جمهور الفقهاء عن المرأة إنما هي الخليفة، أي الولاية على كل البلاد الإسلامية من مشارق الأرض إلى مغاربها، بينما الدول الإسلامية القائمة اليوم هي مجرد إمارات- إن صح هذا التمييز- لا ينطبق عليها مسمى الولاية العامة، وهذا يعني ضرورة استبعاد الاستدلال بالحدث المذكور.

- وأما الوظائف والمهام السياسية التي هي دون رئاسة الدولة من قبيل الوزارات، ٣٣، فليس في الشرع ما يمنع المرأة من توليها، وعلى الرغم من أن الماوردي شرع في كتابه، الأحكام السلطانية، الذكورة في تقليد الوزارة، سواء كانت وزارة تفويض أو وزارة تنفيذ ٣٤، فإن بعضهم اعتبر ذلك سهواً منه، على اعتبار أن الوزارة ليست مشمولة بالخطر الذي عناه الرسول ﷺ بالحدث السابق الذكر، اللهم إلا إذا أمكن إدخال وزارة التفويض- اجتهاداً- في حكم الإمامة الكبرى، على اعتبار أنها نوع من النيابة عن الإمام في القيام ببعض أعبائه، والقائم بمثل هذه النيابة لا يسمى في اصطلاح هذا العصر وزيراً، بل يسمى نائباً عن رئيس الدولة، وفي هذه الحالة يكون من المقبول أن تأخذ هذه الوظيفة في شروطها حكم رئاسة الدولة ذاتها من قبيل اشتراط الذكورة الذي ذكره الماوردي.

وهكذا إذا وجدت المرأة الكفاءة فليس ما يمنع من توليها رئاسة الوزارة، فإن تخصصت وزارة لشؤون المرأة وحمائية مصالحها، فإن المرأة تختار فيها ابتداءً، لأنها أهل القيام بمصالحها وأقدر عليها، وكذلك لصالح المرأة التي تتطلب الشفقة والرحمة كالشؤون الاجتماعية.

- وأما عن عضويتها في المجالس النيابية، فإنه مادام من حق المرأة أن تنصح وتشير بما تراه سواها من الرأي، وتأمّر بالمصروف وتنتهي عن المنكر، وتقول هذا صواب وهذا خطأ بصفتها الفردية، نقوله تعالى، «الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ، يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ» - التوبة - ٧١، فالله عز وجل لم يقل، «الرجال والنساء بعضهم... إلخ»، مما يعني أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجب يعني كل المؤمنين رجالاً كانوا أو نساء لا فرق بينهما، إذ لا دليل شرعي يمنع عضويتها في مجلس يقوم بهذه المهمة، بل على العكس يوجد ما يوجب بجواز ذلك.

هذا الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه حينما أراد وضع حد أقصى للمهور عترضت عليه امرأة بقوله، «قال تعالى، وأوليتهم إحداهن قسطاً فلا تأخذوا منه شيئاً» - النساء - ٢٠، فقال عمر رضي الله عنه، غشركم، أصابت امرأة وأخطأ عمر، ثم قال، «كنت نهيتكم أن لاتزيدوا في المهور عن أربعمائة درهم، فمن شاء فليقل».

المراجع

- ١- الدكتور إبراهيم أبو الليل والدكتور محمد الألفي، المدخل إلى نظرية القانون ونظرية الحق، كلية الحقوق بجامعة الكويت، د. ١٩٨٦، ص. ١٧١-١٧٢.
- سالم الهندساري، مكانة المرأة بين الإسلام والقوانين العالمية، دار القلم بلكويت، دون تاريخ، ص. ١٣٣.
- ٢- صيد العميد متولي، مبادئ نظام الحكم في الإسلام مع المقارنة بالبادئ الدستورية الحديثة، منشأة المعارف بالألكندرية، الطبعة الرابعة سنة ١٩٧٨، ص. ٤١٧.
- ٣- الشيخ عادل أحمد عبدالموجود، تعدد الزوجات، دار الكتاب العربي (دمشق سوريا)، دون طبعة أو تاريخ، ص. ٥٤-٥٥، وانظر صيد المقصود، المرأة في جميع الأديان والعصور، مكتبة مدبولي بالقاهرة، الطبعة الأولى سنة ١٩٨٣، ص. ٣١٠-٣٢٠، عفيف عبد الفتاح طيارة، روح الدين الإسلامي، دار العلم للملايين ببيروت، الطبعة ١٩٨٥، ص. ٣٥٦-٣٥٧.
- ٤- آية الله محمد مهدي آصف، ولاية المرأة في الفقه، الولاية العامة والقضاء، مقال منشور في مجلة الجمعية العلمية، العدد ١٨، السنة ٥، عام ٢٠٠٥، ص. ٢٠١-٢٠٢، حافظ محمد أنور، ولاية المرأة في الفقه الإسلامي، دار لمنسية للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى ١٤٢٠ هـ، ص. ٨٢.
- ٥- من الفقهاء القدامى الذين اعتنقوا هذه الفلسفة ذكره القرطبي، من المالكية (الجامع لأحكام القرآن، دار الكتب المصرية، ١٣٨٧ هـ، ١٩٨٥)، وابن قدامة من الحنابلة (المغني، مطبعة دار الفخر، ١٣٨١ هـ، ج ١/١١) ولما ورد في المشافعية الأحكام السلطانية، مطبعة الجليلي، القاهرة ١٣٨١ هـ، ص. ٨٥، ومن الحديث ذكر الشيخ محمد عبيد (شرح نهج البلاغة، مطبعة دار الشعب، القاهرة، ٨٥/٢)، وأبو الأعلى المودودي (المرأة ومناصب الدولة (طبعة دار الفكر، بيروت، ص. ٨٤).
- ٦- الشيخ محمد الفزاري، ركائز الإيمان، دار الاعتصام، القاهرة، الطبعة الرابعة ١٩٧٧، ص. ٣٩، ولقد لا يقل بان النساء مأهورات بالقراري البيوت.
- ٧- راجع كتابه، المرأة ومناصب الدولة، المرجع السابق ص. ٨٤.
- ٨- الإمام الزمخشري، الكشاف في حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، مطبعة الجليلي، ١٩٦٦، ص. ٥٣٢/١.
- ٩- أبو الأعلى المودودي، مبادئ الإسلام، دار الأنصار (القاهرة)، ١٩٧٧، ص. ١٤٣، عبيد الحميد الأنصاري، الشورى وأثرها في الديمقراطية - دراسة مقارنة - منشورات المكتبة العربية، الطبعة الثالثة، من دون تاريخ، ص. ٦٨، تقل عن أبي الأعلى المودودي، نظرية الإسلام وهدى في السياسة والقانون والدستور، مؤسسة الرسالة (بيروت)، ١٩٨٠، ص. ٣١٩.
- ١٠- آية الله محمد مهدي، المرجع السابق، ص. ٢١.
- ١١- أبرزه ابن كثير في تفسير القرآن العظيم، طبعة عيسى الحلبي، ١٤٢٣ هـ.
- ١٢- أخرجه الترمذي في جامعه، ٣٧٤/٣.
- ١٣- هناك روايات أخرى لهذا الحديث، فهي رواية ثابتة، لا يفلح قوم ملكو أمرهم امرأة، (النسائي الكبير للبيهقي)، وفي رواية ثالثة، لا يفلح قوم ملكوهم امرأة، (مسند الإمام أحمد، وفي رواية رابعة، لا يفلح قوم يملكو رأيهم امرأة) (جامع الترمذي).
- ١٤- وفي تقصي معنى المرأة من منزلة الحقوق السياسية (انظر هذه الفتوى في مجلة العربي، رمضان ١٣٩٠ هـ، موافق لشهر نوفمبر ١٩٧٠، عدد ١٤٤، ص. ٣٤).
- ١٥- عبدالصحيح صيد السلام يوسف، القاضي والبيئة، مكتبة لعل بلكويت، الطبعة الأولى ١٩٨٧، ص. ٢٤٣.
- ١٦- الشوكاني، نيل الأوطار، ط ١٩٧٨، ص. ٣٣٣/١٠.
- ١٧- الدكتور عبد الحميد متولي، مبادئ نظم الحكم في الإسلام، منشأة المعارف، الطبعة الرابعة ١٩٧٨، ص. ٦٠.
- ١٨- الفقه الشافعي، متأثر الأئمة في معالم الخلافة، ط وزارة الثقافة والإرشاد بالكويت، ١٩٦٤، ص. ٢١-٢٢، المودودي، الأحكام السلطانية، المرجع السابق، ص. ٥.
- ١٩- د. مصطفى السباعي، المرأة بين الفقه والقانون، المكتبة العربية ببلقيت، الطبعة الثانية، دون تاريخ، ص. ٣٩.
- ٢٠- فتوى لجنة الأهرام المشار إليها.
- ٢١- أبو العالي الجويني إمام الحرمين، الإرشاد إلى سقراط الأدلة في أصول الاعتقاد، تحقيق د. محمد يوسف موسى وعلي عبيد المنعم عبد الحاميد، مكتبة الخاجي بمصر وجامعة الأزهر للنشر والتأليف، ١٩٥٠، ص. ٤٢٧.
- ٢٢- ابن قدامة، المرجع السابق، ج ١/٣٨٠.
- ٢٣- فتوى لجنة الأهرام المشار إليها.
- ٢٤- د. عبد الوهاب عبد العزيز الشيشاني، حقوق الإنسان وحرياته الأساسية في النظام الإسلامي والنظم المعاصرة، مطابع الجمعية العلمية الملكية، الطبعة الأولى، ١٩٨٠، ص. ٦٩٢.
- ٢٥- أبو الأعلى المودودي الإسلام في مواجهة التحديات المعاصرة، دار العلم بلكويت، الطبعة الثانية ١٩٧٤، ص. ٦٦٢.
- ٢٦- ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، المرجع السابق، ١٤٢٣ هـ.
- ٢٧- وهي فرقة الشيعية، يعرفون بذلك لانتسابهم إلى شبيب بن يزيد الكشي بأبي السحاري، ويعرفون أيضاً بالاصلاحية لانتسابهم إلى صالح بن مشر الخارجي البغدادي (أبو منصور البغدادي، الفرق بين الفرق، تحقيق محيي الدين عبد الحميد، دار المعرفة ببيروت، دون تاريخ، ص. ١٠٩).
- ٢٨- البغدادي، نفس المرجع، ص. ١١٠-١١١.
- ٢٩- في كتابه، السنة النبوية بين أهل الفقه وأهل الحديث، دار الشروق، الطبعة الرابعة، سنة ١٩٩٩، ص. ٥٠-٥١ (أورد حافظ محمد أنور في مرجعه السابق، ص. ١٥٥).
- ٣٠- في الأحكام السلطانية، دار العلمية (بيروت / لبنان)، ١٩٨٣، ص. ٢٠.
- ٣١- انظر ما سيأتي.
- ٣٢- ظاهراً القاسمي، نظام الحكم في الشريعة والتاريخ الإسلامي، دار الفناش ببيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٠، ج ١/٢٢٢.
- ٣٣- جمع وزارة، ومنعها، ولاية شرعية، وهي عبارة عن رجل موقوف به في دينه، يشاؤره الخليفة فيما ين له من الأمور، (أبو بكر ابن العربي، أحكام القرآن، تحقيق علي محمد البجاولي، دار الفكر ببيروت، دون تاريخ، ج ١/١٦٢).
- ٣٤- يقصد بوزارة التفويض أن يعهد الخليفة بالوزارة إلى رجل يفوض إليه النظر في أمور الدولة والتصرف في شؤونها من دون الرجوع إليه، أما وزارة التنفيذ فهذه الوزير في تنفيذ أوامر الخليفة وعدم التصرف في شؤون الدولة من لقاء نفسه (د. صيد العميد متولي، المرجع السابق، ص. ٢٢٨).
- ٣٥- ابن حرون المالكي، تبصرة الحكام في أصول الأقضية والأحكام بهامش فتح العلي، ثالثاً، الطبعة الأخيرة ١٩٥٨، مكتبة مصطفى البابي الحلبي بالقاهرة، ٢٦١- المودودي، أدب القاضي، تحقيق محيي هلال سرحان، مطبعة الإرشاد ١٩٧١، ج ٢/٦٦٧، ابن قدامة، المرجع السابق، ٣٨٠-١١.
- ٣٦- أحمد بن محمد بن أحمد البغدادي القدوري في منته المسمى من القدوري، وفيه ما شهد لطبقات تسمى الشهاب لصاحبها عبد الله مصطفى المراعي وصيه الله حمزة، مكتبة مصطفى البابي الحلبي، ط ١٩٥٢، ١٣٧/٣.
- ٣٧- ابن نجيم الحنبلي، الأشباه والنظائر على مذهب أبي حنيفة النعمان، تحقيق عبد العزيز محمد الوكيل، مؤسسة الحلبي وشركاؤه للنشر والتوزيع بالقاهرة، ط ١٩٨٨، ص. ٢٢٢.
- ٣٨- ابن قدامة، المرجع السابق، ج ١/٣٨٠.

الختان والخفاض ٢-٢



بقلم - د. عبد الفتاح محمود
إدريس - مصر

المقصد الثاني

خفاض الأنثى

اختلف الفقهاء في حكم خفاض الأنثى،
على اتجاهين،

الاتجاه الأول

يرى أصحابه أن خفاض الأنثى غير واجب، إلا أنهم اختلفوا في صفته الشرعية،
على مذهبين، المذهب الأول،
يرى من ذهب إليه أن خفاض الأنثى سنة،
وهو قول في مذهب الحنفية وإليه ذهب
جمهور المالكية، وقال العدوي المتمد أنه
مستحب، وهو وجه عند الشافعية ووصفه النووي بالشدود، ورواية عن أحمد
.. ٤٠ ..

المذهب الثاني،

يرى أصحابه أن خفاض الأنثى مكروه للرجال، ٤١، وهو مشهور الحنفية
وقول بعض المالكية، ٤٢، ..

الاتجاه الثاني،

يرى أصحابه أن خفاض الأنثى واجب، وهو ما عليه مذهب الشافعية
والحنابلة، ٤٣، ..

أدلة الاتجاهين،

استدل أصحاب الاتجاه الأول على أن خفاض الأنثى ليس بواجب، بما يلي،
أولاً، السنة النبوية المطهرة،

١- عن شداد بن أوس رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال، «الختان سنة للرجال مكروهة
للنساء» ..

٢- روي نافع عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال، «دخل على النبي
ﷺ نسوة من الأنصار فقال، يا معشر الأنصار اختصن شمساً واخفنن ولا تنهكن
فإنه أحظى عند أزواجكن، وإياكن وكفر المنعمين» ٤٤، ..

٣- روي عن الضحاك بن قيس رضي الله عنه قال، «كان بالمدينة امرأة يقال لها أم
عطية تخفض الجوارى، فقال لها النبي ﷺ، يا أم عطية اخفضي ولا تنهكي إنه
أسرى للوجه وأحظى عند الزوج» وفي رواية أخرى بلفظ، «يا أم عطية أسمى ولا
تنهكي» ٤٥، ..

٤- روي مصعب بن شبيرة عن طلق بن حبيب عن ابن الزبير عن عائشة رضي
الله عنها أن رسول الله ﷺ قال، «عشر من الفطرة قص الشارب وإعفاء اللحية
والسواك واستنشاق الماء وقص الأظفار وغسل البراجم وتنف الإبط وحلق
العانة وانتقاص الماء» قال مصعب، ونسبت العائشة إلا أن تكون المضمضة، زاد
قتيبة قال وكعب، انتقاص الماء يعني الاستنجاء، ..
وجه الدلالة منها،

في الحلقة السابقة من هذا البحث
تناول الكاتب آراء الفقهاء في حكم
ختان المولود الذكر والأدلة التي استند
عليها الفقهاء وهل الختان واجب أم
سنة مؤكدة وفي هذه الحلقة يتناول
موضوع خفاض الانثى وماورد فيها من
احكام.

أفادت هذه الأحاديث أن الخفاز من سنن الفطرة. وأن بعض النساء كن يشاربنه. فأرشدن رسول الله ﷺ إلى ما ينبغي عليهن مراعاته من الخفاز. والفائدة التي تحصل من مراعاة هدية في ذلك. والأمير بمراعاة ما ينبغي اتباعه عند خفاز النساء لا يقتضي الأمر بنفاس الخفاز. ولا يقتضي وجوبه.

اعترض على الاستدلال بهذا الحديث،

قال النووي، إن ذكر الختان في جملة ما هو واجب وبإيقاعها ليس كذلك. لا دلالة فيه على عدم وجوب الختان. فقد يقرن الختان في الحكم. كقول الله تعالى، فكلوا من ثمره إذا أمر وأتوا حقه يوم حصاده. الأنعام، ١٤١. والأكل مباح والإيتاء واجب. وقوله تعالى، (فكان يومهم إن علمتم فيهم خيرا وآتوهم من مال الله الذي آتاكم، النور، ٣٣. والإيتاء واجب والكتابة سنة. ونظائره في الكتاب والسنة كثيرة مشهورة ٤٦. .

ثانياً، المقول،

١- إن ترك ختان الرجل مظنة احتقان النجاسة بخلفته. بخلاف المرأة فلا يتربط على عدم خفازها ذلك. فاطرقا في حكم الختان ٤٧. .

٢- إن الأصل أن إيسال الألم إلى الحيوان لا يجوز شرعاً إلا لمصلحة. فإذا لم تكن مصلحة له فيه فلا حاجة إلى إيسال الألم إليه. إلا أنه لم كان في الختان إقامة السنة التي تعود إلى الختان أيضاً بالمصلحة. لأنه جاء في الحديث الختان سنة يحارب على تركها. فإنه يسن الالتئام بها ٤٨. .

استدل أصحاب الاتجاه الثاني على أن خفاز الأنثى واجب بما يلي، أولاً، السنة النبوية المطهرة،

١- روي عن الضحاك بن قيس ر. قال، كان بالمدينة امرأة يقال لها أم عطية تخفّض الجوّاري. فقال لها النبي ﷺ، يا أم عطية اخفّضي ولا تنهكي فإنه أسرى لوجه وأحظى عند الزوج. وفي رواية أخرى أشمى ولا تنهكي. .

٢- روي عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال، إذا جلس بين شعبها الأربع ومسى الختان وجب الفسل ٤٩. .

٣- روي عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده، أن النبي ﷺ سئل ما يوجب للفسل؟ فقال، إذا التقى الختان وغابت الحشفة وجب الفسل. أنزل أو لم ينزل ٥٠. .

٤- روي عن أبي هريرة ر. أن النبي ﷺ قال، إذا قعد بين شعبها الأربع وأرّق الختان والختان فقد وجب الفسل ٥١. .

٥- روي عن أم عطية الأنصارية رضي الله عنها، أن امرأة كانت تخنق بالمدينة فقال لها النبي ﷺ، لا تنهكي، فإن ذلك أحظى للمرأة وأحب إلى البعل ٥٢. .

وجه الدلالة منها،

أفادت هذه

الأحاديث أن النساء

كن يختن بالمدينة.

وأن رسول الله ﷺ

بين من كانت تقوم به

من النساء ما ينبغي

عليها فعله. وأن خفاز

النساء كان حكماً عاماً في

كل النساء. بدلالة أحاديث

وجوب الفسل من التقاء الختانين،

وهو لا يتأتى إلا كانت النساء اللاتي يجب عليهن الفسل عند ذلك مختنات. إذا لو كان الأمر على الاستحباب أو المكرمة. توسع بعض النساء تركه. فلا تكون الأحاديث منطبقة في حقهن. وهو متنع.

ثانياً، آثار الصحابة،

١- روي عن ميمونة رضي الله عنها زوج النبي ﷺ أنها قالت لختانة، إذا خفّضت فاشمى ولا تنهكي. فإنه أسرى للزوجة وأحظى لها عند زوجها ٥٣. .

٢- روي عن أم عطية رضي الله عنها، أنها كانت تخفّض نساء الأنصار ٥٤. .

٣- روي عن ابن عمر ر. أن ختانة خنت فقال لها، أبتى منه شيئا إذا خفّضت ٥٥. .

٤- روي أبو قلاب عن أبي اللجج، أن ختانة بالمدينة خنت جارية فماتت. فقال لها عمر، ألا أبيتك كذا. وجعل ديتها على عاقبتها ٥٦. .

وجه الدلالة منها،

تدل الآثار على خفاز الإناث كان جارياً في زمان النبي ﷺ وزمن أصحابه. وأنه كان يمارس في حق النساء وإن كان محفوظاً منه في حق أحدهن. وهذا لا يتصور إلا إذا كان واجباً على جميعهن بحيث لا يعني منه امرأة ولو كان يخاف عليها منه. كانت خفّضت في زمان عمر وترتب على خفّضها السراية إلى نفسها.

ثالثاً، القياس،

إن في الأنثى فحشة كالتي في الرجل. وإذا وجبت إزالتها من الرجل فإنه يجب إزالتها من المرأة كذلك. لأن النساء شقائق الرجال ٥٧. . كما روي عن النبي ﷺ ٥٨. .

المنافقة والتبريج،

والذي أرى رجحانه من الاتجاهين. يعد استعراض أدلتهم. وما استعرض به على بعضها. هو ما ذهب إليه القائلون بأن خفاز الإناث سنة. كما استدلوا به على مذهبيهم. ولأنه لم يصح في طلبه صراحة

حديث عن النبي ﷺ. وأرشد النساء اللاتي كن يتولين الخفاز ما ينبغي مراعاته عند إجرائه. لا دلالة على طلب الخفاز صراحة.

إلا أن رسول الله ﷺ أقر على فعله ولم ينعت من ممارسته. وقد كان يوسع الإكثار على إجرائه لو استجبته. كما أكر على أهل المدينة تأبيرهم لتخليطهم على قدم المدينة ٥٩. . مما يدل على مشروعية خفاز

النساء. فإذا انضم إلى ذلك اهتمامه ﷺ بإجرائه. واهتمامه بالطريقة التي يمارس بها حتى لا يترتب عليه الإضرار بالرجل أو المرأة. وإرشاده من تجري الخفاز إلى عدم الإنكاح عند إجرائه. ليكون أحظى للمرأة وأحب للبعل.

للبعل أيضاً. إلا أن في إقرار النساء عليه دلالة على رغبته في أن تجريه النساء المسلمات. لأنه لو كان مباحاً كالأكل والشرب والنوم والمشى التي يوسع المرء الإتيان بها أو عدمه. لم يكن من رسول الله ﷺ هذا الاهتمام

به. مما يدل على سنتيه. يضاف إلى هذا أنه ﷺ كان يعلم أن النساء لم يكن يتركهن. ولهذا جاءت أحاديثه في الجمع كموجب للفسل. دالة على أن النساء المسلمات شأنهن أن يكون مخفّضات. إذ جاءت الأحاديث





بوجوب الفسل من التقاء الموضوعين المختلفين من الرجل والمرأة. وإذا كان رسول الله ﷺ لا يشرع للنساء المدينة أو نساء المسلمين في زمانه، وإنما يشرع للنساء، فإن غير الخفضات من النساء المسلمات إذا رفقن على الأحاديث الموجبة للفسل من التقاء المختلفين. قد يقعن في توهم عدم سرريان حكم هذه الأحاديث في حقهن. لأنها في شأن الخفضات من دون غيرهن. وهو ما يفسد إليه منها. ولذا فإن في أحاديث وجوب الفسل من التقاء المختلفين تنبيه إلى طلب رسول الله ﷺ الخفض من النساء. وأدنى ما يحمل عليه الطلب منه ﷺ التلب والاحتجاب. فكان هو الرابع في نظري.

المقصد الثالث وقت

ختان المولود

لا خلاف بين الفقهاء على وجوب ختان الذكر وخفض الأنثى بعد بلوغهما عاقلين. لما روى عن سعيدي بن جبيرة قال: «سئل ابن عباس، مثل من أتت حين قبض رسول الله ﷺ، قال، أنا يومئذ مخزون. وكأنا لا يختنون الرجل حتى يدرك». ولأنه قبل ذلك ليس بأهل للتكليف. كما اتفق جمهورهم على أن الختان لا يجب حال الصغر. لما روى عن أبي هريرة: «أن النبي ﷺ قال: اختن إبراهيم خليل الرحمن بعد ما أتت عليه ثمانون سنة، واختن بالقدم». مما يدل على أنه اختن كبيراً. وقد أمرنا باتباع ملته ٦١. وإنما الخلاف بين الفقهاء في وقت قبل البلوغ.

وقد اختلف الفقهاء في الوقت الذي يختن فيه الولد قبل البلوغ على مذاهب المشهور منها ثلاثة:

المذهب الأول:

يرى أصحابه استحباب ختانه يوم سابع ولادته إن كان يحتمله. ولم يخش عليه منه. وهو ما عليه مذهب الشافعية. وقول بعض الحنابلة وما عليه العمل عليه في مذهبهم ٦٢.

المذهب الثاني:

يرى من ذهب إليه أنه يحرم ختان الولد قبل عشر سنين من ولادته. وهو قول بعض الحنفية. ووجه لبعض الشافعية ٦٥.

أدلة هذه المذاهب:

استدل أصحاب المذهب الأول لاستحباب ختان الولد يوم سابعه. بما يلي:

أولاً - السنة النبوية المطهرة:

١ - روي عن عائشة رضي الله عنها «أن النبي ﷺ ختن الحسن والحسين رضي الله عنهما يوم السابع من ولادتهما ٦٦».

٢ - روي عن جابر: «أن النبي ﷺ حق عن الحسن والحسين وختنتهما سبعة أيام ٦٧».

ثانياً - آثار الصحابة:

روي أبو جعفر عن فاطمة رضي الله عنها «أنها كانت تختن ولدها يوم السابع ٦٨».

وجه الدلالة منها:

أفاد الحديثان والأثر استحباب ختان الولد يوم سابعه. لأنه فعل النبي ﷺ. وفعل فاطمة رضي الله عنها.

ثالثاً - شرع من قبلنا:

روي عن مكحول أو غيره أن إبراهيم الخليل عليه السلام ختن ابنه إسحاق سبعة أيام ٦٩.

رابعاً - العقول:

إن ختان الولد من اليس فيندب الإسراع إليه. شأن في ذلك شأن كل بر دعي إليه الإسلام ٧٥.

استدل أصحاب المذهب الثاني على كراهية ختان الولد يوم السابع من ولادته. وأنه يختن عندما يشد ويقوى عليه. بما يلي:

أولاً - القياس:

إن ألم الختان طوق ألم الضرب الذي يكون على ترك الصلاة. ولا يضرب الصغير على تركها إلا بعد عشر سنين. فوجب تأخيرها إلى ما بعد هذه السن ٧١.

اعتراض على الاستدلال به:

قال النووي: إن هذا القول ليس بشيء. وهو المخالف للإجماع ٧٢.

ثانياً - العقول:

١ - إن في ختان الولد يوم السابع تشبهاً باليهود الذين يفعلونه حينئذ. وقد أمرنا بمخالفتهم ٧٣.

٢ - إن الصغير لا يطيق الختان. فالأولى تأخيرها إلى أن يطيقه ٧٤.

٣ - إن ختان الفلام عند سبع سنين يكون ختانه عند أول وقت يستغنى فيه عن الغيرة في الأكل والشرب واللبس والاستنجاء ونحوها من حاجاته. حيث يتحمل مثله. وهو وقت الاحتياج إلى التأديب وتهذيب الأخلاق. ولذلك كان ذلك نهاية مدة الحضنة في حقه. بل هو وقت كونه

أموراً بالصلاة. فإذا بلغ الثانية عشرة فإنه يكون قد راقق الجسم واحتمل بلوغه في هذه السن. فحينئذ يجري عليه قلم التكليف فرضاً ووجوباً

وسنة وإلزاماً. ويكون أهلاً لخطاب الشارع بهذه التكليف. الذي يعد من جعلتها كشف العورة. وهو حرام على البالغين. فنظر أن وقت الختان على

الوجه المسنون يتم عنده ٧٥.

استدل أصحاب المذهب الثالث على حرمة ختان الولد قبل سن العاشرة. بما يلي:

المقول،

إن الولد يؤمر بالصلاة إذا بلغ عشرة أعتماداً أو تخلفاً، فيحتاج إلى اليقظة لأنه شرع للطهارة ٧٦.

الناقشة والترجيح،

والذي أرى رجحانه من هذه المذاهب - بعد الوقوف على أدائها وما

استعرض به على بعضها - هو ما ذهب إليه أصحاب المذهب الأول. من استحباب ختان الولد يوم سابع ولادته إن كان يحتمله، لما استدلوا به على منهبيهم. ولأن ما استدلل به أصحاب هذا المذهب نص في حكم المسألة. بخلاف أصحاب المذهبين الآخرين فقد استدلوا بمقول وهو ما لا يجوز الاستدلال به في مواجهة النص.

المصادر

٥٩- فقد روي عن رافع بن خديج رضه قال،
قدم نبي الله ﷺ وهم يهيمون النخل يقولون
ليحقون النخل، فقال، ما تصنعون؟ قالوا، كنا
نصنعه، قال، لعلمكم لو لم تفعلوا كان خبيراً،
فتركوه فنضض أو فنضضت، فذكروا ذلك له،
فقال، إنما أنا بشر! إن أرتكم بشيء من دينكم
فخذوا به، وإلا أرتكم بشيء من رأي فإنما أنا
بشر. أخرجه مسلم في صحيحه ١٨٣/٤.

٦٠- أخرجه البخاري في صحيحه ٢٢٢٠

٥.

٦١- البحر الرائق ٥٥٤/٨، روضة الطالبين

١٨٠/٩، التلخيص ١٥٠/٩، تحفة الأحوذي ٢٨/٨.

٦٢- المجموع ٣٦٧/١، روضة الطالبين ١٨٠

١٠، الانصاف ١٢٥/١.

٦٣- دار الصبي، سقطت أسنانه، والقصود

به سقوط أسنانه الرضاعية ونبات أسنانه

الدائمة ١٢١/١، ١٢١/١، الفائق ١٦٧/١.

٦٤- البحر الرائق ٥٥٤/٨، كفاية الطالب

الريائي ٣٠٦/٢، ٢٩٤/١، المجموع ٣٩٩/١.

الانصاف ١٢٥/١، كشف القناع ٨٠/١.

٦٥- البحر الرائق ٥٥٤/١، رد المحتار ٨٠٠

٣، المجموع ٣٨٨/١.

٦٦- أخرجه الحاكم وصححه، والبيهقي،

(تحفة المحتاج ٤٩٧/٢، خلاصة البدر المنير

٣٩٩/٢، نيل الأوطار ١٣٨/١).

٦٧- أخرجه البيهقي في سننه والطبراني

في الكبير والصغير، وقال، في محمد بن أبي

السري وثقة ابن حبان وغيره، وفيه ابن

(السنن الكبرى ٣٢٤/٨، مجمع الزوائد ٥٩/٤).

٦٨- استشهد به النووي في المجموع ٣٨٨/١

٦٩- ذكره النووي في المجموع ٣٨٨/١.

٧٠- إمامة الطالبين ١٧٤/١.

٧١- المجموع ٣٨٨/١.

٧٢- شرح السائق.

٧٣- فصول الرقائقي على الوطأ ٣٦١/٤.

كشف القناع ٨٠/١.

٧٤- مفتي الحاج ٢٠٣/٤.

٧٥- رد المحتار ١١٥/٧.

٧٦- البحر الرائق ٥٥٤/٨.

عبد الملك بن عمير. وقال ابن عدي، تقدم به

زائدة وهو ممكن (المستدرک ٦٠٣/٣، سنن

البيهقي ٣٢٤/٨، مجمع الزوائد ١٧٢/٢، نيل

الأوطار ١٣٩/١).

٤٦- المجموع ٣٥٢/١.

٤٧- شرح العمدة ٢٤٥/١.

٤٨- البحر الرائق ٥٥٤/٨.

٤٩- أخرجه مسلم في صحيحه ٣٧١/١.

٥٠- أخرجه ابن ماجه وابن وهب من حديث

عمرو عن أبي شبيب عن أبيه عن جده مرفوعاً،

وبهذا أورد عبد الحق وقال، إسناده ضعيف جداً،

وسكت عن الزيلعي. (الدراية ٤٩/١، نصب الراية

٨٤/١، تحفة الأحوذي ٣٠٦/١).

٥١- أخرجه البيهقي في لا تبالي في

استقصاء اليقظة، ومعنى أحطى للمرأة، أي أكثر

أحسن وجهها ودمه. ومعنى أنه أحب للبلع، أي

آمن في جماعها. والحدیث أخرجه أبو داود

والبيهقي، وقال أبو داود، ليس بالقوي، وروي

مرسلًا وفي سننه محمد بن حسان مجهول

والحدیث ضعيف، قال ابن حجر، له شاهدان من

حديث أنس ومن حديث أم أيمن عند أبي الشيخ

وأخر عن الضحاك بن قيس عند البيهقي، (سنن

أبي داود ٣٦٨/٤، سنن البيهقي ٣٢٤/٨، فتح

الباري ٣٤٠/١).

٥٢- أخرجه حرب في مسأله، (شرح العمدة

٢٤٧/١).

٥٣- ذكره ابن عبد البر في التمهيد ٥٩/٢١.

٥٤- ذكره ابن تيمية في شرح العمدة ٢٤٧/١.

٥٥- أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه ٤٢٠

٥.

٥٦- كشف القناع ٨٠/١.

٥٧- أخرجه أبو عروبة والترمذي والبيهقي

وأبو داود والدارقطني والدارمي وابن ماجه،

وقال الشوكاني، رجاله رجال الصحيح إلا

عبد الله بن عمر العمري، اختلف فيه. (مسند

أبي عوان ٢٤٤/١، سنن البيهقي ١٦٨/١، سنن

الترمذي ١٩٠/١، سنن الدارقطني ٣٣٢/١، سنن

أبي داود ٦١/١، سنن الدارمي ٢١٥/١، نيل الأوطار

٢٨١/١).

٤٠- البحر الرائق ٥٥٤/٨، كفاية الطالب

الريائي ٥٨٠/٢، ٧٤٨/١، المجموع ٣٧٧/١.

المبدع ١٠٤/١، شرح العمدة ٢٤٥/١.

٤١- المقصود بأنه مكرمه، أي للرجال في

لذة الجماع، إذ إن جماع المختولة أذن من جماع

غيرها، وإنما كان مكرمه لأنه يرد ماء الوجه

ويطيب معه الجماع للزوج. وقيل، مكرمه أي

خصلة مستحبة. قال العدوي، مكرمه، أي

مستحب. والقول، بأنه يرد ماء الوجه، وإن كان

ظاهره أن الماء كان في الوجه ثم ذهب فسر

بالتخاض، إلا أن هذا الظاهر غير مراد. بل

المراد به أنه يتسبب عنه ريق الوجه ويريقه

ولمسانه، ولا يخفى أن هذه اللة ذكرت لعدم

المبالغة في التخاض، ليريد أم عليه، أخفى

ولا تنكح فإنه أسرى للوجه وأحطى عند

الزوج، أي لا تبالي فإنه أسرى أي أشرك للوجه

وأحطى أي أذن عند الجماع. (الخطاطي على

مراقي الفلاح ٦٤/١، كفاية الطالب وحاشية

العدوي ٧٥٠/١، الفواكه الدواني ٣٩٤/١).

٤٢- الميسود ١٥٦/١، البحر الرائق ٥٥٤/٨

٨، الفواكه الدواني ٣٩٤/٢، ٣٠٦/٢، مؤلف

٢٠٣/٣.

٤٣- المجموع ٣٦٧/١، الروضة ١٨٠/١٠.

المبدع ١٠٤/١، شرح العمدة ٢٤٥/١.

٤٤- أخرجه ابن عدي من حديث سالم،

والبزار وأبو نعيم من حديث نافع كلاهما عن

ابن عمر مرفوعاً، قال ابن حجر، في إسناده أبي

نعيم مندل ضعيف، وفي إسناده ابن عدي خالد

القرشي وهو أضعف منه. (تلخيص الوحي ٨٢/١

٤، مجمع الزوائد ١٧٦/١، نيل الأوطار ١٣٩/١).

٤٥- الأشمام، أخذ اليسير في خضاض

المراء، والتهلك، المبالغة في القروح، وأسرى

لوجه، أشرك للوجه، وأحطى للوجه أي أذن

عند الجماع، والحدیث أخرجه من حديث

الضحاك الجام وسكت عنه، ومن هذا الطريق

الطبراني والبيهقي وأبو نعيم، أخرجه البيهقي

من طريق ثابت عن أنس وقال، لا يرويه عند

إلا زائدة بن أبي الرقاد. وأخرجه من حديث

أبي الطبراني في الأوسط، وقال الهيثمي،

حسن، وقال الشوكاني، اختلف فيه على



استثمار الوقت في الاقتصاد الإسلامي

بقلم: د. حسن محمد الرفاعي - لبنان

يتركه من آثار إيجابية على القطاع الاقتصادي بشكل عام.

تعريف الوقت

الوقت لفظ مشتق من الفعل وقت، وهو أصل يدل على حد شين وكنهه في زمان وغيره، ومنه الوقت، الزمان المعلوم، والوقت، الوقت المضروب للفعل، والوقات أيضا الموضع، يقال، هذا ميقات أهل الشام للموضع الذي يحرمون منه.

وتقول، وقته بالتخفيف من باب وعد، فهو موقوت إذا بين له وقتا، ومنه قوله تعالى، «إن الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا» النساء - ١٠٣.

والتوقيت، تحديد الأوقات، وهو مصدر مشتق من الفعل وقت، يقال، وقته ليوم كذا، توقيت مثل أجله، وقري، «وإذا أرسلت وقتت، المرسلات - ١١، بالتشديد.

ويمكن اعتماد تعريف الوقت- كما ذكره الفيروز أبادي بأنه ٥، «: نهاية الزمان المفروض للعمل، ولهذا لا يكاد يقال إلا مقيدا نحو، وقت العصر، وقت الراحة ونحوه.

وبناء عليه، فإن الوقت يعرف وفقا لما يضاف إليه، فعندما يقال، الوقت الإداري، فالمراد به الوقت المخصص للإداري في المنظمة الإدارية، وعندما يقال الوقت التربوي، فالمراد به الوقت المخصص للمدرس في المؤسسة التربوية، وعندما يقال، الوقت الاقتصادي، فالمراد به الوقت المخصص للاقتصادي في المؤسسة الاقتصادية لانتاج سلعة أو خدمة، وهكذا.

تعريف استثمار الوقت

اتضح مما تقدم أن المراد بالاستثمار بالمعنيين الفقهي والاقتصادي المعاصر- هو استثمار رأس المال أو توظيفه للحصول على العائد.

لكن هناك خلافاً حول طرق الاستثمار، فعلماء الاقتصاد الإسلامي يمحرونه بالطرق المشروعة للاستثمار، أي بوسائل الاستثمار المنضبطة بضوابط الشرع، بينما رجال الاقتصاد المعاصر

نظراً لما للوقت من أهمية على الصعيد كافة، بما فيها الجوانب الاقتصادية، الأمر الذي يستدعي استثماره بالشكل الأمثل، والتوقف عند بيان تعريفه- استثمار الوقت- وحكمه وأهميته، وذلك في البنود الآتية:

أولاً، تعريف الاستثمار:

يتناول الكلام الآتي تعريف الاستثمار بالمعاني الآتية، اللغوية والفقهية والاقتصادية.

أ- الاستثمار لغة:

الاستثمار مصدر مشتق من الفعل ثَمَرَ، ١، ويقال، ثمر الشخص، ظهر ثمره، وثمر اللبن، بدا زبد، وثمر ماله، نماه، واستثمر المال، ثمره.

ب- الاستثمار بالمعنى الفقهي:

إن الفقهاء ٢، لم يستعملوا لفظ الاستثمار في مدوناتهم، بل يستعملون كلمة التثمين، فيقولون، ثمر الرجل ماله، أي أحسن القيام عليه ونماه، وأورد بعضهم هذا المصطلح عند تعريف السفينة، وتثمينه، والتصرف فيه، فأراد بتثمين المال، تثمينه بسانن الطرق المثمرة.

وبناء عليه فالمراد بالاستثمار بالمعنى الفقهي- أي الاقتصادي الإسلامي استثمار المال بالطرق المشروعة.

ج- الاستثمار بالمعنى الاقتصادي المعاصر:

الاستثمار بالمعنى الاقتصادي ٣، هو التوظيف المنتج لرأس المال، أو هو عبارة أخرى توجيهه للدخارات نحو استخدامات تؤدي إلى إشباع حاجة أو حاجات اقتصادية.

والاستثمار من وجهة نظر الذين يقدمون المال هو عبارة عن حبس أرصدة حاضرة بفرض الحصول على عائد مستقبل في صورة دخل أو على هيئة زيادة في قيمة رأس المال الذي يقدمونه.

وهناك اتجاه في السنوات الأخيرة من قبل بعض رجال الاقتصاد لتوسيع مفهوم الاستثمار حيث أنه يسهم في نمو واتساع الاقتصاد، كاستثمار الاستثمار في تعليم الأفراد مهما لعملية التنمية واتساع الاقتصاد، وإن استثمار الوقت يندرج ضمن ذلك التوسيع، لما



• العمل واجب مقدس لدى الإنسان المسلم

يكون مكروهاً، وتحدث عن ذلك صاحب الاختيار فقال: «ثم هو فرض، وهو الكسب بقدر الكفاية لنفسه وعياله وقضاء ديونه. ومستحب، وهو الزيادة على ذلك ليواسي به فقيراً، أو يجازي به قريباً، ومباح، وهو الزيادة للتعلم والتكسب والتكسب، وهو الجمع للتفاخر والتكاسر والبطر والأشرف. وإن كان من حل ٦٠». ولقد توسع الإمام محمد بن الحسن الشيباني في الحديث عن فرضية الكسب، وهو الذي يتوصل إليه من خلال استثمار الوقت. فقال: «ثم المذهب عند جمهور الفقهاء من أهل السنة والجماعة، أن الكسب بقدر ما لا يحد منه فريضة ٧٠». فكما أن الكسب للوصول إلى حد الكفاية، فرض، كذلك فإن استثمار الوقت في الكسب للوصول إلى حد الكفاية، فرض، فحكم استثمار الوقت في هذه الصورة يتبع حكم استثمار الجمهور للوصول إلى الكسب.

وبناء عليه، فإن استثمار الجمهور لوقته على الصعيد الفردي يكون على مراتب، كما هو الحال بالنسبة للكسب ٨٠. ١- فيكون فرضاً، عندما يستثمر الإنسان وقته لتأمين ما يقيم عليه، لأنه لا يتوصل إلى إقامة الفرائض إلا به، وما يتوصل به إلى إقامة الفرائض يكون فرضاً، هذا إذا لم يكن عليه دين، فإن كان عليه دين، فاستثمار وقته لاكتساب القدر الذي يقضي به دينه يكون فرضاً عليه.

فإن كان له أسرة من زوجة وأولاد صفار فإنه يفترض عليه استثمار وقته في تأمين ما يقوتهم، فإن كان له أبوان كبيران محسوران، فإنه يفترض عليه استثمار وقته في الكسب بقدر كفايتهما، لأن نفقتهما مستحقة عليه مع عرسته إذا كان متمكناً من استثمار وقته في الكسب.

٢- ويكون ندباً، وذلك عندما يستثمر وقته في الكسب مع عسرته للإنفاق على غير الوالدين من ذي الرحم الحرم إذا كان معسراً، فقيراً، لأنه لا تستحق نفقتهما عليه إلا باعتبار صفته اليسار، ولكنه يندب له أن يستثمر وقته في الكسب للإنفاق عليهم، كما فيه من صلة الرحم، وهو مندوب إليه في الشرع، وفي ترك الإنفاق عليهم ما يؤدي إلى قطيعة الرحم، فيندب إلى استثمار الوقت في الكسب للإنفاق عليهم.

لم يقيدوا تلك الطرق بشيء فأخذوها جميعها سواء كانت موافقة للشرع أو مخالفة له.

ولقد اتضح أيضاً من تعريف الوقت أن المراد به، نهاية الزمان المفروض للعمل، ويعني آخره، مقدار من الزمان قدر لأمر ما.. وبناء على ما تقدم فإنه يمكن تعريف استثمار الوقت على الشكل الآتي: «توظيف أو استثمار مقدار من الزمان لإنتاج سلعة أو خدمة مع مراعاة ضوابط الشرع».

ولقد وضع هذا التعريف ليتواءم مع مبادئ الاقتصاد الإسلامي، حيث ذكر تعريف استثمار الوقت عند الإنسان الاقتصادي المنتج لسلعة أو خدمة، على أن يكون ذلك مقترناً بالضوابط الشرعية للعملية الانتاجية، فمن أراد أن يستثمر وقته في إنتاج سلعة أو خدمة، فعليه أن ينتج في ذلك الوقت سلعة مباحة، طيبة، أو خدمة مباحة، وبناء عليه، فإنه من أنتج سلعة محرمة، صنما، خمرًا،...، أو خدمة محرمة، الإعلانات المروجية للسلع المحرمة، العمل في قطاع المصارف الربوية،...، يكون قد استثمار وقته في الشئ الاقتصادي المحرم من الناحية الشرعية.

والجدير ذكره أن هذا المصطلح، استثمار الوقت، من المصطلحات المستحدثة، ولذلك لا نجد له تعريفاً في المعاجم الاقتصادية الوضعية والفقهاء، الأمر الذي دفع الباحث للاجتهاد في وضع تعريف له، فكان التعريف المذكور المشار إليه في هذه الفقرة.

ثانياً استثمار الوقت

شأن بين إنسان جاء إليه، فحاش على شاطئها، ورحل عنها من دون أن يضيف عليها شيئاً، وبين إنسان جاء إليه، فلم يكتف بالعيش على شاطئها، بل سبح في بحورها، واستخرج منها ما يقيد نفسه ومجتمعه وأمه، من كتاب ألفه تركه وراءه كسيلة تضيئ دورب الباحثين عن الحقيقة في مجال معين، أو اختراع ابتكره يكون له دور في إفادة مجتمعه وأمه، أو دواء اكتشفه يكون له دور في شفاء المرضى من أبنائه الإنسانية... فالأول عاش حياته هماً، فلم يستثمر وقته، ولم يضيف إلى الحياة شيئاً، والثاني جاء إليه، فاستثمر وقته فيها، وخرج منها بعد أن أضاف إليها ما يفيد نفسه من أجر بعد وفاته، وما يفيد أيضاً مجتمعه وأمه.

أما بالنسبة للحكم الشرعي لاستثمار الوقت، فإن توضيح ذلك سيكون من خلال بيان الحكم الشرعي لاستثمار الوقت، أولاً على الصعيد الفردي، وثانياً على صعيد المجتمع.

■ أولاً، استثمار الوقت على الصعيد الفردي

إن دراسة هذه النقطة تعتمد على ربط، استثمار الفرد لوقته، بغيره، المال، فحينما كان محتاجاً إلى المال، كان استثماره لوقته واجباً، ومعلوم أن الإنسان يحصل على المال من خلال الكسب، ولذلك فإن هناك إمكانية، لبيان الحكم الشرعي لاستثمار الفرد لوقته من خلال بيان الحكم الشرعي لكسب الفرد، أي المجال الذي يحصل منه على الدخل.

أما بالنسبة لحكم الكسب، أي لحكم استثمار الوقت في الكسب، فتارة يكون فرضاً، وتارة يكون مستحباً، وتارة يكون مباحاً، وتارة

٢- ويكون حراماً، عندما يستثمر الإنسان وقته في الكسب الحرام أو في الأنشطة الاقتصادية المحظورة أو في ارتكاب الجرمات بصورها المختلفة.

فإن استثمار الوقت في هذه الصور يكون حراماً.

٤- ويكون مكروه تحريمياً، وذلك كمن يستثمر وقته في بيع وود النهي عنها، كما هو الحال بالنسبة للبيع وقت النداء لصلاة الجمعة وخلال الخطبة، فإنه على رأي المتخفف مسحيح نافذ لازم، لكنه مكروه تحريمياً، وتعليل ذلك أنه صحيح نافذ لازم، لأن العقد استوفى شروط الصحة، والنفاذ والزم، والبيع ليس موجوداً في أصل العقد ولا في وصفه، وإنما لأمره جاور الأصل والوصف، وهو المرتبط بمرور النهي من البيع وقت النداء لصلاة الجمعة، ولذلك قالوا عنه: مكروه تحريمياً، أي إن هناك إما يلحق المتعاقدين في هذا الوقت.

وبناء عليه، فكما أن حكم البيع وقت النداء لصلاة الجمعة مكروه تحريمياً، كذلك فإن استثمار الوقت في إجراء العقد في ذلك الوقت يأخذ بالحكم نفسه.

٥- ويكون مكروهاً تنزيهاً ومباحاً، وذلك كمن يستثمر وقته في السلوكيات المصنفة ضمن الكراهية التنزيهية، أو السلوكيات المصنفة ضمن الجباح، كالاستثمار لوقته في الألعاب الرياضية.

ثانياً، استثمار الوقت على مسعيد المجتمع

يوجب المجتمع على الأفراد التزامات تصنف ضمن «فرض الكفاية»، بمعنى إذا قام بها بعض أفراد المجتمع تسقط عن أفراد الباقين، ومن جملة ذلك مسألة استثمار وقت الأفراد «في بعض المن أو الحرف».

والحال الذي يعطى في هذا المجال لتوضيح ما تقدم وجود عشرة أفران في منطقة معينة، تقوم بتمكين الخبز لأهلها، فاستثمار وقت أصحاب الأفران وصعاليه في إنتاج الخبز يصنف ضمن «فرض الكفاية»، بمعنى إذا قام سبعة من أصحاب الأفران باستثمار وقتهم في إنتاج الخبز الذي يكفي أهل منطقة معينة، فإن الإثم يسقط عن أصحاب الأفران المتبقية، الذين لم يستثمروا وقتهم في إنتاج تلك السلعة، لكنه إذا امتنع الجميع عن استثمار وقتهم في إنتاج الخبز، وأدى ذلك إلى إلحاق الضرر بأهل منطقته، كان يحصل ذلك بسبب المشاركة في الإضرابات العامة، فإن الحكم الشرعي لاستثمار الوقت في هذه الحالة ينقلب من «فرض الكفاية»، إلى «فرض العين»، وهنا يتدخل ولي الأمر ليلزمهم بالإنتاج أي باستثمار وقتهم في العملية الإنتاجية لراحة المجتمع إلى ذلك، قال ابن القيم، وهو يتحدث عن الصور التي يجب على ولي الأمر أن يتدخل فيها، «ومن ذلك أن يحتاج الناس إلى صناعة طائفة كالفلاحة والنساجة والبنائة وغير ذلك، فولي الأمر أن يلزمهم بذلك بأجرة مثله، فإنه لا تتم مصلحة الناس إلا بذلك».

والوقت مورد مهم من الموارد التي خلقها الله سبحانه وتعالى، وجعلنا نعيش في وعائه، ولذلك ينبغي علينا أن نستثمره، بما يخدم مصلحتنا الخاصة ومصلحة أمتنا جمعاء. وإن الناظر في واقع أمتنا اليوم يجد أنها تعاني من كثير من المشكلات على اختلاف أنواعها إن لم تقل من المشكلات كلها. الأمر الذي يوجب علينا أن

نستثمر أوقاتنا في التصدي لعلاج تلك المشكلات، والسيطرة عليها، دون أن يفكر أحداً إن كان القيام بذلك واجباً في حقه أو مندوباً.

ثالثاً، أهمية استثمار الوقت

عندما نتكلم على الوقت، فهذا يعني أننا نتحدث عن عصر الإنسان، فهو من أصول النعم التي يملكها الإنسان، بل من أجل أصولها وأغلاها ١٠٠، فإن زمن أو الوقت هو عصر الحياة، وميدان وجود الإنسان، وساحة ظله ويضائه ونفعه وانتفاعه، وقد أشار القرآن الكريم إلى عظم هذا الأصل في أصول النعم، وألح إلى صلو مقدره على غيره، ونصوص السنة الشريفة تبثت إلى ذلك أيضاً، والكلام الآتي يتضمن توضيح ما تقدم.

١- استثمار الوقت في القرآن الكريم

إن الآيات التي تتحدث عن أهمية الوقت، وعن ضرورة استثماره كثيرة، لكن الباحث يقتصر منها على الآتي:

١- قال تعالى: «يوسخر لكم الليل والنهار، وآتاكم من كل ما سألتموه، وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها، إن الإنسان لظلم كفار» (إبراهيم- ٣٣-٣٤).

تحدث الله سبحانه عن بعض أصول النعم في الآيات ٣٢، ٣٣، ٣٤، من سورة إبراهيم، والباحث أخذ منها ما تحتاجه الدراسة، وهو تسخير الليل والنهار للإنسان، وهما من جلال النعم التي أمّن الله سبحانه وتعالى بهما على عبده، وهما أيضاً الزمن أو الوقت الذي تتحدث عنه وتتحدث فيه، ويمر به هذا العالم الكبير من أول بدايته إلى نهاية نهايته.

وإن الأمر يستدعي أن نتوقف عند معنى الضلع «سخر»، وما الحكمة من وراء ذكره؟

قال الفيروز آبادي في تفسير مصدر الفعل «سخر»، أي «التسخير»، سبقة إلى الفرض المختص به قهراً، قال تعالى: «يوسخر لكم ما في السموات وما في الأرض»، «الجنات» ١٣، «فالسخر هو الخيض للفلح، والسخري هو الذي يحرث (أن يتسخر) لنا بآزادته ١١»، «والفهوم من ذلك أن الله سبحانه وتعالى خلق الليل والنهار

وسخرهما لنا، قهرأ عنهما ووفقاً لإرادته سبحانه وتعالى.

أما بالنسبة للحكمة من ذلك «التسخير»، فإن الله سبحانه وتعالى أراد لفت نظرنا إلى ضرورة استثمار وقتي الليل والنهار فيما ينفعنا، فإن الله سبحانه وتعالى خلقهما مسخرين لنا، مقهورين لإرادتنا، ليجسن استثمارهما في كل شيء يحقق منفعة لنا ولأمتنا، في ديننا وفي دنيانا.

٢- وقال تعالى: ﴿وجعلنا الليل والنهار آيتين، فجعلنا آية الليل وجعلنا آية النهار ميسرة للتيقنوا فضلاً من ربكم، ولتعلموا عدد السنين والحساب، وكل شيء فصلناه تفصيلاً﴾، الإسراء -١٢-.

يتبين من هذه الآية أن الله سبحانه وتعالى جعل آية النهار ميسرة دون آية الليل التي طمس نورها، لأن الليل للراحة والسكون والنوم. بينما آية النهار جعلها ميسرة بالشمس التي خلقها الله سبحانه وتعالى فيه، كي يقوم الناس باستثمار وقتهم فيه لتحقيق رزقهم وأسباب معاشهم، ولذلك قال الإمام القرطبي في تفسير قوله تعالى: ﴿للتيقنوا فضلاً من ربكم﴾ الذي جاء بعد قوله وجعلنا آية النهار ميسرة، يريد التصرف في المعاش «١٢».

ولعل في ذكر السنين والحساب في الآية لفت نظر الإنسان إلى ضرورة استثمار وقته، مدة وجوده في هذه الدنيا، فيما يخدم مصلحته ومصلحة مجتمعه.

٣- قال تعالى: ﴿وجعلنا النهار معاشاً﴾، سورة النبا -١١-.

قال الرازي في تفسير المعاش الواردة في الآية، في المعاش وجهان «١٣».

أحدهما: أنه مصدر، يقال، عاش يعيش عيشاً ومعاشاً ومعيشة وعيشة، وعلى هذا التقدير فلا بد فيه من إضمار والمعنى وجعلنا النهار وقت المعاش، وهذا المعنى لا تحتاجه الدراسة، لأنه خارج عن مضمونها.

والثاني، أن يكون معاشاً، مفعلاً وظرفاً للتعيش، وعلى هذا لا حاجة إلى الإضمار، ومعنى كون النهار معاشاً أن الخلق إنما يمكنهم التغلب في حوائجهم ومكاسبهم في النهار لا في الليل، وهذا المعنى يخدم الدراسة، لأنه يتحدث عن استثمار الوقت خلال النهار

لتحصيل الحوائج والمكاسب.

استثمار الوقت في السنة النبوية الشريفة

تضمنت السنة النبوية الشريفة العديد من النصوص التي تتحدث عن أهمية الوقت، وعن ضرورة استثماره، لا ذلك من أثر على الفرد نفسه، وعلى المجتمع الذي يعيش فيه، والباحث يقتصر على ذكر بعضها فيما يلي، ثم يقوم بالتعليق عليها بما يخدم هدف البحث.

١- روى أنس بن مالك عن النبي ﷺ أنه قال: «إن قامت الساعة وفي يد أحدكم فسيلة، فإن استطاع أن لا يقوم حتى يغرسها، فليغرسها».

١٤- والفسيلة هي: النخلة الصغيرة تقطع من الأم أو تقلع من الأرض فتهرس، أو هي جزء من النبات يفس عنه ويغرس، والجمع: فسيك وفسائك «١٥».

والحديث يحث الإنسان على استثمار وقته في اللحظات الأخيرة من حياته، في ميدان النشاط الاقتصادي، بل فيه تركيز على القطاع الزراعي، فإن علم أن باستطاعته أن يغرس الفرساة الصغيرة أو النخلة الصغيرة قبل أن تقوم الساعة فعليه أن يبادر إلى غرسها، فإن له بذلك أجراً.

٢- وعنه أيضاً عن النبي ﷺ أنه قال، ما من مسلم يغرس غرساً أو يزرع زرعاً، فسيك منه إنسان أو مليحاً أو بهيمة إلا كانت له صدقة «١٦».

فلقد تحدث هذا الحديث عن فضل استثمار الوقت في النشاط الزراعي، فالإنسان الذي يستثمر وقته في غرس الفرسات أو في زرع الشتلات ويذر البذور، فيكامل من فعله إنسان أو طير، فإن الله سبحانه وتعالى نزل فعله منزلة الصدقة الجارية التي يصل ثوابها إلى الإنسان، حتى ولو بعد وفاته.

٣- عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قار رسول الله ﷺ لرجل وهو يعظه، اغتلم خيساً قبل خمس، شبك قبل هرمك، وصحتك قبل سقمك، وغناك قبل فقرك، وفراغك قبل شغلك، وحياتك قبل موتك «١٧».

لقد بدأ الحديث بقوله، اغتلم، أي استثمر وانتفع بخمس قبل أن تأتيك خمس أخرى لا تستطيع أن تستثمر فيها وقتك بالشكل الأمثل لصالحك ولصالح أمتك، استثمر وقت الشباب حيث الهمة والنشاط قبل أن تأتيك مرحلة الهرم، حيث لا مجال فيها لاستثمار وقتك بسبب ضعف الهمة، واستثمر الوقت الذي تكون فيه صحتك جيدة بعبادة الله وعمارة الكون قبل أن يأتيك المرض الذي يمنعك من ذلك، واستثمر الوقت الذي تكون فيه غنياً قبل أن يأتيك الوقت الذي تصبح فيه فقيراً، واستثمر وقت فراغك فيما ينفعك وينفع مجتمعتك، ولا تضيعه عليك ولا فإن الأيام القادمة قد تحمل إليك ما تشغلك وتقدم بعدها على الأيام الفائتة التي وهرت لك وقتاً فراغاً كذلك لم تستثمره وختم الحديث بضرورة استثمار الوقت في حياتك بما يعود نفعه عليك وعلى أمتك في هذه الدنيا وبعد ماملك، لأنك إذا مت فالذي ينفعك حينها ذلك الوقت الذي استثمرته في حياتك



في تحقيق عبادة الله تعالى وعمارة الكون.

باختصار يمكن القول إن النبي ﷺ طلب من الإنسان في هذا الحديث أن يستثمر وقت الشباب والصحة والفن والفراغ والحياة فيما ينفعه ومجتمعه وأمته.

٤- عن أبي هريرة الأسلمي قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن عمره هيم أفناه؟ وعن علمه هيم فعل فيه؟ وعن ماله من أين اكتسبه، وهيم أنفق؟ وعن جسمه هيم أبلاه؟» ١٨، وفي رواية أخرى عند الترمذي ١٩، من ابن مسعود عن النبي ﷺ: «إنه قال،

«لا تزول قدم ابن آدم يوم القيامة من عند ربه حتى يسأل عن خمس: عن عمره هيم أفناه، وعن شبابه هيم أبلاه، وماله من أين اكتسبه، وهيم أنفق؟ وماذا عمل فيما علم؟».

ولقد بين النبي ﷺ في هاتين الروايتين المتشابهتين أن الله سبحانه وتعالى يسأل العبد عندما يقف بين يديه يوم الحشر لمحاسنة عن كيفية إضائه لوقته في هذه الدنيا، هل استثمره في طاعة الله تعالى؟ أم استثمره في مصيبة الله تعالى،

وبناء عليه، فإن الأسئلة التي ستطرح عليه يوم القيامة هي الآتية:

- ١- كيف استثمرت وقتك في الدنيا؟
- ٢- كيف استثمرت وقت شبابك أو أبلتته؟
- ٣- هل استثمرت وقتك في العمل بما تعلمت وفي تبليغه للغير؟
- ٤- الوقت المخصص لتحقيق المال، وإنشائه، هل استثمرته في تحصيل المال من أبوابه المشروعة وأنفقته في أبوابه المشروعة أم لا؟
- تلك هي نخوص من القرآن الكريم والسنة النبوية الشرعية تركيز على أهمية الوقت، وعن ضرورة استثماره، لأن الله سبحانه وتعالى خلق الإنسان، وجعل له عمراً ووقتاً محدداً في هذه الدنيا، ولذلك يجب على الإنسان أن يستثمر وقته في هذه الدنيا بطاعة الله تعالى، وبالإيمان بالله تعالى، وأن يسعى جاهداً للاستفادة من وقته في تحقيق مصلحته، وتحقيق مصلحة مجتمعه وأمته.

● يتبع في العدد القادم

المفكرس

- ١- د. أنيس، إبراهيم وآخرون، المصمم الوسيط، ج ١، الطبعة الثانية، لا ذكر للدار ولا للبلد ولا للتاريخ ص ١٠٠.
- ٢- د. حماد، فزیه، معجم المصطلحات الاقتصادية في لغة الفقهاء، المعهد العالي للفكر الإسلامي، طبرجينا، الولايات المتحدة الأمريكية، ١٤١٥ هـ / ١٩٩٥ م ص ٥٥.
- ٣- د. بدوي، أحمد زكي، معجم المصطلحات الاقتصادية، دار الكتاب العربي - القاهرة - مصر، دار الكتاب اللبناني - بيروت - لبنان، لا ط، لا ت، ص ١٥٢.
- ٤- انظر في ذلك الرازي، محمد بن أبي بكر، مختار الصحاح، المكتبة العصرية، بيروت - لبنان، ص ١٤١٨ هـ / ١٩٩٨ م/ص ٣٤٣.
- الرازي، أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج ٢، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط ١، ١٤٢٠ هـ / ١٩٩٩ م، ص ٦٤١.
- ٥- الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، يسانر ذوی التمييز في لطائف الكتاب العزيز، ج ٣، مرجع سابق، ص ٢٠٣.
- ١٢- القرطبي، محمد بن أحمد، الجامع لأحكام القرآن، ج ١٠، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان، لا ط، ١٤١٣ هـ / ١٩٩٣ م، ص ١٤٩.
- ١٣- الرازي، فخر الدين محمد بن عمر، التفسير الكبير ج ٣١ دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط ٢، ١٤٢٥ هـ / ٢٠٠٤ م، ص ٨.
- ١٤- البخاري، محمد بن إسماعيل، الأدب المفرد، باب استعانة المال (٢٢٢)، حديث رقم ٤٧٩، دار الصديق، الجليل، السعودية، ط ١، ١٤١٩ هـ / ١٩٩٩ م، ص ١٦٣، وصححه الألباني.
- ١٥- المعجم الوسيط، ج ٢، مرجع سابق، ص ٦٨٩.
- ١٦- الترمذي، محمد بن عيسى، سنن الترمذي، ج ٣، كتاب الأحكام (١٣)، باب ما جاء في فضل الفرس (٤٠)، حديث رقم ٣٨٢٢، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، لا ط، لا ت، ص ٦٦٦.
- ١٧- رواه الحاكم وقال، صحيح على شرطه (المندرج)، عبد الصفيظ ابن عبد القوي، الترغيب والترهيب من الحديث الشريف، ج ٤، كتاب التوبة والزهد، دار إحياء التراث العربي - بيروت - لبنان، ط ١، ١٣٨٨ هـ / ١٩٦٨ م، ص ٢٥١.
- ١٨- الترمذي، محمد بن عيسى، سنن الترمذي، ج ٤، كتاب صفة القيامة (٣٨)، باب (القيامة) حديث رقم ٢٤١٧، مرجع سابق، ص ٦١٢.
- ١٩- المرجع نفسه، وكذلك الجزء والكتاب والباب والصحة، حديث رقم ٢٤١٦.

دور الصحافة المكتوبة في تصحيح صورة الإسلام في الغرب ١-٢

بقلم: د. حسن عزوي - المغرب

نحن المسلمين بخصوص طبيعة صورة الإسلام في الغرب فالأمة الإسلامية

مطالبة اليوم أكثر من أي وقت مضى بممارسة ضرب من ضروب النقد الذاتي البناء لمواجهة التحديات والضغوط التي تتعرض لها دون الكفاء أو التواء أو تقهر.

والمقصود من هذا هو أن تصبح معركة تصحيح صورة الإسلام وإبرازها ومواجهة التفسيرات الدولية بصفة عامة معركة ذاتية بالدرجة الأولى تخمس العالم الإسلامي بدل أن تلقى اللوم دوماً على الآخرين وذلك انطلاقاً من المبدأ القرآني الذي ينص على أن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم.

إن مما لا شك فيه أن الهيئة الأساسية لتغيير صورة الإسلام والمسلمين في الغرب على نحو إيجابي تكمن في تصحيح صورة الأمة الإسلامية وذلك بتزويد أحوالها وتحسين ظروفها وتغيير أوضاعها وفقاً للمنهج السليم والأسلوب القويم حيث إن المسألة تتعلق أولاً بتصحيح صورة الإسلام في العالم الإسلامي قبل التفكير في إبراز هذه الصورة في المجتمعات غير الإسلامية وذلك أن صورة الإسلام في الخارج قد تظل غير واضحة القسماً ومكتملة الملامح ما لم يقيم المسلمون بتصحيح صورتهم في الداخل بما يتناسب ومتطلبات العصر ومستجداته وفقاً لتعاليم الإسلام السمحة وقيمه الكريمة والعملية التصحيحية ينبغي أن تسير بشكل متواز ومتناغم.

من هنا تبدو مسؤولية الصحافة المكتوبة كوسيلة مهمة من وسائل الإعلام في العمل في هذا الاتجاه متضاعفة في هذه المرحلة الدقيقة التي يمر بها العالم

لا شك أن من أكبر دواعي استمرار وتمادي الإعلام الغربي في تهجمه

وتشويهه لصورة الإسلام هو سكوتنا ولزومنا للصمت حيال مختلف الحملات الإعلامية المفرضة ضد الإسلام. فهاضمت بذلك الألة الإعلامية الغربية لاتجد غضاضة في نهج مختلف السبل لعرض الإسلام وتحليله وتصويره بشكل يجهله، معروفاً، حسب طريقته للقراء والمشاهدين الغربيين، فتكونت من جراء ذلك صور مشوهة عن ديننا طالت كل مجالاته وتعاليمه ومبادئه وتكرست في أذهان الغربيين وأمسست شيئاً مألوفاً، فأصبحنا نقرأ ونسمع أوصافاً فظيعة وتهماً مكذوبة وأراجيف مختلفة توجه ضد الإسلام والمسلمين.

ولا ينكر أحد ما تقوم به بعض الجهات الرسمية والمؤسسات الإعلامية والمنظمات الإسلامية من واجب ممارسة حق الإنكار والاحتجاج من جهة والعمل على تصحيح صورة الإسلام من جهة أخرى. لكن الواجب يفرض القيام برسم خطة محكمة لرصد كل الحملات والانتهاكات الإعلامية التي تمارس ضد الإسلام والمسلمين بهدف البحث عن أسبابها وخلفياتها ثم مواجهتها والتصدي لها.

واجب تصحيح وإبراز صورة الإسلام لا شك أن واجب إبراز الإسلام يستدعي الإحساس المتزايد بضرورة مساءلة النفس ومراجعة الذات للنظر في مستوى مسؤوليتنا



صحافيين منتسبين إلى الإسلام لكي يتم إضفاء نوع من المصداقية على حديثها وكتاباتها عن الإسلام.

٣- اختيار الصحافة المكتوبة الرائدة ذات الإشعاع الإعلامي الواسع وجمهور القراء العريض، إذ لا يخفى أن الوسيلة الإعلامية تتفاوت درجة تأثيرها. فالتلفزيون ليس هو الصحيفة والصحيفة ليست هي الإذاعة وهكذا، ثم إن الصحف والجلات تختلف قيمتها ومكانتها وقدرتها على الجذب والانتشار الواسع، فالصحافة ذات البعد الدولي ليست هي الصافة الوطنية المحدودة الانتشار من حيث شهرتها ومدى تأثيرها.

٤- إن مضمون الرسالة الإعلامية التي يؤمل من الصحافة المكتوبة أن تحققها ينبغي أن يكون هذفا مؤثرا، فالهدف هو إبراز صورة الإسلام وتبديد الصورة المشوهة والمسيئة، وهذا يتطلب إتقان تحرير المضمون وحسن صياغته وتوجيهه فضلا عن اختيار وانتقاء الأرقام المشهورة وأصحاب الرأي المشهود لهم بالخبرة والتجربة والريادة في مجال تصحيح صورة الإسلام.

٥- العمل من أجل خلق تدفق إعلامي مكتوب نحو المجتمعات الأخرى ولا شك أن إلغاء الحدود الجغرافية والسياسية وامتلاك الإعلام المعاصر القدرة على الوصول إلى جميع أنحاء العالم هو في صانع مهمة إبراز صورة الإسلام وتصحيحها.

دور الصحافة المكتوبة باللغة العربية في إبراز صورة الإسلام

إذا كان ينبغي إبراز صورة الإسلام وتصحيحها في داخل العالم العربي والإسلامي قبل التفكير في إبراز هذه الصورة للمجتمعات غير الإسلامية فإن الصحافة المكتوبة باللغة العربية الصادرة في البلدان العربية والإسلامية لها دورها البارز في القيام بهذه المهمة والإسهام في توضيح الصورة الحقيقية والأصلية للإسلام ومبادئه وحقائقه، إن صورة العالم الإسلامي إنما تنعكس من خلال، تصحيح أوضاع الأمة الإسلامية وترشيده أحوالها وتكبيفها وفق المبادئ الإسلامية الحقبة التي تقوم على العدل والشورى والمساواة واحترام حقوق الإنسان والعدالة الاجتماعية وتقوية التضامن الإسلامي وتعزيز التعاون والتنسيق بين البلدان الإسلامية وإعلاء شأن العلم وتطوير البحث العلمي والبحث على العمل وتلقائه إلى أبعد الحدود، إن ذلك كله يمثل الوسائل الكفيلة بتقويم أوضاع العالم الإسلامي وتحسين الذات والارتقاء إلى مستوى التعامل مع المتغيرات الدولية.

إن الصحافة المكتوبة باللغة العربية تحتل في العالم العربي مكانة مرموقة، فلها قيمتها وجاذبيتها وتتميز بقوة التأثير كما أنها تتمتع بجمهور عريض، لذا فإن توظيف الصحافة المكتوبة باللغة

الإسلامي الذي يعاني من شدة تشويه صورته وتصاعد موجات الكراهية والعداء للإسلام وتحريف مبادئه وحقائقه.

عوامل نجاح الصحافة المكتوبة في تصحيح صورة الإسلام

لكي يكون للصحافة المكتوبة دور رئيسي في إبراز صورة الإسلام وتحسينها يتعين البحث عن سبل تحقيقها للتأثير المطلوب والفاعلية المنشودة، فالإنسان يحتاج إلى زمن طويل لكي يغير نمط تفكيره وهذا التحول لا يتحقق إلا من خلال تعرضه لمصادر معلومات غير التي نشأ وهو يستقي منها أفكاره، وهذا ما ينبغي أن تحققه الصحافة المكتوبة كمصدر لمعلومات جديد بالنسبة للقراء للفربيين الذين قد تتغير مواقفهم من الإسلام والمسلمين، فعمل تأخير الصحافة المكتوبة الهادفة إلى تصحيح صورة الإسلام المشوهة ويزاء صورة بديلة.

والصحافة المكتوبة إذا صبح أداؤها وحسن توجهها والىته عملها على رؤية إستراتيجية واضحة تبصر بالأهداف وتحدد بها حسب الأولويات وتضع البرامج والمناهج الموصلة إليها فإنها كفيلة بأن تحقق في مجال التصريف بالإسلام وإبراز صورته الانتشار والفاعلية وتحقق التأثير المستهدف.

إن الصحافة المكتوبة مسؤولة إلى حد كبير عن تشكيل رأي عام صحيح تجاه الإسلام محليا ودوليا، وهي فاعلة بقدر واسع في صنع النماذج الثقافية والحضارية، وهي طمس وتبديل وتذويب النماذج المضادة التي تسهم في تشويه الإسلام وحضارته، وتستطيع الاضطلاع بأدق المهام وأخطر الأدوار لما تتمتع به من التنوع والتعدد وسعة الانتشار والقدرة على الوصول إلى أكبر عدد ممكن من القراء في أي وقت وفي أي مكان، ولكي يكون للصحافة المكتوبة تأثيرا واضع، لابد من اعتبار جملة من الشروط والعوامل منها.

١- نفوذ وخبرة مصادر الكتابة الصحافية وهو ما يضفي قدرة تأثيرية على الرسالة ونفوذها لها على القارئ، ويقصد بالخبرة مدى معرفة الكاتب الصحافي بالموضوع الذي يتحدث عنه ويرمي من خلاله إلى إقناع المتلقي، كما ينبغي تحقيق المزيد من إقناع في الصحافة المعاصرة واستيعاب تقنياتها ووسائلها الفعالة في التأثير والإقناع والقدرة على تكوين وتوجيه الرأي العام.

٢- المصداقية والموضوعية، حيث تزداد قوة تأثير الصحافة المكتوبة كلما كانت المصالات والتحقيقات الموجهة لإبراز صورة الإسلام مبنية على أسس ذات مصداقية متينة وموضوعية عالية، وبهذا الصدد تجدر الإشارة إلى أن الإعلام الغربي في تهجمه على الإسلام وسعيه إلى تشويه صورته قد فطن إلى أهمية الترمويه باعتماد المصداقية فعمل على الاستعانة بمحدثين وكتاب



المتهم والسب للإسلام، كما أنها في موقع مناسب لنشر ما من شأنه أن يصحح الصورة ويبرزها بوضوح.

٤- تفند الشبهات والإهتراءات والطعون التي توجه ضد الإسلام والقيام بدراسات وردود تعيد الاعتبار لحقائق الإسلام الصحيحة، وتعتبر هذه المهمة ذات جدوى وأهمية بالغة خاصة في صفوف الطلبة الجامعيين وعموم المثقفين الذين قد ينطلي عليهم ما يروجيه الإعلام الغربي من جهة وبعض الجهات الإعلامية الجانحة في العالم الإسلامي من جهة أخرى من شبهات ومغالطات مسينة للإسلام وحضارته.

٥- صناعة الصورة البديلة، إذ لا يكفي أن تقتصر جهود التغيير والتصحيح على تفنيد الشبهات والطعون فحسب، بل لا بد أن يفتقر ذلك بتقديم صورة بديلة للإسلام تحل محل الصور المشوهة عنه.

المضامين التي ينبغي التركيز عليها

إن من عوامل نجاح عملية إبراز صورة الإسلام وتصحيحها من خلال الصحافة المكتوبة بالمضامين التي ينبغي أن تحتويها الصحافة المكتوبة الموجهة للغرب، ويمكن اقتراح ما يلي، - التركيز على الموضوعات المرتبطة بطبيعة محتوى الصور الذهنية لدى الغربيين، أي أن مضامين الرسالة الصحفية الموجهة للغرب ينبغي أن تشتق من محتوى الصورة الذهنية لدى المجتمعات الغربية وذلك من خلال التصرف المستمر على مكونات الصورة الذهنية لديهم.

- التركيز على المضامين المشتقة مما ينشر في مختلف وسائل الإعلام الغربية للرد عليها بشكل مستمر، وهذا الهدف يتحقق من خلال المزج بين عمليتي التصحيح والتعريف وهو ما يتم عبر المروحة بين طريقة تفنيد ما يقال عن الإسلام والدفاع عن هوابته وحقائقه وطريقة البناء وإبراز الصورة الحقيقية للإسلام.

- الاهتمام بالموضوعات التي تثير اهتمام غير المسلمين ويحدث فيها تشويه متعمد أو غير متعمد، وقد يتردد ذكرها في أوساطهم بشيء من الازدراء والاستخفاف (حقوق الإنسان - الجهاد - الحجاب - أحكام الأسرة...) مع التركيز على القضايا المرتبطة بالحياة اليومية والعادات والتقاليد في المجتمع الإسلامي وقضايا العنف والتطرف والتسامح الإسلامي مع غير المسلمين.

- العمل على تقديم وإبراز القضايا والموضوعات المرتبطة بالإسلام وحضارته في إطار الرؤية العالمية الواسعة المنسجمة مع تطلعات الإنسان احتياجه النفسية والظرية والمنتاسبة مع تطور العصر الحاضر بمستجداته وزهائاته وتحدياته.

• يتبع في العدد القادم

العربية من أجل إبراز المعالم الحقيقية والصحيحة لصورة الإسلام يبدو واجباً مفروضاً وضرورة ملحة خاصة مع وفرة الأدوات والوسائل من صحف ومجلات ومنشورات صحافية وتنوع الكوادر والطاقت الإعلامية والثقافية في حقل الثقافة الإسلامية بمختلف جوانبها. ومن أبرز المهام التي يمكن للصحافة المكتوبة باللغة العربية أن تضطلع بها بما يلي،

١- العمل على تصحيح الأوضاع المنحرفة في العالم الإسلامي والتي تسهم في تكوين صورة مشوهة عن الإسلام والمسلمين إذ لا يخفى أن صورة الإسلام في شمولها إنما تتجلى في الأمة الإسلامية لأن العالم الخارجي ينظر إلى الإسلام ويحكم عليه من خلال حكمه على واقع العالم الإسلامي، لا شك أن قيام الصحافة المكتوبة بالتنبيه والاستنكار والتقويم والتصحيح من شأنه أن يسهم في تفسير الأفكار وأنماط السلوك والمعاملات خصوصاً في ميادين التربية والتعليم والثقافة وحقوق الإنسان وغيرها.

٢- التأكيد على إبراز القيم الإسلامية الأصيلة بالصورة التي تجعل القراء يغيرون من مفاهيمهم وتصوراتهم عن حقائق ومبادئ الإسلام، مع العمل على توضيح قيم الإسلام ومبادئه المتعلقة بالعدل والتسامح الديني وإقرار الأمن والسلامة ونبيذ العنف والتطرف والإرهاب.

٣- دعم الصحافة العربية الدولية التي تتخذ من العواصم الغربية مقراً لها بما يجعلها تتخطف في عملية إبراز صورة الإسلام وتصحيحها. ولا شك أن هذا النوع من الصحافة يعتبر أقرب إلى مواطن صنع الصور المشوهة عن الإسلام وبالتالي فهي - أي الصحافة الغربية الدولية- أقدر على فهم طبيعة الإعلام الغربي

الفكر الإرجائي وضرره على الأمة



دكتور محمد علي الحجابي
- سوريا

اعتقاد. ولا يتناقض مع معاني النصوص وإن كان الواجب موافقة النصوص لفظاً ومعنى. وسد الباب أمام المرجئة الحنيفة الفلاة وكذلك سد الذريعة أمام أهل الضموق والجنون. يقول ابن أبي العز الحنفي في شرح الطحاوية، وإذا كان النزاع في هذه المسألة بين أهل السنة نزاعاً لفظياً، فلا محذور فيه، سوى ما يحصل من عدوان إحدى الطائفتين على الأخرى والافتراق بسبب ذلك، وأن يصير ذلك ذريعة إلى بدع أهل الكلام

الذموم من أهل الإرجاء ونحوهم. وإلى ظهور الفسق والمعاصي، بأن يقول: أنا مؤمن مسلم حقا كامل الإيمان والإسلام وولي من أولياء الله لا يضر فلا يبالي بما يكون منه من المعاصي. وبهذا المعنى قالت المرجئة، لا يضر مع الإيمان ذنب إن عمله: وهذا باطل قطعاً. فالإمام أبو حنيفة رضي الله عنه نظر إلى حقيقة الإيمان لغة مع أدلة من كلام الشارع، وبقية الأئمة رحمهم الله نظروا إلى حقيقته في عرف الشارع، فإن الشارع ضم إلى التصديق أوصافاً وشرائط، كما هي الصلاة والصوم والجمعة ونحو ذلك. هـ.

أنصاف المرجئة،

صنف ابن تيمية رحمه الله المرجئة إلى ثلاثة أصناف: الذين يقولون، الإيمان مجرد ما في القلب ثم من هؤلاء من يدخل فيه أعمال

من المرجئة؟ وما الإرجاء؟

من المرجئة؟ وما الإرجاء؟ وهل هي المسلمين اليوم من يقول بمقالاتهم ويمتدح عقائدهم وتصوراتهم؟ ثم ما أثار وأضرار عقيدة الإرجاء في حياة الأمة؟

المرجئة كفرقة تاريخية هم الذين قالوا: لا يضر مع الإيمان ذنب، كما لا تنفع مع الكفر طاعة. همرتك الكبيرة عندهم مؤمن كامل الإيمان، ولا يستحق دخول النار، إذا لم يستحلها، ولا يفرقون بينه وبين المؤمن الكامل الذي أدى الطاعات وتجنب المحرمات، وقالوا، ليس من الإيمان فعل الأعمال الواجبة ولا ترك المحظورات البدنية فإن الإيمان لا يقبل الزيادة ولا النقصان، بل هو شيء واحد يستوي فيه جميع المؤمنين من الملائكة والمقصدسين والقريين والظالمين ١. وضموا أن الإيمان مجرد التصديق بالقلب، حتى قال بعض غلاة المرجئة، الإيمان مجرد التصديق بالقلب وإن لم يتحقق به، وسموا بذلك نسبة إلى الإرجاء، أي، التأخير، لأنهم أخروا الأعمال عن الإيمان ٢.

ولا شك أن الإرجاء بهذا المعنى مروج من الدين، ونقض لأركانه، وهدم لبنيانه، فإن الإيمان أصله الإيمان الذي في القلب، ولا بد فيه من ثلاثة أشياء، تصديق بالقلب ويدخل فيه التوكل والخشية والتعظيم والجمعة والأخلاص مثل حب الله ورسوله وخشيته لله وغير ذلك من أصنام القلوب التي أوجبه الله ورسوله وجعلها من الإيمان، ثم إقرار باللسان، فإذا احتل واحد منهما لم يكن الرجل مؤمناً ٣، ثم العمل، لأنه صورة لما في القلب، والظاهر تابع للباطن لازم له دال عليه كما أضاف حديث المصنف.

ومذهب المرجئة هذا من أفسد المذاهب في الإيمان، لأنه يجزئ الناس على هك ستر المعاصي، ويسوي بين المتقين والفجار بل يفتح الباب لتوحيد الأديان والتسوية بين أهل الإيمان وأهل الأوثان.

مرجئة أهل السنة

وأما مرجئة أهل السنة من بعض الفقهاء والمتكلمين كابن حنيفة رحمه الله، فيرون أن الأعمال ليست جزءاً من الإيمان، مستدلين باللفظ ويعني النصوص، ولكنهم يقولون إنها لازم الإيمان وثمرته، وأن الله يعذب من يعذب من أهل الكبائر بانتار، ثم يخرجهم منها بالشفاعة وغيرها، وعلى أنه لا بد في الإيمان من نطق باللسان، وعلى أن الأعمال المفروضة واجبة يستحق تاركها الذم والعقاب، فهذا النوع من الإرجاء وإن كان قولاً موهماً مخالفاً لظاهر النصوص التي أطلقت على الأعمال اسم الإيمان، ولم تفرق بينهما، هذا الإرجاء هي رأي شارح العقيدة الطحاوية ابن أبي العز الحنفي، اختلاف سوري ولزاع لفظي، لا يتناهى مع مذهب جمهور أهل السنة في حقيقته ٤، ولا يترتب عليه فساد

يحمل فكر الإرجاء وعوامل أخرى تبعة تنحية الشريعة الإسلامية عن الحياة والفصل بين الدين والدولة

والمفتقن بالرداء ١. وهذه التزعة تجد لها مسوغا في تصورات المرجنة الذين قالوا، الصلاة والصوم والزكاة والرحم والجهاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هذه الأعمال كلها لا تدخل في مسمى الإيمان، ومن عرف ربه بقلبه فهو مؤمن كامل الإيمان، ويدخل الجنة مع أول الداخلين حتى إن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يتصدى لأهل الفجور والزنا والخمر واليسر، ويدعوهم إلى التوبة، ويخففهم النار، فيقولون له، سترى غداً من أهلها؟ ويقولون، سندخل الجنة قبلك ٢. وهذا من تلبيس إبليس على أهل الفجور والفسوق، يفرهم بالمصاصي، ويؤمنهم من مكر الله، ويقول لهم، أنتم مؤمنون، والإيمان في القلب، ولا يضر مع الإيمان معصية ٣. ولا يخفى هساد هذا المذهب وما يؤول إليه من التفتت من ربيعة الدين والتحلل من التكاليف الشرعية وإسقاط الواجبات وإباحة الحرامات.

الرد على المرجنة،

قبل للمرجنة، كيف تخرجون الأعمال عن مسمى الإيمان وقد أدخلها الله ورسوله فيه، ووردت في ذلك النصوص الكثيرة الصحيحة الصريحة. بل تكررت لفظة (عمل) في القرآن مائتين وأربع وسبعين مرة ٤. وكيف تخرجون الأعمال، وترك بعض هذه الأعمال أو إتيانها يعتبر من نواقض الدين وأسباب الردة؟. وقد ذكر العلماء رحمهم الله في باب حكم الرد أن المسلم قد يرتد عن دينه بألوان كثيرة من النواقض التي تحل دمه وماله، ويكون بها خارجا من الإسلام، ومن أخطرها وأكثرها وقوعا عشرة نواقض ذكرها الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب وغيره من أهل العلم رحمهم الله جميعا، منها الردة بالاستعانة، وليست بصددها، ومنها الردة بالقول والعمل، فمن الردة بالقول، سب الله تعالى أو رسوله ﷺ أو ملائكته أو أحد من رسله أو الاستهزاء بحكم من أحكام الشريعة والطعن بها أو المعلن والتشكيك بالقرآن أو ادعاء علم الغيب، أو ادعاء النبوة، أو تصديق من يدعيها، أو ادعاء غير الله، أو الاستعانة به فيما لا يقدر عليه إلا الله، أو الاستعانة به في ذلك.

ومن الردة بالفعل، السجود للشمس والشجر والقبور والذبح لها، وإلقاء الصحف في المواطن القدرة وعمل السحر وتعلمه وتعليمه، ومظاهرة أهل الكفر على المسلمين، والحكم بغير ما أنزل الله معتقدا ٥. ومن أقوى الأدلة في الرد على المرجنة حديث النبي ﷺ في الصحيحين، الإيمان بضع وسبعون شعبة، وفي رواية البخاري، بضع وستون شعبة فأصلها قول، لا إله إلا الله، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق والإيمان شعبة من الإيمان، فجعل النبي ﷺ الإيمان بضعاً وسبعين شعبة، كلها أعمال، وكذلك حديث وفد عبد القيس في الصحيحين من حديث ابن عباس أنه قال، إن وفد عبد القيس لما أتوا النبي ﷺ قال، (من القوم) أومن الوفاء؟ قالوا بربيعة، قال (مرحبا بالقوم أو بالوفد غير خزيا ولا دنامي) فقالوا يا رسول الله إننا لا نستطيع أن نأتيك إلا في الشهر الحرام وبيننا وبينك هذا الحي من كفار مضر همزنا بأمر فصل نخبر به من ورائنا وتدخل به الجنة، وسأله عن الأشربة فأمرهم بأربع، ونهاهم عن أربع، أمرهم بالإيمان بالله وحده، قال، (أتدرون ما الإيمان بالله وحده؟) قالوا، الله ورسوله أعلم، قال،

القلوب وهم أكثر فرق المرجنة، ومنهم من لا يدخلها في الإيمان كجهنم ومن التبعة، والصنف الثاني، من يقول، ما مجرد قول اللسان وهذا لا يعرف لأحد قبل الكرامة، والثالث، تصديق القلب، وقول اللسان وهذا هو المشهور عن أهل الفقه والعبادة منهم ٦. وشر فرقهم الكرامية الذين يقولون إنه مجرد قول اللسان، كيف ذلك.

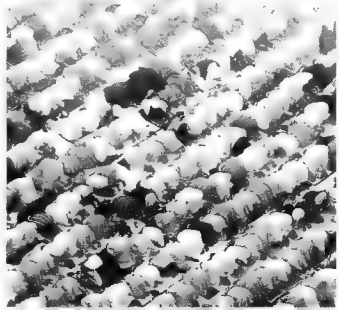
الثارة ٧.

ومرادنا هنا من أصناف المرجنة، الصنف الذين يقولون، الإيمان مجرد تصديق، أو تصديق وإقرار، ويقولون، لا يضر مع الإيمان معصية كما لا ينفع مع الكفر طاعة، أما مرجنة الجهمية، فهم كفره فجرة، يقولون، إن الإيمان مجرد المعرفة، ويخرجون العمل كله من حد الإيمان حتى أعمال القلوب، وهؤلاء بينهم وبين العلمانيين شبه ونسب.

الإرجاء ظاهرة فكرية وليس مجرد فرقة تاريخية، هؤلاء المرجنة لهم في الأمة اليوم أشباه مفرطون مثلهم، يذهبون مذهبيهم ويتبنون فكرهم، بل إن مرجنة المعاصر من غلاة المرجنة قديما في التصور والنتائج ما ٧. حتى إن فريقا منهم تجاوز الإرجاء إلى حد الإخلال بالتصديق وأصل الإيمان، والتكاثر أحكام الشريعة، وهم الذين يسمون بالعلمانيين، ويفصلون بين الدين والدولة وبين الدين والعبادة، ويحصرونه في مجرد شعارات تميدية يؤذيها الفرد، وعلاقة خاصة بين العبد وربه، وهذا كفران اعتقده صاحبه واستحله، وإن أعلن الشهادتين، وانتسب إلى دين الإسلام ظاهرا.

ولا يقتصر الإرجاء على هذه الفئة المارقة بل إن الفكر الإرجائي وتصوره الفاسد عن الإيمان يشيع في صفوف ونفوس جمهرة كبيرة من الأمة الذين أمهلوا الأحكام، وعطلوا الهدى والشرائع، وأخرجوا الأعمال عن مسمى الإيمان، حتى الصلاة التي هي عماد الدين والجهاد الذي هو ذروته، وإذا ما دعوا إلى صالح الأعمال لولا رؤوسهم وصداهم وهم مستكبرون، وأجابوا بأن العمل على صلاح القلب واستقامة القصد لا

في الأقوال والأعمال الظاهرة، ويرى أنهم بعضهم المعاملين والمجاهدين



(شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصيام رمضان وأن تعطوا من الثمن الخمس)..... الحديث. فما الحديث فسر الإمام بالأعمال، وفي الشهادة وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصيام رمضان وإعطاء الخمس من الثمن. وهذا أيضاً من أقوى الأدلة على مذهب جمهور أهل السنة في

الأعمال بل أقواها على الإطلاق لأن الرسول ﷺ قال فيه: (أتدرون ما الإيمان بالله وحده؟) وفسره بتلك الأعمال، وسماها. فهل بعد هذا من بيان؟.

الإيمان يزيد وينقص

أما مقولة المرجئة، ومنهم مرجئة أهل السنة بأن الإيمان لا يزيد ولا ينقص، فيبطل مقالتهم الحس والشرع. إذ يشعر العبد في قرارة نفسه بزيادته إيمانه وينقصانه. فهو يزيد بصحية الصالحين ومجالستهم وارتياح المساجد. وينقص بصحية العصاة والمجرمين وارتياح الأسواق والملاهي، وجاء ذلك على لسان الشرع، فقال تعالى: ﴿وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيماناً﴾ الألفاظ: ٢، وقال: ﴿الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيماناً وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل﴾ آل عمران ١٧٣، وكذلك الذين يزيد وينقص. ويقوى ويضعف، لأنه درجات. ولكن يبقى أصل الإيمان، ويستوي فيه سائر الناس. يقوى بالنظر في الآيات والأصوار الكونية والتدبر في الآيات الثقلية والتقرب بالعبادات والطاعات ويضعف بأفادها. والأدلة على ذلك، قوله تعالى: ﴿ولكن ليؤمنن قلبيه﴾ البقرة ٢٦٠ وقوله تعالى ﴿وكذلك ذري إبراهيم طرفة عين وأصلح أمهات إسمائهم﴾ الأعراس ١٢١، والوحي في نفسه يبدو لو تدبرون على ما تكونون عندي وفي الذكر لصافحكم الملائكة على فرسكم وفي طرفكم ولكن يا حنظلة ساعة وساعة ساعة وساعة وساعة وساعة. رواه مسلم. فالإيمان يقوى حتى يبلغ درجة الاطمئنان ويضعف، ولكنه لا ينزل إلى درجة الشك والارتياب، لأنه كفر. ولقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾ (الأحزاب، ١٥). جاء في العقيدة الطحاوية: «والإيمان واحد وأهله هي أصالة سواء والتفاضل بينهم بالخشية والتقوى ومخالفة الهوى وملازمة الأولى» ١٠، والإقرار بزيادة الإيمان ونقصه، فيه مراعاة الفطرة. ويدل على واقعية الإسلام ويسره في اعتبار أحوال الناس والإقرار بتفاوتهم في الإيمان بحسب ظروفهم وأحوالهم. وهذا يجنبنا الوقوع في هتة التكفير بالمعاصي كما يجازع قديماً وحديثاً.

أثر عقيدة الإرجاء وأخطارها في حياة الأمة.

إن عقيدة الإرجاء بعثت سنواتها من أخطر البعده التي أدخلتها الفرق على العقيدة الإسلامية وأشدها ضرراً وأكبرها انحرافاً. ويمكن تلخيص تلك الأضرار بما يأتي،

أولاً - القول بأن الإيمان هو التصديق، وإخراج العمل من معنى الإيمان. أدى إلى تقاعس المسلمين عن العمل بمقتضى هذا الدين،

من لم يخضع قلبه وجوارحه لما عرفه من عقائد الإسلام لم تفده تلك العرفة

وانتقلت من التكاليف الشرعية. والنفس تميل إلى ذلك، وتبحث عن متكن، وأي متكن مثل فكر الإرجاء وتأخير العمل عن الإيمان؟. فما دامت حقيقة الإيمان مستقرتها في القلب. وشهادته أن لا إله إلا الله يقر بها اللسان، فقد دم، ثم، الإيمان المطلوب. ولم يعد يضر مع الإيمان شيء. د. ويحمل فكر الإرجاء وعوامل أخرى

تبعه تخلف المسلمين عن تطبيق شرع الله وتنحية الشريعة الإسلامية عن الحياة السياسية والاقتصادية والفصل بين الدين والدولة، وكذلك يحمل جريمة التخلف في مجال الإنتاج المادي والصناعي، فما دام مجرد التصديق كلمة خفيفة تقال باللسان، ليس لها تكاليف، تحرم على صاحبها النار وتدخله الجنة من أي أبوابها الشمانية شاء، فما جدوى العمل؟. وكذا إيهام النفس بالتكاليف الثقيلة كالجهاد والامر بالمعروف وقول الحق والشهادة على الناس وإقامة موازين القسط والإحسان والبر وتطبيق الشريعة وغيره؟.

ثانياً، الاجترار على ما حرم الله، واستشراء الفساد. واستمراء الناس للمعاصي، فالرجسة لا تتورعون عن ارتكاب الموبقات، وانتهاك الحرمات، فيسرقون، ويشربون الخمر، ويوالون اليهود والنصارى والوثنيين، وينصرفون على إخوانهم، ولا يرون في ذلك بأساً. إذ لا يضر في معتقدهم الردي مع الإيمان مصيبة. د.

ثالثاً، التوسيع بين الضمان والأبواب والاستسهال بأهل الفضل والصلاح والمجاهدين في سبيل الله، لأن القول بأن العمل غير الإيمان، وأن الإيمان شيء واحد لا يزيد ولا ينقص، وهو التصديق، وأن إيمان أهل الأرض وأهل السماء واحد. أخرى الفساق وأكابر الجرمين بإدعاء المساواة بينهم وبين أكابر المؤمنين، فيقول قائلهم، لما كان، الإيمان، شيئاً واحداً

فإيماني كإيمان أبي بكر الصديق وعمر؟ بل قال، كإيمان الأنبياء والمرسلين وجبرائيل وميكائيل! وهذا غلو منهم وضلال بعيد. فإن الكفر مع الإيمان كالصبي مع البصر.

ولاشك أن البصراء يختلسون في قوة البصر وضعفه. فمنهم الأخفش والأعشى ١١. وكذلك العقلاء يشتركون في العقل. ولكنهم يتفاوتون فيه. فمنهم المريب والغبي والجهيل والأحمق وغير ذلك. ولهذا جاء في الحديث الموقوف عن أمير المؤمنين الفاروق رضي الله عنه، لو وزن إيمان أبي بكر بإيمان أهل الأرض لرجح بهم ١٢، فكيف يقال إن الإيمان واحد؟.

رابعاً، القول بأن الإيمان مجرد تصديق يؤدي إلى الاستسهال بالشرعية وأحكامها وتعميل حدوده وقوانينها، ويتوافق أيضاً مع أهواء ومصالح الطواغيت المستبدين، إذ يبرر لهم الحكم بغير ما أنزل الله، فما داموا يقررون بالشهادتين، فلا يضرهم أن يعطوا شريعة ويهملوا حدوده، لأن الإيمان مجرد تصديق والعمل خارج نطاقه. وهكذا ساعد فكر الإرجاء في استفحال شرك التشريع وسن



خاملاً، بل هو عمل وجهد وجهاد واجتهاد، ويبد خليه كل معروف وير، ويشمل جميع أبواب الإيمان والإسلام، ويزيد وينقص بقدر أخذ المسلم من شعب الإيمان وأعماله، وههنا وجه الفرق بين زعم اليهود أنهم أبناء الله وأحباؤه وبين خيرية الأمة القائمة على تحقيق الإيمان بالله تعالى والعمل بمقتضاه، وعلى رأسه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وهو معنى الشهادة على الأمم.

- ويتبع ذلك أن من لم يخضع قلبه لما عرفه من عقائد الإسلام لم تقده تلك المعرفة، ولم يكن بها من المسلمين كالجمعية الذين قالوا، إن الإيمان هو معرفة المعرفة، وكحال اليهود الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم الذين خسروا أنفسهم فهم لا يؤمنون» (الأنعام، ٢٠)، وهذا حال من يسمون أنفسهم بالعلمانيين من أبناء جلدتنا، ويتنسبسون إلى الإسلام بحكم البيئة والمنبت، ويظهرون الشهادة، ولكنهم يغفلون بين الدين والدولة، وبين الدين والحياسة، ولا يقررون بأن الدين دخل في السياسة والأقليات والصلاقات الدولية، فيؤمنون ببعض الكتاب ويكفرون ببعض، ويخسبون - لفرض جهلهم - أنهم يحسنون صنعا .

- مركب الكيسرة وقارئك أفراد الأعمال لا جنس العمل، إذا لم يكن مستحلاً لها أو متهاوناً بها، فهو فاسق لا يخرجها ذنب من دائرة الإيمان، ونرجوه له الفطرة والعفو، والرجاء شيء، والإرجاء شيء آخر.

وخلصه الكلام،

أن القول بالإرجاء وإخراج العمل من معنى الإيمان، من أخطر الخزائق التي أدخلتها الطرق على العقيدة الإسلامية، ويتحمل تبعه تخلف الأمة أو كبرها، ولذلك فإن نهوض الأمة وظهورها الحضاري متوط بتحرير العقول والقلوب من أسر العقائد الهدامة والأفكار السلبية المثبطة، ويأتي في طليعتها الفكر الإرجائي.

قوانين تبيح الزنى والخنأ والريا والخمر واليسر والسفور..... إلخ ١٣، خامساً، عجز الأمة عن أداء رسالتها، فالإسلام لم ينتزل ليكون مجرد تصديق وإقرار، إنما نزل، ليظهر المجتمعات من أوضاعها ومفاسدها، ويظهرها من الجاهلية بتصوراتها الفاسدة وعقائدها الباطلة وأعمالها النحرقة، وينشئها من جديد على أسس من التقوى والعدل والخيرية، ويقيم فيها شريعة الله، ثم حمايتها من العدوان عليها، فهل يتوافق هذا مع القول بأن الإيمان مجرد تصديق، وهل يتحقق بناء المجتمع والدولة بالتصديق وحده؟ وكيف تتم هذه المهمة، تغييراً وبناءً وحفظاً، دون عمل؟ كيف يتصور أمر هذا الدين حين يكون مجرد تصديق بالقلب وإقرار باللسان، دون عمل بمقتضاه في واقع الحياة؟ أنهد أنزل الله دينه وأرسل رسوله، ١٤ ليجرد أن يصدق الناس بقلوبهم ويقرروا بأنستهم، ثم يتروكا واقع الحياة تحكمه الجاهلية وأهل الباطل باهوانهم؟ ١٥.

سادساً، من أضرار الفكر الإرجائي تعطيل الجزء الأكبر من نصوص الشرع بإسقاط الأعمال وتزوير الدين من محتواها، وقد تضائل على تحقيق هذا الهدف المرجنة الذين قصروا الإيمان على التصديق، وأخرجوا العمل من معناه، والصوفية التي أهملت العمل والإنتاج، ودعت إلى هجر الدنيا ومتاعها الفاني، والجبرية ونسبهم الجهم بن صفوان السمرقندي الذين يقولون، إن العبد مجبور على حركاته وأفعاله، والله هو الفاعل حقيقة، وليس للعبد قدرة ولا إرادة ١٥. ومثل هذه العقائد الفاسدة والتسورات الشاذة تشل فاعلية الإنسان، وتقعد به عن العمل، فلا ينهض لتغيير واقع، ولا لتشديد بناء.

يتبين لنا من خلال ما سبق بيانه،

- أن الإيمان في ديننا ليس إيماناً قلبياً سلبياً أو تصورياً ذهنيّاً

المراجع

- ١- مجموع الفتاوى - جزء ٧ - صفحة ١٩٥
- ٢- ظاهرة الإرجاء في الفكر الإسلامي - ص ١١، ١٠
- ٣- نوافذ الإسلام - عبد العزيز بن عبد الله بن باز -
- ٤- وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - المملكة العربية السعودية - ١٤١٠هـ - (ج ١ / ص ٤)
- ٥- كتاب التوحيد - صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان - ط ١ - وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - المملكة العربية السعودية - ١٤٢٣هـ - (ج ١ / ص ٣٢)
- ٦- شرح العقيدة الطحاوية - صدر الدين علي بن علي بن محمد بن أبي العز الحنفي - تحقيق أحمد محمد شاكر - ط ١ - وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - المملكة العربية السعودية تاريخ النشر، ١٤١٨هـ - (ج ٢ / ص ٢٧٩)
- ٧- شرح العقيدة الطحاوية - في العقيدة السلفية - صدر الدين علي بن علي بن محمد بن أبي العز الحنفي - تحقيق أحمد محمد شاكر - ط ١ - وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - المملكة العربية السعودية تاريخ النشر، ١٤١٨هـ - (ج ٢ / ص ٢٧٩)
- ٨- وانظر، ظاهرة الإرجاء في الفكر الإسلامي - سفر بن عبد الرحمن الجوالي - إشراف الأستاذ محمد قطب - دار الكلمة للنشر والتوزيع - السعودية - ط ١ - ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م - ص ٣٧٩
- ٩- شرح العقيدة الطحاوية - ابن أبي العز، ص ٤٥٩،
- ١٠- شرح العقيدة الطحاوية - ابن أبي العز الدمشقي - (ج ٢ / ص ٢٨٠)
- ١١- شعب الإيمان - البيهقي - حديث رقم ٣٦
- ١٢- ظاهرة الإرجاء - ص ٤٨٧ - ٤٩٠
- ١٣- وأقنعنا المعاصر - محمد قطب - ط ١ - ١٤١٠هـ - ١٩٨٩م - مؤسسة المدينة للصحافة والطباعة والنشر - جدة - السعودية - ص ١١٣ وما بعدها.
- ١٤- شرح الطحاوية في العقيدة السلفية - (ج ٣ / ص ١٥) -

- ١- النظر، جامع الرسائل - ابن تيمية - (ج ١ / ص ١٥٦)، ومقالات الإسلاميين - الأشعري - (ج ١ / ص ٣٣)
- ٢- شرح العقيدة الواسطية لشيخ الإسلام ابن تيمية - محمد خليل هراس - ط ١ - الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد - ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م - ج ١ / ص ٢٤٦
- ٣- انظر، مجموع الفتاوى - ابن تيمية - جزء ٧ - صفحة ١٨٦
- ٤- شرح الطحاوية في العقيدة السلفية - صدر الدين علي بن علي بن محمد بن أبي العز الحنفي - تحقيق أحمد محمد شاكر - ط ١ - وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - المملكة العربية السعودية تاريخ النشر، ١٤١٨هـ - (ج ٢ / ص ٢٧٩)
- ٥- شرح الطحاوية في العقيدة السلفية - مؤسسة الرسالة - بيروت، ط ١ - ١٤٢٠هـ، ١٩٩٨م، المجلد الثاني، ج ٢ / ص ٢٨٧،
- ٦- وانظر، ظاهرة الإرجاء في الفكر الإسلامي - سفر بن عبد الرحمن الجوالي - إشراف الأستاذ محمد قطب - دار الكلمة للنشر والتوزيع - السعودية - ط ١ - ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م - ص ٣٧٩



نظرية المعرفة Epistemology

بين التصور الإيماني والتصور العلماني



بقلم- الدكتور عدنان علي رضا
الحوي- السعودي

Aesthetics
Aesthetics
Philosophy of Education

المصطلح العربي

ما وراء الطبيعة
الكونيات
اللاهوت الفلسفي
الفلسفة الإنسانية
نظرية المعرفة
فلسفة الأخلاق
فلسفة الجمال
فلسفة التعليم

المعنى

النطاق المعتمد على الحاكمية
المصطلحية وحدها هي البحث
والتفكير للدراسة، الحقيقة..
تدرس نشأة الكون وبنائه.
تدرس هل يوجد إله وما
شكله وغير ذلك من أمور الغيب؟
تدرس هل المصطلح روح،
وما علاقة العقل بالجسم، هل
يستطيع الإنسان أن يؤثر في
الكون ونظامه، وغير ذلك؟
تدرس ماهي المعرفة وما هو
الحق وغير ذلك؟
تدرس القيم وكيفية
تمييز الشر عن الخير.
أردنا بتذكرك بعض فروع
الفلسفة وموضوعاتها أن تكشف
عن مدى غرور الإنسان وكبره،
حيث يقصد لهذه القضايا كلها
بمعزل عن الإسلام، دين الله
الحق، المصدر الوحيد لدى
البشرية كلها لكثير من
الموضوعات التي تطرقها الفلسفة

الوحيدة دون تحريف أو تبديل.
ولكن الناس اختلفوا بعد نوح
عليه السلام، فزعم آمن وفريق
كفر وامتد التاريخ على سنن لله
ماضية، يدور فيها الصراع بين
الإيمان والكفر،
«كان الناس أمة واحدة فبعث
الله النبيين مبشرين ومنذرين
وأولئك هم الكتاب بالحق ليحكم
بين الناس فيما اختلفوا فيه وما
اختلف فيه إلا الذين أوتوه من
بعد ما جاءتهم البينات بغيا
ببهم فهدي الله الذين آمنوا
ما اختلفوا فيه من الحق بإذنه والله
يهدي من يشاء إلى صراط
مستقيم» (البقرة: ٢١٣).

ومنذ ذلك الوقت، اختلفت
النظريات إلى الكون والحياة،
والى مصادر المعرفة الإنسانية.
فنشأت المذاهب الوثنية، وظهر
ما يعرف بالفلسفة في محاولة
لفهم هذا الكون كله والكون
والحياة بالجهود البشرية، اعتماداً
على عقل الإنسان وحده، وتتأثر
هذه الجولات بما لدى القوم من
أفكار متحرفة عن رسالة الأنبياء
والمربين الذين بعثهم الله في
زمن ما.

وقد أخذت، الفلسفة،
مبادئ متعددة نوجزها بما يلي،

المصطلح الإنجليزي

Metaphysics
Cosmology
Philosophical anthropology
Epistemology
Ethics

منذ أقدم العصور والإنسان
يبحث ويتأمل، ويفكر ويتجول،
من خلال بحسه وتجواله جمع
بعض المعارض، ومن خلال تأمله
وظنه قدر بعض المعلومات منها
ماصح ومنها ما بان خاطؤه.
ومنذ أقدم العصور والله
سبحانه وتعالى يبعث الرسل
والأنبياء ليذكروا الناس ولينذروا
الكافرين ويبشروا المؤمنين بدين
واحد هو الإسلام، ولكن الناس
بعد ذلك حرفوا الرسالات وبدلوا
فيها، وتكونت بسبب التحريف
ديانات متعددة.

ثم جاء محمد ﷺ بالقرآن
الكريم وحيا من عند الله مصداقاً
لما بين يديه من الكتاب ومهيماً
عليه، ومن خلال هذه الرسالة
الخالقة التي جمع الحق فيها في
منهاج الله - قرآنًا وسنة وثقة
عربية، تواظر للإنسان العلم الحق
الذي لا يأتيه الباطل من بين
يديه ولا من خلفه، إذن مصادر
المعرفة الأولية للإنسان وبصورة
مبدئية، يمكن إيجازها بتقاط
كما يلي،

أ- ما علمه الله سبحانه
وتعالى لآدم عليه السلام.
ب- الكون المادي المفتوح أمام
الإنسان، ليتجول فيه، ويتأمل
ويتدبر، ويجمع ما يستطيع من
معلومات بأذن الله ويفضله، على
سنن الله ماضية.

ج- الرسالات الربانية التي
ختمت برسالة محمد ﷺ،
الرسالة التي تعهد الله بحفظها،
فأصبحت هي الرسالة الجامعة

طريقاً خاصاً، بل المصدر الوحيد
لجميع هذه الموضوعات، لينطلق
الإنسان بهذا الزاد الحق العظيم
عقله ويستخرج منه
وسمه ويصير. يستخدم هذه
النعمة التي أنعم الله بها على
الإنسان والتي سبحانه عليها
يوم القيامة وكيف استخدمها،
يسأل كيف أوفى بالعهد والأمانة.

وهذه الفلسفات كلها تدرس
الكون وما وراء الطبيعة، وهذه
الفلسفات تقوم على الظن
والتخمين والضرفيات. ومن هذه
الفلسفات أخذت نظرية
المعرفة، تنمو وتبنى على هذه
الظنون، وفلسفة ما وراء الطبيعة
تحاول دراسة الكون لمعرفة كم
الأشياء موجودة في الكون وكم
عدد الأنواع، وتراوحت الإجابات
بين الواحد، واللاثن، والتعدد.
وجاء «كانت، Kant، بما يسمى
«بالفلسفة التماثلية، Critical،
Transcendentalism، حاول

بها دمج النظريات السابقة، فكان من ناحية أخذاً بفلسفة الشك، حيث رأى أنه لا علم للإنسان بالحقيقة المطلقة النهائية، وكان مع الفلسفة التجريبية، حيث اعتقد أن مصدر المعرفة للإنسان هي التجربة فقط، وكان مع الفلاسفة العقلانية حين اعتقد أن العقل يكتفٍ بالتجارب بإضافة ملامح جديدة لها، ولكنه بصورة عامة هو أقرب لفلسفة العقلانية لأنه يؤمن بالفكر أساساً ليكون المصدر الأول للمعرفة ويبني هذا التصور جوهر الفلسفة المتعالية.. وذهبت هذه التصورات التي لدى كانت الأتالي، هيغل، إلى اعتقاد أن الفكر والحقيقة شيء واحد، وأن العالم يتألف من علاقات متشابكة سماها المطلق.. فكان بذلك نظرية الفلسفة المثالية المطلقة، The Absolute Idealism ..

من خلال هذا التاريخ الطويل الذي أوجزهناه نشأت، نظرية المعرفة، مبنية على تصورات وثنية معزولة عن الإيمان بالله سبحانه وتعالى، معزولة عن الدار الأخرى، أساسها الظنون والوهم والتخمين، والشك، والتصور المضطرب للإيمان أحياناً.

مفهوم نظرية المعرفة

نظرية المعرفة هذه تبحث عما هو صواب، وكيف نعرف الخطأ من الصواب؟ ما هو مدى المعلومات التي يمكن لأفكارنا أن تعكس الصورة الحقيقية للأشياء؟ هل الاكتشافات العلمية نظريات بشرية فقط أم أنها جزء حقيقي من الطبيعة؟ وأسئلة أخرى تدور حولها، نظرية المعرفة، الغربية، وكلمة «الطبيعة» ذاتها لاتحمل مدلولاً علمياً محدداً، وتأتي كلمة «العالم، أحياناً وأحياناً أخرى كلمة، «الكون» وكان

من المتوقع أن يكون التقدم العلمي الذي شهده القرن العشرون سبباً في توضع الإنسان وإقراره بضعفه وعجزه أمام هذا الكون الذي تظل الأفق تفتتح أكثر كلما خطا الإنسان فيه خطوة.

ظهرت، نظرية المعرفة، في عالم علماني ماجت فيه الحدائق، ثم تفتحت إلى مذاهب شتى، البنيوية والتفكيكية والأسلوبية وغير ذلك، مما كان يمس الحياة بمختلف ميادينها. ومن بينها الفن والأدب اللذان أسسيا يسخران مع غيرهما، ليجمع ذلك كله في، العلمانية، والعلمانية، التي سادت أوروبا وانتقلت إلى أميركا وأخذت تمتد إلى جميع أنحاء العالم. لقد قامت هذه النظرية وأماها في العالم الغربي العلماني وهي تعيد ثلاثة أركان، العقل، العلم، المصالح والأهواء، فكانت في نواح غير قابلة مبنية على الفن والتخمين، تلوح أسئلة كثيرة، ما هو الصواب؟ وكيف نعرف الخطأ من الصواب، ما مدى المعلومات التي يمكن لأفكارنا أن نحصل عليها، وكيف يمكن لأفكارنا أن تعكس الصورة الحقيقية للأشياء، وهل الاكتشافات العلمية جزء حقيقي من الطبيعة أم أنها مجرد نظريات بشرية؟

نظرية المعرفة في الإسلام
إن الإسلام يقدم نظرية للمعرفة أدق وأصدق وأوهى، إنه يقدم النظرية لتأسيس كائفة، حين يدعهم أولاً إلى الإيمان بالتوحيد والفروس في فطرة الإنسان، والذي جاءت الرسل لتذكّر به وتبشّره، والذي قامت الآيات المبثوثة في الكون شاهدة عليه.

ونظرية المعرفة في الإسلام تحدد مصادر المعرفة التي يسرها

الله برحمته وفضله للإنسان، ويسر له بلوغه وكسب العلم والمعرفة منها، ويسر كذلك سبل استخدامها في واقع الإنسان على الأرض، بما يكفل سعادة الإنسان وصلاحه وغيره، إذا اتبع السبيل الذي بينه الله وفضله لعباده ألا وهو الصراط المستقيم، فمن لا يؤمن بالقياس سبيلتي الحجم الأكبر والأخطر من المعرفة، المعرفة التي بناها خلال العصور الماضية رسل مبشرون ومنذرون، رسل معلوم ومرشود وناصحون، رسل جاءوا كلهم برسالة واحدة تحمل الحق واليقين.

وقد تلتقي نظرية المعرفة في الإسلام بالنظرية العلمانية فيما يصل إليه الإنسان من حقائق جزئية من هذا الكون، ولكن الاختلاف الأكبر هو في كيفية استخدام هذه الحقائق الجزئية والمعرفة كلها في واقع الإنسان. الإسلام يرسم نهجاً مفصلاً من عند الله يهدي به البشر إلى أفضل السبل لاستخدام المعرفة. لتعود كلها خيراً وصلاًحاً، وأماناً وسلاماً. أما العلمانية فقد جعلت الهوى والشهوات والمصالح المادية والتنافس الوحشي عليها، وتخدير الشعوب أو خنقها أو إبادتها هي سبيل استخدام المعرفة.

مصادر المعرفة والعلم كما

يقرها الإسلام

أ - أول قاعدة في نظرية المعرفة في الإسلام هي أن المصدر الأول للعلم كله هو الله سبحانه وتعالى، لا يحيط الإنسان بشيء من العلم إلا بما شاء الله، والإنسان يعلم الإنسان ويوفر له الوسائل والأدوات لذلك،، ويعلم الله والله بكل شيء عليم» (البقرة: ٢٨٢)

ب - وأول العلم لدى الإنسان معامله هو آدم عليه السلام في الجنة إذا ما بعينه الله الوفاء بالأمانة التي حملها وثقة يتناقلها

أولاده، ثم تتفرع مع تفرع الشعوب، ليصيح اختلاف اللغات أية من آيات الله، «وعلم آدم الأسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال أنبئوني بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين» (البقرة: ٣١).

ج - وهب الله الإنسان السمع والبصر والفؤاد لتكون هذه منافذ يتعرف من خلالها الإنسان على آيات الله المبثوثة في الكون، في السماء والأرض وما بينهما وهي نفس الإنسان والمخلوقات كلها، والآيات الدالة على ذلك كثيرة. نأخذ منها، «سنريهم آياتنا في الأفق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق أولم يكف بربك أنه على كل شيء شهيد» (فصلت: ٥٣).

د - فطر الله الناس على فطرة فريس فيها الإيمان والتوحيد، وغرس كذلك ما شاء الله من قوى وغرائز وسيول، رويها الإيمان والتوحيد ربا متوازناً، لتؤدي كل قوة وغريزة المهمة التي خلقت لها (عبادة لله)، ولتكون الفطرة السليمة قادرة على استيعاب آيات الله المبثوثة في الكون، وعلى استقبال رسالة الأنبياء والرسل، ولينطلق عمل الإنسان المؤمن من فطرة سوية لم تشوهها الآثام والمعاصي وفنتة الكفر والضلال، وتصيح الفطرة أساساً عاماً في التصور الإيماني للإنسان وعقائه في كل ميدان، ومع كل نظرية أو قانون، ولذلك كانت حماية الفطرة هي الحق الأول للإنسان، الحق الذي أهدمته كل نظم العلمانية ومؤسساتها.

هـ - سخر الله السموات والأرض وما بينهما للإنسان، وأسبح عليه نعمه، ليحول ويسعى ويفكر، حتى يكون التفكير والسعي مصدراً من مصادر المعرفة طاعة لله وعبادة له، وبعث الله النبيين

والمرسلين الذين ختموا بمحمد ﷺ ليبلغوا الناس، الحقيقة الكبرى في الكون والحياة،، الحقيقة التي هي أساس كل علم، وكذلك ليبلغوا الحقائق المطلقة التي لا يأتيها الباطل من بين يديه ولا من خلفها.

ز - أن اتصال الأجيال المزمعة على سر المصهور وتربطها في مسيرة إيمانية ربانية، أن هذا يوفر مصدراً هاماً للعلم والمعرفة، وللتنمو والتطور، حيث يتصل الماضي بالحاضر ليستبشر بالمستقبل نهجاً وتخطيطاً وبذلك إن هذا الاتصال مفقود في التصور الحداثي العلماني، والبنيني وأمثاله من التصورات المادية.

ح - جعل الله سبحانه وتعالى طلب العلم فرضاً على كل مسلم، من أنس من ماله رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال،

(طلب العلم فريضة على كل مسلم، وإن طالب العلم يستغفر له كل شيء حتى حبهات البحر) (رواه ابن عبد البر وغيره).

ط - جعل الله سبحانه وتعالى للعلم أهدافاً ربانية في الحياة الدنيا يجاهد المؤمن لتحقيقها في الواقع البشري، ويمكن في هذه المعالجة أن نوجز فنقول إن جميع الأهداف والمسؤوليات مشمولة في أربعة معايير برزت في منهاج الله، عبادة الله، حمل الأمانة القيسام بالخلافة، عمارة الأرض بحضارة الإيمان، فيصبح للمسلم وهو يطلب العلم والمعرفة رسالة يحمله في الحياة، سيحاسب عليها يوم القيامة على مدى الوفاء بها، ويمكن أن نوجز الأهداف الربانية بست نقاط،

- ١ - تبليغ رسالة الله إلى الناس كافة كما أنزلت على رسول الله ﷺ.
- ٢ - تصديق الناس عليها وتربيتهم وبنائهم وتدريبهم.
- ٣ - بناء الجيل المؤمن الذي

يتصف بالخصائص الإيمانية المطلقة في منهاج الله.

٤ - الجهاد في سبيل الله بتصوره الجهد في منهاج الله.

٥ - أن تكون كلمة الله هي العليا فيما يقبضه الناس من أمر في أمة مسلمة واحدة.

٦ - الانتشغال في الأرض لعمارتها بالإيمان والتوحيد والخصخصة الإيمانية بدلاً من الحضارة المادية.

ي - إن هذه النظرية وهذا التصور يشمل حياة المسلم منذ طفولته، ويتابع مراحل بنائه في النواحي الإيمانية والنفسية والفكرية والعلمية والاجتماعية وغير ذلك. إننا نسمي هذه النظرية، النظرية الإيمانية للمعرفة، لنقابل بها نظرية المعرفة العلمانية.

وإننا نستخدم لفظة النظرية هنا لأن ما قدمناه لم يثبت أو لم يقم عليه برهان، إذا عرضنا البين من الكتاب والسنة علماً حقاً، ولكننا نستخدم كلمة «النظرية»، لأننا نعرض هنا التصور النظري لنميزه عن الممارسة والتطبيق. وهذا هو أحد معاني مصطلح النظرية.

نستنتج من هذا الذي قدمناه أنه قد أصبح للعلم في التصور الإيماني معنى محدداً نستنتجه من الآيات الكريمة والأحاديث الشريفة، ومن حيث الببدا نستطيع أن نقسم المعرفة إلى قسمين، علم، وطق، أما العلم فإنه يختلف من الظن بأنه حق وقين على أساس من قواعد ربانية وميزان إيماني، فالعلم يجمع في الحقائق التالية،

١ - الحقيقة الكبرى في الكون والحياة، فهي مجموعة في الشهادتين ومضلة في منهاج الله، وهي أساس كل علم.

٢ - الحقائق المطلقة، وهي الحقائق التي لا يأتيها الباطل أبداً، لا من بين يديه ولا من

خلفها، وهي مجموعة في منهاج الله، وليس لهذه الحقائق المطلقة إلا مصدر واحد هو الوحي المنزل من عند الله، جمعت كلها في الرسالة الخاتمة بصورتها المعجزة العليا فيما تقدمه الناس من أمر النبي الخاتمة محمد ﷺ، وكما بلغها بلاغاً كاملاً وبهجتها بياناً شافياً، وكما جاءت في منهاج الرباني الذي تعهد الله بحفظه، فلا مجال لتحريفه ولا تبديله، حتى يظل حجة على الناس يوم القيامة أو حجة لهم.

٣ - الحقائق الجزئية، وهي الحقائق التي يبلغها الإنسان بسميه ويحسه بفضل من الله، بسميه ويحسه في أفق الكون، والحياة، يبلغ منها ما شاء الله له أن يبلغ من بعض الحقائق الجزئية ويعنى سن الله في الكون والحياة، على حكمة بالغة وقدر غائب، وهذه الحقائق الجزئية متروحة أفاقها للمؤمن والكافر ابتلاء من عرضنا للإنسان، فكيف هذا إذا كان قدر بسميه ويحسه على ميزان رباني عادل حق، عطاء من عند الله ونعمة يستلبي بها عباداه ويحصيهم بها،

(الله لا إله إلا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم لا ما في السموات وما في الأرض لا ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء وسع كرسيه السموات والأرض ولا يؤوده حفظهما وهو العلي العظيم) (البقرة: ٢٥٥).

هذا هو العلم في ميزان الإسلام، يتألف من هذه الوحدات الثلاث متماسكة مترابطة، تتبع الحقيقة الجزئية من الحقيقةين السابقتين، ويصدق أداؤها في الحياة الدنيا بارتباطها بالحقيقة الكبرى، والحقائق المطلقة. هذا الاقتصاد في بفضل من الحقيقة الكبرى ولا يخضع للمناهج الله يسوده الربا وتكثر الزمات.

أما إذا ارتبط بالإيمان والتوحيد فإنه خير وصالح للبشرية كلها، والسياسة بانفصاحاً تصبح خساً وكذباً وإغافاً، وارتباطها تصبح عدلاً وموازاة أمينة وصداً، وهذه هي كل منحي الحياة.

فالمسلمون مطالبون اليوم بأن يقدموا للعالم النظريات الصادق والأوطى، نابعة من منهاج الله، لتعالج مشكلات الإنسان في مختلف الميادين الفكرية والعلمية، بعد أن فشلت العلمانية بمعالجة مشكلات الإنسان اليوم مع توافر الإمكانيات المادية الهائلة لها، والإسلام هو الأضنى والأولى إذا صدق المسلمون زعم وأوفوا بعهدهم معه، ولا يعني ذلك أن لا نستفيد من التجربة البشرية أينما كانت، فال تجربة كل لناس كافة، ولكننا يجب أن نستفيد مثذلل بعد أن نعرف الصالح فناخذ ونصوغه على أساس من ميزان عادل أمين، هو منهاج الله، فنحن المسلمون، يجب أن نفرس التصور الإيماني لصادر المعرفة، أو لما يسمونه، نظرية المعرفة، هي نفوس أنبائنا في جميع مراحل التعليم، مع دراسة منهاج الرباني ليكون قاعدة من قواعد التربية والبناء في الإسلام، ونترك النظريات الوضعية العلمانية وقد أضلنا الله بالحق عن الباطل.

والخلافا الرئيس بين النظرة العلمانية والنظرة الإيمانية يتمثل أساساً في قضيتين، أولاً، مصادر المعرفة، ففي الإسلام أصل المصادر كلها رباني، وفي العلمانية مادية، فشلت كثيراً من الحقائق المطلقة الرئيسة.

ثانياً، وسائل استخدام المعرفة، ففي الإسلام تستخدم المعرفة لنشر الحق وسعادة الإنسان في الدنيا والآخرة، وفي العلمانية للفتنة والدعوان والفساد في الأرض وشقاء الإنسان في الدنيا والآخرة.

أخلاقيات العلم والمشتغلين بالبحث العلمي

بقلم: أ.د. ناصر أحمد سنه - مصر

يؤهلهم إنتاجهم العلمي لذلك، وإنما لمكانتهم أو لمصالح متبادلة صورا لأخلاقيات. ومع ما للنشر الإلكتروني من سرعة ومدى أوسع وتكلفة أقل للوصول إلى المادة العلمية إلا أن له أثاره على أخلاقيات البحث العلمي وجودة ومصداقية ما ينشر ويبدو أن آليات التصحيح الذاتي للعلم قد تكون غير دقيقة لكشف الخطأ والخداع. كما لا يغيب عن البال طغيان المصالح الخاصة والتجارية والاحتكارية وتدخلها في نسق القيم العلمية والبحثية عبر طرق صرف التمويل الخاص، وطرق استنجاز أصحاب مهارات معينة. إن عدم تقدير جهد العلماء وإسهاماتهم المتعددة - مقارنة بأخرين من فئات المجتمع المختلفة - لا يشجعهم على مواصلة مجهوداتهم. كما ويسبب تقصيرهم في إنشاء مدارس علمية ذات كفاءة، ونشر أبحاث التفكير العلمي.

أخلاقيات العلم والبحث

والتقنية الهائلة. ويمثل سباجاً يحول دون انفلاتها، حتى لا يكون العلم، لعنة، على البشرية. ويظل «نعمة، لا نقمة»، والعلم إن لم تكنفه شامل ما الذي يدفع إلى الممارسات اللاأخلاقية في العلم والبحث العلمي؟

يمثل العلم والبحث العلمي مهنة، ومن يسلكها عليه إنجاز الكثير من الأبحاث للترقية والتثقيت المهني، مما قد يفهم للتجاوز الأخلاقي، كاستفاد المسؤولية والأمانة والصدق، وتبني سلوكيات الانتحال والتلفيق والسرقة، وعدم ذكر المصادر العلمية أو استخدامها بصورة غير فعالة. وهناك المروعة باستخدام مناهج وطرق أحصاء تقصر الفئات وتحريفها واختلافها ونسبها للباحث ومن ثم خداع الذات والأخر. ويمثل العدم تكافؤ الفرض والحاجة لاعتبارات خاصة، والمجاملة في التأييد بوضع أسماء أشخاص من يسهموا في البحث، وترقية أفراد دون أن

كبيراً مثل، توظيف واستخدامات التقنية (Technology) التي أنتجت القنابل الذرية والهيدروجينية، والحدود الضابطة للهندسة الوراثية. والتقانة الحيوية (Biotechnology)، والتي انطلقت من عقائدها لتغيير التركيب الوراثي للكائنات الحية والمحاصيل الزراعية، وإنتاج القنابل البيولوجية، والاستساخ البشري، وصواب استخدامات نتائج الخريطة الوراثية البشرية (الجيโนม البشري)، والأساس الوراثي للذكاء، ونقل وزراعة الأعضاء البشرية (عصابات القتل وتجارة الأعضاء وخطف الأطفال لبيع أعصابهم)، وضوابط إجراء التجارب على البشر والحيوانات، وقتل الرحمة، وقتل الأجنة المشوهة، واحترار الكرة الأرضية، وتلويث البيئة، وخطورة ذلك على كوكبنا التنيك الخ. 11.

لذا فلد باتت الحاجة ملحة على نحو أوضح من أي وقت مضى لنهج أخلاقي يسترشد به العلم والعلماء، ويمكن من التعامل مع التطورات العلمية والبحثية

لا أحد ينكر أن للعلم والبحث العلمي وتطبيقاتهما المختلفة منافع جمة أفادت الإنسانية، وعادت وتعود عليها بالنفع الكبير والخير الوافر. -تواصلاً بين البشر وتيسيراً للمعيش، وتخفيفاً من حدة أمراض وأوبئة، وتمكيناً من استثمار الموارد التي أودعها الله تعالى كونه الخ. بيد أن الكثيرين، وبخاصة في العقود الخمسة الأخيرة من القرن العشرين، يؤكدون أن لهما أخطايات محلية وعالمية، حيث تنامت في مجال عملهما ظواهر سلبية - أو قل إذا شئت لا أخلاقية - شوهت الصورة العامة لهما وللمنتسبين إليهما، فما زالت الكارثة الإنسانية الأليمة لتقبلتي هيروشيما وناجازاكي في نهاية الحرب العالمية الثانية العام 1945 م ماثلة للعيان ليل نهار، ومما زال مؤثراً تلك التجارب اللاأخلاقية على البشر - دون علمهم - لدراسة أمراض واختبار عقاقير. كما يزيد من خطورة الأمر أنه استجدت مسائل تحتاج لمرجعية أخلاقية لأنها تؤثر وستؤثر على الإنسانية ذاتها

العلمي؛ مطروح إنساني بعد طلب حملاتهم الصليبية ١٢٩١م. فتحت عيون الغربيين على إرثهم العلمية والثقافية التي لم يروا مثيلاً لها في المجتمعات الإسلامية، تلك الأزمات المتمثلة في تصادم الأفكار اللاهوتية مع المكتشفات العلمية، ومحاربة الكتاب المقدس للعقل والعلم، فضلاً عن، تقول، سلطة الكنيسة اللاحقة على العلم والعلماء، فكان أن أقصيت الكنيسة، ومن ثم انفصلت الأخلاق ليس فقط عن العلم ونظريته المعرفية (الاستعماريات) ولكن عن باقي الجوانب الاقتصادية والسياسية والثقافية وغيرها، فتم عزل الدين، وظهر التخاصم بينه وبين شتى مناهج الحياة.

ولكن عندما اعتدل الأنهار بنجاحات وتقنياته المتطورة، بدأ النقد لأدباً لإشكالية سيرهم دون أية قيود أو ضوابط، فهاجم عن قلبه أكثرهما بالأمجاد الأخلاقية، وكان السؤال ما الذي فعلته المعرفة الحديثة بالإنسان والمجتمعات البشرية؟ فبرغم الاستخدام المادي ألم يحن الإنسان/ المجتمع/ غير التماسه والتسرق والشقاق والشقاء النفسي والروحي والعاطفي؟ ألم يزل العلم - البعيد عن الأخلاق - إلى غرور القوة والظفر والتسلط والمعرفة والعرقية؟ فكانت محاصرة التعدد قد فاقت المكاسب المستغاة منه، فترزمت بذلك الأسس الثابتة التي قام عليها الموضوعية والعقلانية والصوابية والعشاقية، فكان اتجاه الإنسانية الجديد أن منظومة العلم والبحث العلمي هي ظاهرة إنسانية واجتماعية وتاريخية، وليست نسقاً قائماً بذاته ومنفصلاً عن الواقع، وارتفعت أصوات العلماء، ومنظمت دولية، كما ليونسكو.

ضمير الإنسانية، مطالبة بدور فكري وأخلاقي فاعل، إذ ليس ثمة علم يلايدولوجيا خاصة به فهو لا يستمعي من منظومة قيمة ضابطة (١).

صليبية ومعايير خلقية للعلم والمشتغلين به

انفتحت الإنسانية مع المشتغلين بالعلم والبحث العلمي على معايير خلقية عامة ومقترحات علمية لا ينبغي أن ننتهك (٢)، كإنشاء إدارات تختص بإصدار تراخيص للمشتغلين بالعلم كمعكة كباقي المهن (كالكاتب والناقد)، ويصبح تراخيصهم إن هم خالفوا قواعد المهنة، وتكون التوقيعات حسب جودة الأبحاث (كيسفاً) وليس كسماً. وعلى العلماء الشباب تعلم معايير وضوابط مهنتهم، ومنها احترام الحياة، والتجربة والحد واليقظة والأمانة في تسجيل البيانات لتقليل الأخطاء البشرية والتجريبية والنهجية المحتملة لهذه الأدلة، وما يعين على ذلك المسؤولية للنقد مع التعاون والتشاور والتشارك مع العلماء الآخرين وفق الاحترام المتبادل بغير الوصول لنتائج أدق، والبدء عن السرية قدر الإمكان، وعدالة توزيع نتائج البحوث العلمية وسهولة الوصول إليها.

كما عليهم مراعاة وعدم انتهاك القوانين والقواعد الخاصة التي تضبط مهنتهم، عند استخدام البشر (السنة) والمشردين والاجنبي والأطفال) أو الحيوانات (دون ضوابط) في التجارب، أو مواد خطيرة والتخلص غير الآمن من نفاياتها الضارة بالبيئة، وقوانين الطبوعات وبراءات الاختراع، وتحملهم المسؤولية عن نتائج بحوثهم وإبلاغ المجتمع بالعواقب المترتبة عليها، وحق التعويض عند الإصابة والضرر المتحقق على الأدميين، والوازنة بين تقدم

العلم والبحث العلمي وبين الغايات والسياسات الاجتماعية والاقتصادية الأخرى، فحفظ بحوث استنساخ أجنة بشرية إنما منع حدوث عواقب اجتماعية وأخلاقية سيئة.

ومما يدفع للإنجاز والإبداع العلمي، حرية نقد القديم، وحل المشكلات بأفكار جديدة، بيد أن تلك الحرية متضبطة بعدم السماح بإجراء بحوث تؤذي الناس وتنتهك حقوقهم واستقلالهم الذاتي، ومعظم العلماء لا يعتبرون القيود على استخدام البشر في التجارب قيوداً على حرية البحث العلمي.

كما عليهم تعلم ضوابط السلامة الأخلاقية لمهنتهم وممارسة ذلك علمياً، من خلال عقد دورات يجهزها الباحثون الشباب في مناهج، أخلاقيات العلم والبحث العلمي، مع تعدد وضوح المعايير التي تضبط سوء السلوك في العملية البحثية، وتطوير منظومة حاكمية لإدارة أمور، العدالة العلمية، مثل، لجان (محكمة وقومية والشريعة) لأخلاقيات البحث العلم داخل الهيئات البحثية. تنشر وتؤكد على هذه المعايير وتضيق على تجاوزها، وتختص الهيئات الدولية في فض المنازعات وما لم يحل على نطاق أقل، فالصديق والأمانة والحيطة الشخصية والقومية من المعايير الهامة في أخلاقيات العلم، فهذا انهارت الأمانة وحل العلم والجداد (٣) فقدت الثقة في العلم والمشتغلين به.

والمجتمعات مطالبة أن تحسن تقدير جهود علمائها وتحترمهم، ما يدفعهم لبذل المزيد، وعلى العلماء القدرة مسؤولية تعليم الآخرين من الصائبة والطالب والعلماء الشبان كيفية ممارسة وفهم العلم وبحوثه، مع مداومة التصح الإرشاد كجزء رئيس من العملية البحثية، وتخصيص

مكافآت على هذا الدور.

أخلاقيات العلم والبحث

العلمي؛ إسهام إسلامي

يقول «موريس بوكاي» (٤) «إن الدارس للإسلام يعرف أن العلم والدين فيه توأمان، حتى العصر الذي قطع فيه أشواطاً تبدو منهزلة، لم يصطدم الإسلام أبداً مع العلم، بل على العكس ألقت المعارف الحديثة أضواءً جلت لنا معاني القرآن وما فيه من روعه، وفي الوقت الذي بدأ للفكر وللعلم - غير المسلم - أن يحترق على بقايا الفكر الديني كان الأمر مختلفاً تماماً في الإسلام - فقد ساعدت هذه الكشوف والحقائق العلمية ذاتها على إثبات ما في رسالة الإسلام والقرآن من إعجاز علمي يؤكد صدوره من قوة خارقة للطبيعة، أي من وهي الضالقي الأعظم..

فيما كانت أمناً تعيش في أزمة» (٥)، وتأخر علمي وتقني وتسمى جاهدة للنهوض، إذ أننا يمكننا أن نتشارك إنسانياً بتقديم أطر أخلاقية وقيمة عامة، ومواقف جادة وثابتة فيما يستجد من قضايا العلم والبحث العلمي، وقد تنقذ وما ذهب إليه المفسرون، ومن كل دخل محافل الأمم المتحدة وهيئة اليونسكو والهيئات العلمية والبحثية ذات الصلة.

إن كل الثقافات تدين الكذب والقش والفساد والفسانة والاعتداء والسرقة، بيد أن الأساس الإلهي للأخلاق في شريعة الإسلام يختلف عن الأسس الدنيوية لها (كالتقنية، والقانون والحقوقي الطبيعي، والعقد الاجتماعي، وأخلاقيات الرعاية الخ)، مما يضع قواعد صلبة لأخلاقيات العلم والبحث العلمي، تضاريف كثيراً الدنيوية والنسبية الأخلاقية، وفي الفقه الإسلامي وأصوله قواعد هامة

اختراعات تشير الجدل:

آلة كشف الكذب



د. عبدالرحمن عبداللطيف
المخترع - مصر

نبضه ومعدل تنفسه وضغط دمه. لم تدخل إلى حقل التطبيق العملي إلا في عام ١٩٩٣م على يد المحامي والباحث النفسي (الأميركي) ويليام مارسون، "William Marson" الذي تراجع عن شخص متهم بالقتل في قضية شهيرة تعرف باسم

«قضية فراي» (The Fry Case) فذكر في مرافعته أنه قاس ضغط دم المتهم أثناء جلسات التحقيق. واستخلص من ذلك أن المتهم صادق في أقواله، صادق في إنكار التهمة! إلا أن هيئة المحلفين رفضت الأخذ بدفاع المحامي. ونتيجة لذلك حكم على المتهم بالسجن مدى الحياة! وبعد ثلاث سنوات من صدور الحكم، ظهرت أدلة جديدة في «قضية مقتل فراي»، وتمكنت الشرطة من القبض على المتهم الحقيقي، فبرئت ساحة السجين المظلوم!

لم يكن صدور حكم جديد ببراءة المتهم المظلوم انتصاراً للعادلة فحسب، ولكنه كان كذلك انتصاراً لطريقة فريدة في المرافعة، قياس ضغط دم المتهم أثناء استجوابه؛ لهذا السبب، يعتقد كثير من الأميركيين أن «قضية مقتل فراي» كانت المدخل الحقيقي لآلة كشف الكذب إلى المجتمع الأميركي.

اختراع الآلة

«جون لارسون، John Larson ضابط شرطة أميركي من ولاية كاليفورنيا، يفكر في الاستفادة من تغير الظواهر الفسيولوجية عند الإنسان نتيجة الكذب، أثناء التحقيق مع المتهمين وعند استجواب المشتبه فيهم، فيبتكر آلة طريقة تقوم بتسجيل ضغط الدم ومعدل النبض طوال وقت الاستجواب، وترجم الآلة ذلك إلى رسوم على الورق، بنفس الكيفية التي تترجم بها آلة رسم القلب النشاط الكهربائي

في كل عام، يتعرض مئات الآلاف من المواطنين الأميركيين لاختبار آلة كشف الكذب، إما في إطار التحقيق في جريمة ما، أو بهدف إمالة اللئام عن الجواسيس، أو كجزء من التحريات الداخلية التي تجريها المؤسسات الصناعية الكبرى على مستخدميها.

وعلى الرغم من رسوخ قدم آلة كشف الكذب في المجتمع الأميركي بعد أكثر من نصف قرن من الاستعمال، فما تزال هذه الآلة مشار جدل ونزاع كبيرين في الأوساط القانونية والقضائية - وحتى الطبية!

من اخترع هذه الآلة العجيبة؟ وكيف تعمل؟ وهل حقاً تكشف الآلة عن الكذب؟ ثم لماذا الجدل حولها بعد سنوات الاستعمال الطويلة؟

في عام ١٨٥٩م، لاحظ الطبيب الإيطالي «سيزار لومبروزو» Cesare Lombroso أن نبض الإنسان يسرع عندما يكتب: «النبض، Pulse - تمبير يطلق على توسع الشرايين المنتظم نتيجة تدفق الدم فيها إثر كل ضربة قلب ويمكن الإحساس بالنبض (وهو ما يسمى «جس النبض»)، يتحسس أي شريان قريب من سطح الجسم - أي واقع تحت الجلد. ويتراوح معدل النبض الطبيعي عند الإنسان البالغ في وضع الراحة (أي أثناء الجلوس أو الاستلقاء) بين ستين إلى تسعين (٦٠-٩٠) نبضة في الدقيقة.

وفي عام ١٩١٤م، لاحظ ريفي إيطالي يدعى «فيتوريو بينوسي» Vittorio Benussi، أن معدل تنفس الإنسان يزداد عندما يكذب (معدل التنفس هو عدد مرات التنفس في الدقيقة الواحدة، ويتراوح بين ست عشرة إلى أربع وعشرين (١٦-٢٤) مرة عند الإنسان البالغ في وضع الراحة).

وعندما اندلعت نار الحرب العالمية الأولى، كان الكشف عن الجواسيس يعتمد على قياس ضغط الدم أثناء استجواب المشتبه فيهم. إذ يرتفع ضغط الدم كذلك عندما يكذب الإنسان.

على أن فكرة الكشف عن صدق إنسان أو كذبه بقياس

جديدة للألة. ولا أي حذف منها.

كيف تعمل الألة

في جسم الإنسان جهاز عصبي يسمى «الجهاز العصبي التلقائي» (أو الأوتوماتيكي) "autonomic nervous system" هذا الجهاز يعمل بمعدل عن الإرادة. ومن هنا جاءت التسمية «التلقائي». أما وظيفته فهي الهيمنة والتحكم في أجهزة الجسم اللاإرادية! إذ يتحكم الجهاز العصبي التلقائي في عمل القلب، وبالتالي في معدل النبض وفي ضغط الدم. كما يتحكم في الجهاز التنفسي والجهاز الهضمي، وإلى حد ما جهاز الإفراز وغدد العرق. ينقسم الجهاز العصبي التلقائي إلى شقين:

شق يحث (أو ينشط أو يثير) وظائف الأجهزة المذكورة.

ويسمى «الجهاز العصبي

التعاطفي»

"sympathetic ner-

vous system"

أما الشق الثاني

فهو كايح (أو

مثبط)

أنشأ

الأجهزة

نفسها، ويسمى

«الجهاز العصبي

جار التعاطفي»

"Parasympathetic ner-

vous system"

الجهازان جنباً إلى جنب في

تناسق بديع، دون أن تتشاور

أنشطتهما!

في أحوال الانفعال والتحفيز، مثل الخوف والغضب والمواجهة، غير ذلك من الانفعالات العاطفية المماثلة، ينشط الجهاز العصبي التعاطفي للعمل، فيحث (أو يثبه أو يزيد نشاط) القلب والجهاز التنفسي وغدد العرق. فيتزبذ على ذلك سرعة النبض وارتفاع ضغط الدم وإسراع التنفس وزيادة إفراز العرق.

وهكرة آلة كشف الكذب تقوم على أساس أن خوف الشخص الكاذب من ظهور الحقيقة، أو خوفه من النتائج المترتبة على ظهور الحقيقة، يحفز جهازه العصبي التعاطفي للعمل. وهذا الجهاز يحفز بدوره الأنشطة المذكورة عاليه، فيؤدي إلى بروز العوامل الفسيولوجية الدالة على الانفعال الداخلي وعلى نشاط الجهاز

للقلب إلى رسومات على الورق! هذه الألة هي آلة كشف الكذب (أو «مكشاف الكذب»، كما يسميها مجمع اللغة العربية في القاهرة) "lie detector".

وكان «جون لارسون»، مبتكر آلة الكشف عن الكذب، هو أول من استخدمها في تحقيقات رسمية في دوائر الشرطة الأميركية. إذ كان يوصل أسلاك الألة إلى جسم المتهم أو المشتبه فيه أثناء استجوابه، لتقوم الألة بتسجيل مستمر لمعدل النبض وعدد مرات التنفس وضغط الدم طوال فترة الاستجواب، وعندما يجيب الشخص كاذباً على الأسئلة الموجهة إليه، تسجل الألة الزيادة في السمات الثلاث المذكورة. وكان يعمد «لارسون» إلى اطلاع الشخص المستجوب على مواطن الكذب، مستمينا برسومات الألة، مما كان يدفع

المستجوب إلى الاعتراف بالحقيقة!

وقد احتضن آلة كشف الكذب من بعد «لارسون» مساعدة «ليونارد كيلر» "Leonard Keel-er" الذي أضاف إليها خاصية جديدة لقياس أو تعيين مقدار العرق الذي يفرز أثناء الاستجواب، وجعل الألة كلها صغيرة الحجم سهلة الحمل.

وسرعان ما تبنت شركات تجارية

«الاختراع الفذ»، فحصلت على ترخيص

صنعه، وغمزت به أسواق الولايات المتحدة، خصوصاً وأن دوائر الشرطة أقبلت على استخدام الألة بوصفها وسيلة منقطعة النظير في التحقيقات الجنائية. ثم أقبل المأمون كذلك على اقتنائها. ثم تبعتها مؤسسات خاصة وحكومية، بحيث انتشرت آلة كشف الكذب على نطاق واسع في غضون سنوات قليلة!

الألة التي صنعها «ليونارد كيلر» لكشف الكذب تسمى «الرسامة المتعددة» "Polygraph" (لأنها ترسم تسجيلاً لأربعة عوامل فسيولوجية في وقت واحد).

وقد جرى تطوير آلة «كيلر» على مر السنوات بحيث صارت النماذج الحديثة منها بالغة الدقة لكن لم تحدث أي إضافة

المصبي التعاطفي (وهي إسرار النبض والتنفس وارتفاع ضغط الدم وزيادة إفراز المرق).

وكل ما تقوم به الآلة هو تسجيل تلك العوامل الفسيولوجية والتغيرات الحادثة فيها أثناء الاستجواب، ويتم ذلك بتوصيل الجزء من الآلة الخاصة بتسجيل عامل معين بالموضع المخصص له على الجسم، فمثلاً الجزء الخاص بتسجيل ضغط الدم يوصل بالعضد أو يلف حوله، تماماً مثلما يلف رذن (كم) جهاز قياس ضغط الدم حول العضد. (العضد - يفتح العين وضد الضاد - "brachium" هو الجزء من الذراع الواقع بين مفصل الكتف ومفصل الكوع). بينما يلف الجزء من الآلة الخاصة بتسجيل معدل التنفس حول الصدر، وهكذا تسجل الآلة تلك العوامل على هيئة رسومات على ورق خاص، هي عملية شبيهة تماماً بتسجيل النشاط الكهربائي للتح أو للقلب (وهو ما يسمى رسم أو تخطيط المخ أو القلب).

وكما قلزم دراية لتفسير رسم المخ أو القلب، هكذا قلزم دراية لتفسير رسومات آلة كشف الكذب.

محكمة الآلة

عندما سئل الرئيس الأميركي الأسبق، "ريتشارد نيكسون، عن آلة كشف الكذب، قال، "لا أعرف كيف تعمل هذه الآلة ولا أعرف مدى دقتها. كل ما أعرفه أنها تثير فزع أكثر الناس".

لماذا تثير آلة كشف الكذب فزع أكثر الناس؟ الجواب على ذلك ينبع من أن الآلة تسجل أنشطة لا إرادية هي الجسم. وقد يطلع بعض الناس في إخفاء أنفعالاتهم، بيد أن ذلك لا ينطلي على آلة تسجل أدنى التغيرات وعلى ذلك، فإن الكاذب عندما يتقدم للاختبار بالآلة، يكون شعوره مثل شعور هار توشك أبواب المصيدة أن تغلق عليه وهذا شعور كفيل بإثارة فزع أشد الناس رباطة جأش!

إذا كان آلة كشف الكذب هذه الفائدة العظيمة في كشف فزع الزيف عن الكاذبين، فلماذا يثور الجدل حولها؟ ولماذا ترفض كثير من المحاكم الأميركية إدخال الآلة إلى قاعة المحكمة أثناء استجواب المتهمين؟ بل تذهب بعض المحاكم الأميركية إلى أبعد من ذلك، فترفض قبول نتائج اختبار الآلة كدليل ضد إنسان أو لصالحه! ما هو السبب؟ ولماذا لم تتجاوز آلة كشف الكذب حدود الولايات المتحدة إلى أوروبا - مثلاً؟

سبب الاعتراض على الآلة وجهه حقاً. فالآلة تسجل

متغيرات فسيولوجية معينة. وهذه المتغيرات (أو العوامل) تعكس مباشرة الانفعالات العاطفية عند الإنسان، دون تمييز من أي درجة لنوع الانفعال! فقد يرتفع ضغط دم الإنسان، ويسرع نبضه وتنفسه، ويزداد إفراز عرقه، عند شعوره بالغضب أو الإحراج من سؤال يوجه إليه أثناء الاستجواب. وقد تؤدي هيئة الإنسان لوقوف التحقيق والاستجواب ومواجهة بعض ذوي السلطة إلى حدوث نفس النتيجة السابقة. وفي هذه الأحوال كلها فإن الشخص موضع الاستجواب لا يكذب، وإنما حارث انفعالاته لأسباب أخرى. ومع ذلك، فإن رسومات الآلة واحدة في النهاية - بغض النظر عن سبب الانفعال! ومعنى هذا أن آلة كشف الكذب لا تهايك ستر الكاذب فحسب، ولكن قد توقع بريئاً في التهمة هي نفس الوقت!

سبب الاعتراض على استعمال آلة كشف الكذب، أنشأ المؤيدون لها اتحاداً وثقافة يفرض تدريب أشخاص على استعمال الآلة وعلى كيفية توجيه الأسئلة، وعلى تفسير النتائج. ويوجد في الولايات المتحدة الآن قرابة ألف وخمسمائة (١٥٠٠) شخص مدرب على استخدام الآلة. وتزعم تلك الثقافة أنه في ضوء استعمال الآلة بمعرفة شخص مدرب، يمكن تأمين الأبرياء إلى حد بعيد، إلا أن باحثاً في علم النفس (يدعى "مايكل داوسون"، Michael Dawson) - وهو يتزعم المعارضة لاستخدام آلة كشف الكذب) أثبت بالتجربة المتكررة أن واحداً من كل ثلاثة أشخاص يجبري عليهم اختبار بالآلة كشف الكذب توجه إليه تهمة باطله بالكذب!

الجدل ما يزال محتدماً في الولايات المتحدة بين مؤيدي ومعارضين آلة كشف الكذب، على الرغم من مضي أكثر من نصف قرن على استعمالها!

أما في أوروبا، فقد اعترض أنصار حقوق الإنسان والمدافعون عن القسومسية، على استخدام آلة كشف الكذب على اعتبار أن نتائجها غير مأمونة، وأنه يمكن تفسير تلك النتائج تفسيراً غير صحيح.

أيما ما كان الرأي في آلة كشف الكذب، فإنها صارت راسخة الأقدام في المجتمع الأميركي. ومن غير المتصور أن تتخلى الولايات المتحدة من هذه الآلة لجرد وجود بعض الآراء المعارضة لاستخدامها! فكل مواطن أميركي سمع عن آلة كشف الكذب، وسمع أنها تهتك الستر! وقد يكون في هذا من الردع ما لا يتحقق من غير هذا السبيل!

الوعي الإسلامي

الكتاب

الأدب الصادق... ينبع من كاتب صادق، قادر على التأثير في مشاعرنا بلمسات من السحر والعذوبة.

والأدب الجميل... ليس أدب التنميق والزخرفة الأنيفة أو الديباجة والفلسفة العميقة، أو الأفكار الذهنية المجردة، إنما.. الأدب الجميل.. هو البساطة.. هو الإحساس والروح واللمسات الإنسانية. إنه يخضب الذاكرة بصادق الأحاسيس حيا في الحياة!

والشعر... هو.. نبضة قلب.. قبل أن يكون.. لمعة فكر.

و.. خفقة حياة.. قبل أن يكون.. فكرة ذهنية.

و.. حالة نفسية.. قبل أن يكون.. قضية فكرية.

و.. ظلال إنسان.. قبل أن يكون.. اجتماع أفكار.

و.. وسوسة أفئدة.. قبل أن يكون.. رنين أفاضل، وصدى أساليب

وعبارات.

إشراف:

● د. محمد إقبال عروي

● د. وجيه يعقوب



الحاكمية في الفكر الإسلامي



محمية
في الفكر الإسلامي

وهذه الأزمة السياسية أو هذا الاستبداد السياسي، الذي يكاد يكون مستمرا في معظم بلاد المسلمين، وضع الفكر الإسلامي في مواجهة دائمة ومستمرة شكلت للإسلام والمسلمين خسارات كثيرة وتضحيات كبيرة. جاءت غالبيتها في المكان الفاضل، حيث الحصاد لا يذكر، والتجارب مرة، والصورة التي رسمت مشوهة، فالتطرف والمنف لم يأت ولن يأتي بخير.

ولئن استطاع هذا الكتاب فتح ملف الحاكمية ومحاولة معالجته بشكل علمي وأكاديمي هادئ فلا يعني ذلك أنه استطاع حسم الخلاف حول الموضوع، الذي يستدعي بطبيعته تنوعا وجهات النظر. لكننا نقول، إن الكتاب أخرج هذا الموضوع أو هذا المصطلح إلى الفضاء الفكري الإسلامي، وحاول وضعه ضمن سياقه التاريخي، الأمر الذي يفتح الباب ويأذن بمعالجات قادمة لا تخطر قضايانا الفكرية والدينية والسياسية الفصلية في حياة الأمة.

في سلسلة كتاب الأمة الصادر عن مركز البحوث والدراسات في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في دولة قطر صدر الكتاب رقم (١٨) تحت عنوان: الحاكمية في الفكر الإسلامي، للدكتور حسن لحسانة.

وهذا الكتاب... يعتبر محاولة علمية لدراسة مصطلح الحاكمية، نشأته ويعدده التاريخي وتطور دلالته ومجالاته المتعددة، ابتداء من العصر الأول ومرورا بالكثير من فكر الفرق والطوائف، والخلفيات السياسية التي كانت وراء نشوئه، حتى انتهى إلى الفكر الإسلامي المعاصر في محاولة لتفكيكه ودراسة الظروف التي ساهمت بإنشائه

وتطوره والتي قد تكون في مقدمتها الظروف السياسية أو الصراع السياسي وما يقتضيه من أسلحة مواجهة ومسوغات فكرية تحقق له الفضاء الشرعي، الأمر الذي أدى إلى اختزاله في البعد السياسي وأما ما وراء ذلك من الجالات والانشطة الحياتية فبالبقدر التي تتطلبه البعد السياسي غالبا.

حكم النبي محمد

مثله جدير بالإجلال والاحترام..

وقدم تولستوي، للكتاب مقدمة، تحدث فيها عن قضايا كثيرة تتصل بالإسلام والمسلمين في روسيا، وأخص في كتابه الأصول البارزة للدين الإسلامي، وحرص لإحياء النبي محمد - ﷺ، وتقصيه وسيره ومآلاته مع الكفار، وضرب أمثلة من أقوال المستشرقين وغيرهم، قبل أن يصل إلى الأحاديث التي ترجمها. وقد قام، سليم قيعين، بترجمة كتاب تولستوي، وأضاف إليه مقدمة عن أوضاع المسلمين في روسيا في أوائل القرن التاسع عشر، وذكر بعض آراء المنصفين للإسلام، والمتعصبين عليه.

ولكن هذه الترجمة تحتاج إلى تحرير وتنظيم، وتعليق وبيان، ورد على الشبهات التي تثيرها، خصوصه، كما تحتاج إضافة من حياة تولستوي،

وشخصيته، وفكره، وأثاره، وموسوعات أخرى عن إسلامه، وموقفه من الكنيسة، وموقف الكنيسة منه. وهذا ما قام به د. محمود النجيري الكتاب يقع في حوالي ١٤٥ صفحة من القطع المتوسط وقامت بطباعته مكتبة الناظرة في الجزيرة - مصر



كتاب من تأليف الأديب الروسي، تولستوي، دراسة وتقديم وتعليق د. محمود النجيري وكان عبد الله السهرودي، الهندي المسلم قد ترجم بعض الأحاديث النبوية إلى اللغة الإنكليزية. وأطلع عليها، ليف تولستوي، فترجمها إلى اللغة الروسية، وقدم لها مقدمة تتسم بالإنصاف التام، والإحسان الكامل برسول الله محمد - ﷺ. ولما رأى الفيلسوف الروسي تولستوي تحامل المحدثين والنصرانيين على الدين الإسلامي ورسوله - ﷺ، ونسبته إلى صاحب الشريعة الإسلامية أمورا تتنافى مع الحقيقة، تصور لروس تلك الديانة وأعمال معتقبيها تصورا يباير حقيقتهم وواقعهم، هزته الفيرة على الحق الذي يهرقه، وشعر في أعماقه بأن السكوت عن البيان ليس من سمات الكتاب الحر، والفكر الأسيل.

فقصدي لتأليف رسالة عن نبي الإسلام - ﷺ.

وجوانب من تاريخ حياته، قال فيها، لا ريب أن هذا النبي من كبار المعلمين الذين خدموا الهيئة الاجتماعية خدمة جلية، ويكفيه فخرا أنه هدى أمة برمتها إلى نور الحق، وجعلها تنجح للسلا، وتكف عن سفك الدماء، وفتح لها طريق الرقي والتقدم. وهذا عمل عظيم، لا يفوز به إلا شخص أوتي قوة وحكمة وعلمًا، ورجل

الأدب الإسلامي ضرورة

بقلم - د. وجيه يعقوب السيد

استعير هنا هذا العنوان من الدراسة الجادة للناقد المعروف الدكتور عبيد زايد، والتي يرى فيها أن الحاجة إلى أدب إسلامي يهيم بصديق وعي عن مجتمعتنا بالمتطلبات ملحا. بعد أن غزت أدياننا المعاصرة نزعات تقريبية وصور دخيلة والفاظ لا تمت لروح حضارتنا بصله، حتى أن النقاد والأدباء من مختلف الاتجاهات أشاروا إلى هذا الخطر الداهم الذي يهدد هويتنا ويحاول أن يقضي على روح الإبداع فيها. نذكر منهم الناقد الأستاذ رجاء النقاش والدكتور حلمي القاصود ومحمد مصطفى هدارة... وغيرهم. ولعل المتابع للأدب العربي المعاصر يلاحظ هذا البعد والانسلاخ عند كثير من الأدباء عن محيطنا الاجتماعي العربي والإسلامي..

إن الأدب الإسلامي - على كثرة ما قيل حوله - هو ذلك الأدب الذي يقدم بوعي وصديق صورة حقيقية غير شاذة عن المجتمع الإسلامي بكل ما يحويه أو كما يقول الدكتور حلمي القاصود: الواقعية الإسلامية، التي تنأى بنفسها عن تلك الصورة السلبية التي لا ترى في المجتمع وأفراده سوى الفضل والشذوذ والانحراف، إنه أدب الإنسانية في صفاتها ولحظات ضعفها، في سرورها وغمضها دون أن يقف عند حدود اللون أو الجنس... وحسنا صنعت رابطة الأدب الإسلامي العالمية حين انتهت إلى هذه المعاني.. إن الأدب الإسلامي الذي يثق عن فهم وإع وصادق للإسلام لا يمكن أن يضيق بالصرية أو يفرض قيوداً على الإبداع، بل إن الأدباء المسؤولين هو الذي يمارس هذه الدرجة من الرقابة على ما يكتب، فلا يقدم إلا ما يرضاه ضميره وذوقه وقفه... ولعلني من خلال هذا التمهيد أناشد الأدباء، خاصة الشباب والنشئة، أن يدرجوا قيمة الكلمة، فهي المفتاح السحري للقلوب والعقول والنفوس، وأن يتذكروا قول الرسول ﷺ للصحابية: «ما يمنع قوماً تصروا الله بأسلحتهم أن ينصروهم بأسننتهم»، ومن ثم فإن مجتهدكم الفراء تفتح أبوابها أمام إبداعاتكم الهادفة في الشعر والنقد القصصية والخطابة، عسى أن تؤتي ثمارها يوماً ما، ومثل كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها..

أخبار ثقافية

● أكد رئيس معهد العالم العربي في باريس، دومينيك بوديس، عزمه على وضع استراتيجية شاملة لحل مشكلة تمويل المعهد وأشار إلى أن قضية انخفاض عدد من الأعمال الإسلامية واللوحات المعاصرة من المجموعة التي يقيتها المعهد باتت على وشك الحل.

● أنجزت مطابع خادم الحرمين الشريفين طباعة القرآن الكريم طباعة القرآن بطريقة برايل الخاصة بالمكفوفين حيث سيتم توزيعه مجاناً على المكفوفين داخل المملكة وخارجها وعلى المكتبات والمؤسسات والمعاهد والمراكز التي تعنى بالمكفوفين المسلمين في العالم أجمع.

● تستعد مدينة ماري، الأثرية (شمال شرق سوريا) للانضمام إلى قائمة التراث العالمي هذا العام بعد انضمام قلعتها الحصن وصلاح الدين إلى القائمة العام الماضي، وتتمتع مملكة ماري الأثرية، بشهرة عالمية وتقع على الضفة اليمنى لنهر الفرات ويطلق على موقع ماري اسم «تل الحريري».

● في واحدة من أبرز عمليات البحث العلمي قررت عدة مؤسسات علمية وجامعات ومناخ شهيرة المشاركة في توليق جميع أنواع الخلوقات الحية على الأرض في موسوعة متكاملة تسمح للعلم باستيعاب التعقيد الهائل للحياة على سطح الأرض.. ويتوقع إطلاق الموسوعة خلال السنوات العشر المقبلة وستكون جميع المعلومات متاحة أمام العالم عبر شبكة الانترنت مع تخصيص صفحة لكل نوع بالصور وبها بالصوت أيضاً في حال توافر ذلك.

● منحت جامعة الخرطوم الأدب والشاعر الكويتي عبد العزيز سعود البابطين درجة الدكتوراة الفخرية في الآداب تقديراً لجهوده ودوره وعطاءه المتميز في مجال العلوم والآداب وخدمة المجتمع.

حدث القرآن العظيم

حدث القرآن العظيم

في طباعة فاخرة وفي حوالي ٥٠٠ صفحة من القطع المتوسط صدر عن دار العلوم للنشر والتوزيع في عمان - الأردن - كتاب، حدث القرآن العظيم، للأستاذ عبد الوهاب عبد الرزاق الراوي وهذا الكتاب يهدف في مجمله ومن خلال فصوله الستة إلى بيان

أعظم حدث في الأرض حدث تنزيل القرآن الكريم على سيد المرسلين ومآلاته من وقائع مهمة إبان هجر الدعوة وقد استعرض الكاتب قصص الأقوام العابرة باعتبارها من كبرى حجج التنزيل التي تقدر بقصصا القرآن الكريم مع مناقشة مبدأ الإله واحد حيث عرض تدرج رسالة التوحيد من الله جل شأنه من جيل لآخر وصولاً إلى الرسالة الخاتمة الإسلام واختتم الكتاب بعرض مفصل ثلاث وعشرين حجة قوية ظاهرة تثبت البقايا مطلقاً بأن القرآن الكريم منزل من عند الله رب العالمين.

أشعار محمد إقبال في صدر شبابه في عمل أدبي لم يخرج بعد وينتظره المسلمون..

الدكتور حسين مجيب المصري يترجم شعر إقبال بالأردية في لوحات شاعرية بارعة الترجمة والأداء الجمالي

بقلم: صلاح حسن رشيد - مصر

التجديدي. بجانب رفاقة الحب التي ملأت نفسه، وسيطرت على حياته. وأحاطته إلى وميض من الرومانسية العامة. ويصيص من الذهنية الجردة فيما بعد.

هذا الديوان المخطوط، قام عليه بالعبارة والرعاية. والشرح والتعليق والترجمة إلى الشعر العربي الرصين العلامة الدكتور الراحل

حسين مجيب المصري، ١٩١٦ - ٢٠٠٤م. - رائد الأدب الإسلامي الثاقين في مصر والعالم العربي - ولقد بذل جهداً خلاقاً في استكشاف شاعرية إقبال الأولى. ومدى مغايرتها لكل ما كتبه من أشعار بعد ذلك.

وينظره بقوة فاحصة لهذا العمل الضخم نتبين جوانب المعقوية والأجادة التي بذلها الدكتور حسين مجيب المصري. وكيف ألبس هذا العمل ثوباً قشيباً، وجعله شعراً صريخاً موزوناً مليئاً بالأحاسيس والعاطفة؛ نظراً لأن الدكتور حسين المصري يرى أن الشعر لا يترجم إلا شعراً. وأن الشاعر القدير، هو من يتغن من أجل أن يجعل الترجمة مثل الأصل. ولكونه شاعر متمرساً يمتلك وسائل الدربة والموهبة.

ويعدّ ترجمة موازنة فنية بين الأصل والترجمة.

نستطيع أن نتأكد - بعمق - أن الدكتور مجيب المصري هو خير من يقوم بهذا العمل، وأنه يكفيه فخراً أن ينسب إليه هذا الفتح المبين في الترجمة. بخلاف أعماله الكثيرة الشامخة، التي تشير إليه بالإنسان كواحد من عظماء علماء العربية والإسلام في القرن العشرين. ففي قصيدة «الطائرة البراعة» نجد النص الأصلي النثري يقول: كان طائراً مفرداً في المساء. كان يفرد جالساً على غصن. أما الترجمة الشعرية الرائقة التي دمجها قلم الدكتور مجيب



• محمد إقبال

المصري فتقول:

في مساء طائر كان يغنى

يتصالي ويحيط فوق غصن
هنا تلحظ الفارق الواضح بين لغة الشعر الشعبي، بعيدة الغوص قليلة الماء، جامدة الأسلوب والتراكيب، وبين اللغة. لغة الشعر الحلق، ففي الأولى نجد جملتين مباشرتين. أما في الثانية. فيعيش الشعر بأوزانه وموسيقاه وعوالمه الخفية، فالطائر هنا يطير متعاليًا، ويحصد

حظي الفكر الإسلامي الكبير محمد إقبال بالعديد من الدراسات والأبحاث الأكاديمية في مصر والعالم الإسلامي، نظراً لثقلته كواحد من فلاسفة الإسلام العظام في القرن العشرين، ولما تمتاز به آراؤه الإصلاحية من جدة وابتكار. ومما يشهد للواقع، بجانب الارتكان إلى التراث العربي الإسلامي الرصين. واستمداد ما يواكب اللحظة الأدبية.

لايجاد حلول لشكلات مجتمعاتنا الحديثة. كما لم ينس المثقف العربي ما جادت به قريحة إقبال الشعرية. وكيف صمد بأشعاره في جميع المحافل خدمة لقضايا الإسلام والمسلمين. ودفاعاً عن وطنه في باكستان الذي طمح أن يصبح دولة مستقلة عن الهند، وهو ما تحقق بعد وفاته بسنوات عدة.

وإذا كانت شاعرية إقبال قد لاقت متابعة وإشادة من الأدباء والنقاد في العالم العربي، لا سيما دواوينه لعلها الفلسفية والدينية التي تتغنى بروعة الإسلام وسماحته وحضارته العظيمة. وهي الأشعار التي قالها إقبال في أواخر حياته، فإن المجيدي - هذه المرة - الذي لم يطلع عليه القارئ العربي من قبل، هو مجموعة أشعار تسمى، بكتابات إقبال، كتبها إقبال في مقتبل عمره وقبل أن ينتشر للدكتوراه ويصبح من كبار المصلحين والفلاسفة في العالم الإسلامي.

هذه الأشعار مكتوبة باللغة الأردية، ولم تترجم إلى العربية - حتى الآن - برغم ما تتضمنه من معاني عظيمة، وجماليات فنية، وإيحادات جمية، وتحليلات بارعة في ساحة الفن والجمال، والتي لو لم يقل إقبال غيرها، لكفته دليلاً على شاعريته الأصيلة، ولا ستحق - بسببها - جائزة نوبل في الأدب.

هذه الأشعار تبلغ ما يزيد عن أربعة آلاف بيت، تتحدث عن مشايخ إقبال في الهند وأساتذته، الذين نهل من أشعارهم كثيراً إلى جانب مجموعة من الحكايات الشعرية التي خصصها إقبال للأطفال. بأسلوب رشيق، وموسيقى محببة إلى نفوس الصغار. حتى ليتخيل من يطلعها بأن وزاعها روح طفل هائم، يسبح في خيالات الصب. ويمتاع من نسج أقاصيص هذه الفترة الخصبة من حياة الإنسان.

كما تحوي هذه الكتابات، الإلهامات الإصلاحية الأولى لفكر إقبال

في مكان فوق القصر. أي أنه متحرك في المكان والزمان. أما الأصل النثري، فهو جالس ثابت بلا حراك. ولذلك فإن ثبوت الطائر وجشومه يصيب القارئ بعدد إدهاش فني، بل لا يهزأ هذا كما يفعل الشعر وكما فعل الدكتور المصري.

بعد ذلك يقول النص الأصلي النثري.. «رأى شيئاً لامعاً على الأرض، فطار إليه فثنا منه أنها يراعة، في حين أن الترجمة الشعرية. تقول،

وعلى الأرض رأى شيئاً لامعاً

ويراعا خيالهما ثم وقع في الأصل .. نجد الأسلوب يتكون من الجملة الفعلية العادية دون أية إضافات بلاغية. أما في الترجمة الشعرية فإن التقديم والتأخير. يوحي في نفس القارئ بمواهل أخرى. وإنجذاب نفسي. وكأنه قد وقع في أسر القصيدة. فلم يستطع إلا التأثر الواضح بها. والتعلق بأهدائها. وفي البيت الثالث يقول النص النثري، فطارت اليراعة نياها الطائر المفرد، لا توقع متفارك الجاد على الضعيف.

أما الترجمة الشعرية فإنها أحوالت الكلام التقريبي السابق إلى لغة أخرى تقول،

ثم خسمت أنت يا هذا المنيف

نح منتقاراك عن هذا الضعيف هنا نتأكد لدينا أهمية الموسيقى الداخلية والخارجية في الشعر. وقائمة التلاعب الفني بتركييب الجملة العربية. لأن كل هذا لا يتوفر للنص الأصلي الجامد، الذي يقتصر إلى الروح والحياة بلا ريب. لتصل إلى قول اليراعة للطائر في النص النثري،

إن الذي أعطاك التفريد، وأعطى الزهرة الرائحة. هو الله الذي أعطاني اللمعة.

بينما نجد الترجمة تقول،

إن من أعطاك موتاً وجماً

ثمة لي ولزهر ما تعالي ولتتبن أن القول الأول عادي. بينما الثاني.. جمع الطائر في كفة وشطر بيت، اليراعة والزهر في الكفة والشطر الآخر. لكي يصل إلى النتيجة المرجوة. وهي أن الطائر مفرد. في حين أن اليراعة والزهر يتبتلان في محراب الجمال الكوني وتسييح الخالق (عز وجل). وهو ما لم يتضمنه النص النثري الذي اكتفى - فقط - برس العمل بجوار بعضها من دون الفطنة إلى جماليات السبك وروعة الأداء.

وفي قصيدة أخرى بعنوان، الرضيع، يقول الدكتور حسين مجيب المصري بقريحته الناقية مخاطباً الطفل الرضيع،

أنت تبكي، منك سكيناً أخسدت

ذاك عصف، إنني ما إن قسست وعزيز أنت يا هذا الصبي

وحديث العهد بالكون الكبير فلبداً قد رغبت في الضبرة؟

مشرق الأوراق مشرق الخ مبرة أنت لا تعرف غثاً من سمين

إنها القدرة تبدو في الجبين أما النثر فيقول في عبارات متجهمه مقتضبة، أنت تحاول البكاء. لأن السكين أخذها منك، وأنت تريد اللعب بها، وأنت كل مرة بين أهلك.

كما لا تعرف ما حولك. والدليل أنك قد تضر نفسك عندما تمزق ما يحيط بك من أوراق. فأنت لا تعرف الفرق بين الفت والسمين. وهذه هي قدرة الله التي جعلتك كذلك.

هذا النص بلا رواء ولا قابلية. لكي تجذب المرء لمطالعتها والحوارة بها. واستخراج كنهها. بخلاف الترجمة الشعرية التي قدمتها سلفاً، ففيها قصة شعرية. وموسيقى خلابة. وروعة بيانية. محببة إلى نفس الطفل. وروح الكبير في آن واحد.

وفي قصيدة، قصة حياة الإنسان، لجمد إقبال نقراً ترجمة الدكتور مجيب المصري،

أين من يسمع مني قسولتي؟

أين من يصغي لسردي قسستي؟ أما النثر فيقول، «بليت واحداً يسمع قصة غريتي. فأننا نسيت قصة العهد الأول. ففي النثر تم قطع. في حين أن الشعر يتضمن تسلاطين، الأول، ضمن بيتي الاستمعا لما يقوله الشاعر. والثاني يبحث ضمن يصفي وينصت لحكاياته الأتلية. هنا يتلاعب الشاعر من خلال مقدرة الشعر الخالقة على إسباب البيت معاني جديدة غير موجودة في الأصل، وأولاً من التوازن الموسيقي العذب، حتى في التساويزات وفي رص الكلمات. كأنها هي يعينها كما توجد في الشطرين. أو بالأحرى كما هو في عمل المهندس الذي يبنى قصيدته كالبنا الهندسي المتراص المنتظم أفقياً ورأسياً. وهو ما لم يوجد - بالمرء - في النص الأصلي.

ثم يردف بعد ذلك إقبال قاتلاً في النثر، كنت أبحث عن حقيقة العالم. وظهرت رغبة الخيال أمام الملائكة. أما ترجمة الدكتور المصري فتقول،

عالم فيه بحثت عن حقائق

ملكاً في العلم قسدت أسواق والأشارة هنا في البيت إلى قوله تعالى، «وعلم آدم الأسماء كلها» (البقرة ٣١) وهو ما يثبت تقوى آدم (عليه السلام) على الملائكة في العلم. عندما علمه الله أسماء الأشياء والطيور والخلوقات.

ففي النثر نلاحظ العيش في عالم الأرض بلا تحليق أو أجنحة أو سباق من أجل الفوز. أما في الشعر. فنحن كالطيور التي تسابق الريح فريحة وسعادة بالجمية. ففي الشطرة الأولى نجد لفظاً، عالم.. وفي مفتتح الشطرة الثانية نجد كلمة، ملكا، فكان الدكتور المصري أراد أن يجعل الشاعر موازياً للعالم متوأمًا معه. حتى ليتخيل المرء أنهم شيء واحد. بينما تأتي كلمة، ملكا، منصوبة لتدل على أنها خاضعة لتأثير الشاعر. الإنسان، منفصلة به وليست فاعلة. وهو ما فطن إليه الدكتور المصري من مراد إقبال في بيته باللفة الأردنية. بينما لا نجد أي شيء من هذا في النثر.

وما سبق يتأكد لنا أن منهج الدكتور حسين مجيب المصري الذي أزم نفسه به. وهو أن الشعر لا يترجم إلا شعراً. فالمنهج الصحيح الذي يليق بالباديء أن يلتزم به ولا يحدوا عنه. طالما أنهم امتلكوا أدواته الفنية المتمثلة في المقدرة والفهم الأصيل لكنتا اللغتين المنقول منها وإليها. أما غير ذلك فإنه يكون عملاً بلا طائل. وجهداً يذل في مهمل الربيع.

وسوف تظهر قريباً هذه الأشعار في عمل ضخيم بعنوان، كلمات إقبال، للدكتور حسين مجيب المصري إهداء للمكتبة العربية والإسلامية.

رسالة مفتوحة إلى اتحاد مجامع اللغة العربية (مجمع الخالدين)

لغتنا العربية ليست بحاجة إلى معجم تاريخي



رئيس
مجلس
البحرين

بعض الكلمات
وتفسير
مدلولاتها.
وقد أخذ هذا
الشعور يزداد
قوة عندما
وقف نضر من
الباحثين على
المعاجم

الفريية. ومن بينها تلك التي تعني بالإنجاب التاريخي. وفي مقدمتها قاموس الكسفورد، الذي اتخذهم أنموذجاً لمشروع تاريخي عربي. فارتفعت الأصوات التي تعبر عن الحاجة الماسة إلى مثل هذا المعجم. ومن بين هؤلاء الأستاذ أحمد أمين الذي نادى صراحة بضروة وجود معجم تاريخي (٤). ولم يمتعه ذلك من الحديث عن العقبات التي تعترض سبيل هذا المعجم (٥). ثم تبعه نضر آخر من الباحثين نذكر منهم د. حسين عون (٦)، د. حسين نصار (٧)، ود. تمام حسان (٨)، ود. علي عبد الواحد واهي، ود. محمود حجازي (٩)، وغيرهم.

وقد رأيت أن أكثر هؤلاء الباحثين يهترون عن حاجتهم إلى معجم تاريخي عندما يكونون بسدد دراسة إحدى الظواهر اللغوية. ويريدون أن يحددوا بدقة الفترة الزمنية التي ظهرت فيها هذه اللفظة أو تلك. فلا يجدون ضالّتهم في المعجم العربية التي بين أيديهم. فيلجأون إلى عملية التواريخ لها من ناحية، ويلجأون إلى التسمي والأمل في وجود معجم

إحساسهم بالفقرية عند قراءتهم للنصوص العربية، ونتيجة تأثرهم بما لديهم من معاجم عني بعض منها بالإنجاب التاريخي لحيية المفردات اللغوية. ففي الثلاثينيات من القرن الماضي قام المستشرق الألماني، هشر، بمحاولة لوضع معجم تاريخي يعد الأول من نوعه، وقد أهدى جذادات أصول هذه المحاولة إلى مجمع اللغة العربية في القاهرة سنة ١٩٣٦م. ثم انعقدت النية حينئذ على استكمالها وطبعه ولكن العمل به توقف في أثناء الحرب العالمية الثانية. ثم استأنف بعدها. ثم توقف عند عودة ذلك المستشرق إلى ألمانيا وعودة أصول هذا المعجم معه، ولا شك أن ما بقي من جذادات هذا المعجم يؤكد أن صاحبه قد عني بناحية هامة فيه، كان قد أغفلها أصحاب المعاجم من قبل، وهي تعقب كل كلمة في مراحل حياتها وفي مختلف العصور والأمكنة. ويبين ما اعتورها في مدلولها من تغيير (٢).

موقف بعض الباحثين

تركزت أفكار ذلك المستشرق آثارها لدى بعض الباحثين العرب وخصوصاً في مصر ممن وقفوا بصورة أو بأخرى على أفكاره. وأفكار غيره من أمثال، دودي، (٣). ولعل من أبرز هذه الآثار على المستوى الرسمي ما نصت عليه المادة الثانية من قرار إنشاء مجمع اللغة العربية. وهي أن يقوم (المجمع) بوضع معجم تاريخي للغة العربية، وأن ينشر أبحاثاً دقيقة لتاريخ

نشرت بعض الصحف المحلية في دولة الكويت عدة مرات، وكان آخر ما نشر، أن اتحاد المجامع اللغوية العربية في القاهرة شرع في تنفيذ أكبر مشروع لغوي في العصر الحديث، وذلك ببدء العمل على وضع معجم تاريخي للغة العربية (...). سيكون ذخيرة واسعة لمفردات اللغة العربية منذ بدايتها للتعرف إلى مسيرتها. ولبيّن مسيرة الفكر العربي عبر التاريخ (...) وسيوضح تقارنه ما حدث للكلمة العربية من تطور منذ نشأتها في مفرداتها ومعانيها. إذ إن الكلمة لا تثبت على معنى واحد حسب الظروف السياسية والاجتماعية والثقافية لكل وطن (١).

وي هذه المناسبة أتمنى لمجمع الخالدين كل تقدم ونجاح وتوفيق، وأود أن أوضح بعض الأمور لعلها تكون من باب الذكرى التي تنفع المؤمنين، وأمل ألا تغيب عنها من باب تثبيط الهمم، وتفتيت العزائم.

الخلفية التاريخية لهذا المشروع

يبدو أن بعض الباحثين العرب المتأثرين بالثقافة الفريية كثيراً ويمدّرس الاستشراق وخصوصاً المدرسة الألمانية تكون لديهم شعور بالحاجة الماسة إلى ضرورة وجود معجم تاريخي يعتمد أساساً إلى التاريخ لحيية الكلمات، ويتعقب هذه الكلمات في مراحلها المختلفة، ويوضح ما يمكن أن يكون قد طرأ على أبنيتها وصيغها واستخدماتها ودلالاتها من تطور وفقاً لمتغيرات كل عصر. كما يبدو أنه تولد ابتداء لدى نضر من المستشرقين نتيجة

تاريخي يحقق لهم ضالّتهم ويسد النقص الذي يعتري المعاجم العربية، وعلى سبيل المثال قام الدكتور محمود حجازي بالتأريخ للكلمة (اسم) وذهب إلى أن عمرها يزيد على خمسة وأربعين قرناً وإلى أنها من أصل ثنائي (١٠). كما عرض إلى كلمة (نقطة) وهي من الضعل (نقل) التي تنقل النقل المادي وتقل الشيء من مكان إلى مكان. وذهب إلى أن مسمانها تطوّر إلى النقل المعنوي ونقل الفكرة من لغة أخرى. ورأى أن تأريخ هذه الدلالة لهذه الكلمة يعود إلى القرن الرابع الهجري (١١). ويرى أن دراسة حياة كل كلمة عمل علمي، وهو أحد الدعاة إلى قاموس تاريخي وأحد المتأثرين بالمدرسة الألمانية وكتابات المستشرق هنر. كذلك قام المرحوم شوقي ضيف بتاريخ كلمة (مقامات) (١٢). وفعل مثله د. محمد مصطفى هدارية في تأريخه لكلمة (فن) (١٣). وسبق هؤلاء جميعها المستشرق ناليو الذي كان مدرّساً بكلية الآداب بجامعة القاهرة مع بداية نشأتها في القرن الماضي عندما أרך لكلمة (أدب) في مقدمة كتابه عن الأدب العربي.

موقف عباس محمود العقاد

تفرد عباس محمود العقاد (أحد أعضاء الجعش القاهري) من بين الباحثين برفض فكرة المعجم التاريخي، ورأى أن اللغات الأجنبية هي في حاجة ماسة للمعاجم التاريخية، أما نحن العرب فلا نحتاج إلى التسلسل التاريخي في وضع معاجمنا الحديثة (١٤). ومما يلحق على مقولة العقاد أنه لم يعلل موقفه الداعي إلى نبذ فكرة المعجم التاريخي ولم يوضح المسوغات التي تجعلنا نحن العرب في غنى عن مثل هذا المعجم، وجعلت القرب في حاجة إليه.

في تقديره أن القرب كان وما زال بحاجة إلى عملية تأريخ للغة، لوجود أبعاد لغوية متقطعة بين عصر لغوي وعصر آخر، عاشتها الأجيال المتعاقبة في

ما يشبه القطيعة اللغوية بين حاضر جيل وماضي جيل سابق له. فالانكليزي مثلاً. لا يستطيع في أيامنا هذه قراءة نص كتب قبل قرنين أو أكثر. لوجود نقلات وقصّرات لغوية، الأمر الذي يبعد بين العصور اللغوية، وجعل لغة كل عصر قائمة بذاتها لها مفرداتها ودلالاتها وأصواتها الخاصة بها. لذلك جاءت عملية التأريخ المعجمي بمثابة الحلول المنطقية والعملية لإشكالية حصر المفردات سواء أكانت أصيلة أم دخيلة في الأزمنة التي نشأت فيها كل من اللغة القديمة والوسيلة والحديثة، أما لغتنا العربية فلا يوجد فيها أبعاد لغوية تحول دون فهم القديم من التراث الأدبي واللغوي بما فيه الأدب الجاهلي، وكل ما يعترض سبيل الفهم يضع كلمات تشكّل المعاجم بشرحها وتبينها.

القرآن الكريم وظاهرة التطور التاريخي

غاب عن كثير من الباحثين وهم يصدد مناقشة حيثيات المعجم التاريخي الانتفاذ إلى الظاهرة القرآنية التي تتصل مباشرة بمسألة التطور التاريخي للكثير من المفردات، ومع إيماننا المطلق بأن القرآن كتاب للعقيدة الإسلامية وكتاب للأحكام والعبادات وإلهامات، وليس كتاباً في علم اللغة، ولكنه نزل بلسان عربي مبين، مترجماً على عرش فصاحة والبلاغة والبيان، ولهذا ومع هذا كله، يجد الباحث اللغوي فيه ما يسعفه ويهيئه على تأصيل النظريات اللغوية والبيانية، ومن هنا يمكن أن نسجل إلى جانب ذلك أن القرآن الكريم حمل بين دفتيه بأسلوب متميز ظاهرة التطور التاريخي للكثير من المفردات، التي أطلق عليها علماء المسلمين، الألفاظ الإسلامية، وهو بذلك يكون الكتاب الأول في هذا الجانب وهو التأريخ اللغوي، وفي ذلك يقول السيوطي، «فكان مما جاء في الأسلاط ذكر المؤمن والكافر والمنافق، وأن العرب إنما عرفت المؤمن من الأمان والإيمان

وهو التصديق ثم زادت الشريعة شرائط وأوصافاً بها، وسمي المؤمن بالإطلاق مؤمناً، وكذلك الإسلام والمسلم، إنما عرفت منه إسلام الشيء، ثم جاء في الشارح من أوصافه ما جاء، وكذلك لا تعرف من الكفر إلا القطاء والاسترقاق المنافق فاسم جاء به الإسلام لقوم أبغضوا غير ما أظهِروا، وكان الأصل من نافقاه (جحر) اليربوع، ولم يعرفوا في الفسق إلا قولهم فسقت الرطبة إذا خرجت من قشرتها، وجاء الشرع بأن الفسق الإفحاش في الخروج عن طاعة الله، وجاء معه في الشرع الضلالة وأصله في لغتهم الدعاء، وكذلك الصيام أصله عندهم الإمساك، وكذلك الحج، لم يكن فيه عندهم غير القصد ثم زادت الشريعة ما زادت من شرائط الحج وشاعره (١٥).

على أن هناك طائفة أخرى من المفردات تدخل في هذا الإطار التاريخي، وهي التي أطلق عليها علماء اللغة لقب المولد، وهي مجموعة من المفردات التي أخذتها المولودين من الشعراء الذين جاءوا بعد الإسلام، وهي بأشقياتها الجديد ليست من كلام العرب الدائع بينهم، ولم تطرُق أسماصهم من قبل، وإنما ولدت توليداً، واستجدت على اللغة، ونحن إذ نسوق هذه الأمثلة، ندل على أن القدماء تبنوها لظاهرة تاريخ كثير من المفردات ولم تكن لتغيّب عنهم، وصيدوا الكلمات الدخيلة والعربية، وحددوا الطرق والأماكن التي وفدت منها إلى لغتنا.

تحديات أمام المعجم التاريخي

مهما يكن، فإن هناك تحديات جمّة لا يمكن تجاوزها بسهولة، وقد شعر بها كثير من الباحثين ممن عرضنا حالت فيما مضى دون وجود معجم تاريخي لغتنا العربية، وهذه العقبات لا تقتصر على الجانب المادي، وما يحتاجه هذا المعجم من وقت وجهد ومال، بل تمتد لتشمل الكثير من الجوانب الفنية والتجبرّات العلمية، ومما يذكر بهذا الصدد أن معجم أكسفورد

المولدة والدخيلة، والمعربة، وما أقل حاجتنا إلى أن نصرف تاريخ كلمة أكل أو شرب قياساً إلى كلمة، مؤامرة وأدب وفن ومقامة وقافية وقاموس ومحيط ومعجم، وخط النسخ والرقيقة والكوفي والثلاث والديواني والفارسي والريحاني. هذا في القديم، وفي عصر الكمبيوتر برزت أسماء جديدة للخطوط العربية مثل، خط الجيزة والقاهرة ويقداد ومشق، ومنى، وغيره من مفردات بحاجة إلى تأصيل تاريخي أكثر من غيرها، لأنها تعد من صميم التراث وركائز الحضارة ودعائم الفكر، وقد يكون من الترف العلمي، ومن باب تقليد الأجنبي الإقدام على صناعة معجم تاريخي، في وقت تشتد الحاجة إلى مراجعة بعض القواميس العربية، ويبان ما فيها من تخليط وأوهام وأخطاء، وما أحوجتنا إلى معجم مدرسي يتسم بروح العصر.

والاسم وهو الصوت الذي يحدثه الصاروخ عند انطلاقه، وهذا من الوهم والصوت وهو جزء من الصاروخ لا يميز عنه بصورة كاملة، وأغلب الظن أنها من الكلمة الفارسية (جراغ)، (بجيم ذات ثلاث نقاط وتلق ش) بمعنى (فانوس)، وقد عريت قبل الإسلام بكلمة (سراج)، وفي العصر الأيوبي كان أطفال من مصر يلعبون بشعلات نارية أطلقوا عليها (سراج)، (بالجيم القاهرية)، ومع كثرة الاستخدام انتهت إلى (سروج)، ثم إلى (صاروخ).

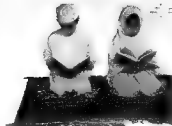
إزاء هذه العقبات أرى أن تتجه جهود المجامع اللغوية إلى التواريخ لبعض المفردات التي يرى الباحثون أنهم بحاجة ماسة إلى معرفة تاريخها، وهي التي لها صلة وثيقة بالفن والأدب والعلوم والفلسفة والطب، فما أحوجتنا إلى أن يكون بين أيدينا معجم يورخ للكلمات

استغرق إنجازها سبعين عاماً وضم أكثر من ثلاثة ملايين ونصف مليون شاهد لغوي، وشارك في فرز مواد اللغوية من مقانها ومصادرها ألف وثلاثمائة قارئ، وخصص ثلاثون دارساً لترتيب المادة اللغوية (١٦)، قد يقال، إن التقنيات العلمية الحديثة تتكفل بتدليل الكثير من العقبات التي واجهت معجم، أكسفورد، وهي من الأمور التي تختصر الزمان وتقلل من التكلفة المادية والجهد البشري، وهذا صحيح ولكن ينبغي الإشارة إلى أن اللغة العربية تحتفظ بحوالي ثمانين ألف جذر لغوي، عدا ما يتولد منها من اشتقاقات تضاعف هذا الرقم كثيراً، وهو رقم يفوق كثيراً ما تحتفظ به اللغة الإنجليزية التي ضمها معجم، أكسفورد، حيث لا يزيد عدد جذورها اللغوية من نصف عدد جذور اللغة العربية، لعل من أبرز هذه التحديات إشكالية معرفة بداية نشأة اللغة العربية، فلا أحد يستطيع أن يحدد بقدر من الاطمئنان البداية الحقيقية لنشأة اللغة، وما طبيعة تلك النشأة، وما مفرداتها الأولية التي تشكل منها المعجم العربي الأصلي في نشأته الأولى من بين معاجم أخرى سامية؟؟ قد نعرف بداية الشعر العربي الذي وصلنا ضاحياً مكتوماً، وقد استوى على سوقه في بحوره وأعارضه وقوافيه وأكثر من ذلك في لفته، ولكننا غير قادرين على تحديد الأشكال الأولية لنشأة الشعر العربي، فكيف الحال في نشأة اللغة العربية.

هناك تحديات أخرى أكثرها فني، وسأضرب مثلاً واحداً بكلمة (صاروخ) للتدليل على صعوبة هذا العمل، وأن كثيراً منه يقوم على الظن والتخمين، فكلنا نسمع بهذه الكلمة التي دخلت الجبال العسكرية، وقد يعتقد، كما في جميع المعاجم العربية - أنها من الفعل (صرخ)، لوجود قاسم مشترك بين الفعل

قواميس

- (١) جريدة الرأي العام ٢٠٠٦/٩/٢٠، عدد ٤٣٢٥
- (٢) علي عبد الواحد وإفي، فقه اللغة ص ٢٩٥، ٢٩
- (٣) مستشرق هولندي له اهتمامات بالساميات وأصول الكلمات العربية والدخيلة، انظر، نجيب عقيقي، المستشرقون ص ٥٩٩
- (٤) أحمد أمين، ضحى الإسلام ج ١ ص ٩٢
- (٥) المرجع السابق، الموضع السابق
- (٦) حسين عون، اللغة والنحو ص ٩٩
- (٧) حسين نصار، المعجم العربي ج ٢ ص ٧٧٣
- (٨) تمام حسان، اللغة العربية، معناها ومبناها ص ٣٣٣
- (٩) محمود حجازي، علم اللغة العربية ص ٤٠
- (١٠) المرجع السابق، الموضع السابق
- (١١) نفسه، الموضع السابق
- (١٢) شوقي ضيف، الفن وما فيه ص ٢٤٧
- (١٣) محمد مصطفى هدارة، مقالات في النقد الأدبي ص ١٩٨
- (١٤) عباس محمود العقاد، بحث في اللغة والأدب ص ٢٨
- (١٥) السيوطي، المزهج ج ١ ص ٢٩٥
- (١٦) عفيف عبد الرحمن، من قضايا المعجمية العربية المعاصرة ص ٣٥ (مجلة الوعي الأدبي)



76 المربي الناجح

المراهقة.. كيف نجتازها

78

بنجاح؟

72 ربي الأردنية.. من متعصبة نصرانية إلى مسلمة ملتزمة!



حوار الأمهات إلى أين؟

68

ملكة جمال الأخلاق.. تنافس

70

أخلاقي فريد

82

بريق الطهارة

■ البيت المسلم الناجح.. هو البيت الذي توافرت فيه الحياة السعيدة الهادئة.....

■ البيت المسلم هو البيت المؤسس على تقوى الله وطاعته من أول يوم.....

■ البيت المسلم هو البيت الذي يتعاقب فيه السكن المادي الحسي بالسكن الروحي النفسي، فتتكامل صورته وتتوازن أركانه.....

■ البيت المسلم هو الذي يتخذ من بيوت النبي ﷺ أنموذجاً لكل من أراد أن يؤسس لنفسه بيتاً تسوده السكينة والوقار وترفرف على جنباته أزاهير السعادة والسرور.....

■ الأسرة المسلمة مطالبة بتهيئة هذا البيت باعتباره ركناً أساسياً في كيان المجتمع وسبباً في استقراره ونهضته وتقدمه وازدهاره.....



حوار الأمهات إلى أين ؟ !

بقلم - جيزة ثامر محمد - الكويت

مطيعين لي يمشون على الدرب الصحيح لا يخطونه أبداً وكل عمل عندي محدد حتى شربة الماء متى وكيف يشرب الماء لا يأخذون من وقتي وصحتي الكثير.

ابتسمت أم أخرى تدعي أنها الأمثل ومزودة على ما قالتها الأمهات السابقات وتقول أنا عندي الحمل الأفضل، أصامل أطفالي بكل حنان فأولهم كل ما يطلبونه مني ولا أبالي أكان ذلك صالحاً أم ماله إلا أن الحياة تعلمهم بالتجربة كيف يشقون طريق حياتهم هنا متفاداً لهم لكي لا يسبب لهم صدمة نفسية أو عقدة اجتماعية. هنيئة أنشدت الأم التي تستحق أن تكون أما مثالية.

الأم مدرسة إذا أعددتها أعددت شعباً طيب الأعراق
♦♦♦

أمي ربة بيت، أمي ما أحلاها
كيف البيت يكون لا أعرف لولاها

ثم قالت، أين أنت يا من تدعي أن الأم المثالية من هذه الأبيات الرائعة، في البيت الأول يبحثنا على الاهتمام بتربية البيت لكي تكون الأم المثالية بحق، أما البيت الثاني فهو لسان حال الطفل الذي يجد أمه الزنوزن الهازمة القريبة منه تسقيه من أخلاقها العالية والتي تنبع من تعاليم ديننا الإسلامي القويم.

وأقول أيضاً لن جعلت أطفالاً يذهبون ضريبة مشاجرة بينها وبين أبوهما ما ذنبهم وهم يتساءلون لماذا نضرب؟! مما ينتج عن ذلك أنهم يبيتعدون من أمهم فلا يحدونهم بمساكلهم وهي غاضبة ولكن عندما تدم الأم على ضربهم فيسجد أنهم يستغلون ضعفها لتكبي مطالبهم ولا تعامل عن ذلك أهو صالح لهم أم لا لأنها تحاول إرضاءهم وللأسف الشديد أن هذه الأم لا تشعر بأنها في فعلها

بعض الأمهات اللاتي اختلط عندهن مفهوم المسؤولية في حياتهن الأسرية وابتعدن عن تعاليم ديننا الإسلامي الأصيل وهن لا يشعرون بذلك فلاأسف الشديد وشديد الأسف أن بعضهن تقول،

أنا الأم المثالية فلماذا أنجب الأطفال وأصنع العوائد اللذيذة وأجعل المنزل صورة جميلة ولكن عندما أتشاجر مع زوجي فلاني أكرهه وأكره حتى أبنائي، فلماذا لا أستطيع أن أضره لأنه هو الأقوى فأصعب غضبي على أبنائي انتقاماً من والدمهم وعندما تنتهي المشكلة وتتصالح فلاني أفكر بأبنائي الذين سريتهم فأحتضنهم وأذا أبكي نادمة على فعلتي. ولكن هذه حياتي معهم دوماً لا أعرف كيف أتعامل معهم.

وها هي أم أخرى تدعي أنها مثالية. وتقول للتي سيقبتها يامسكينة أنا أعلمك كيف تديرين منزلك، فقط اذهبي إلى مكتب الخدم واطلبي خادمة تكون مربية لأطفالك واهتمي بملاقاتك الخارجية، فلماذا مثلاً لدي وظيفة مرموقة في المجتمع وأصمالي الخارجية كثيرة فأختار المربية الممتازة لتحرس على متطلبات أطفالي لاكون بذلك المرأة العصرية الهمة في المجتمع.

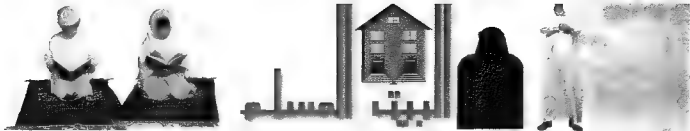
صرخت أم أخرى تدعي أيضاً أنها المثالية مستنكرة على الأمهات اللاتي سبقنها وتقول، أنا عندي الحمل الأروع في تربية الأطفال، القوة والشدة هي التي تحمي أطفالي فلماذا أرباهم وأخوفهم من الأشياء السيئة ألا يتبعوا هيبها ومن وقع فيها سيكون ضحاياه عسير، لذا رأيي هو لفروض على الأسرة ولا يقبل المناقشة أفعل هذا كله ليكون أطفالي

مع كل صباح أقول صباح الخير، يأم، صباح الهمة والنشاط صباح ملؤه أنفال الجسم والعقل الجاد، وليست كل أم هي أم فهمني الأم في اللغة، هي الأصل والمرجع وأساس الأشياء، وأما اصطلاحاً، هي المرأة التي أنجبت طفلاً حملته في أحشائها تسعة أشهر وصانت خلال تلك الشهور مصانعة من نقل الحمل ثم شدة الحياض ثم الفرحه بالإنجاب. بعد تلك المراحل ماذا يكون دور الأم كأم؟ هناك ولله الحمد أن تستحق أن يقال عنها أم بمعنى الكلمة لأنها بعد مرحلة الإنجاب تصب جل وقتها واهتمامها لزوجها ومطليها فهي اختارتهم على مافي الدنيا من زينة وتسمى جاهدة الإسعاد أسرتها، إذ قد نجد هذه الأم في المجتمعات الشرقية وقد نجدها في المجتمعات الغربية. ولكن حينما نجدها في مجتمعاتنا الإسلامية تكون فعلها أملاً ولا كالأهات لأنها تسعد أسرتها على منح رأيي يهديها دوماً إلى كيفية التعامل مع أفراد أسرتها، فالإسلام يرفع من مقبولياتها ويبيشرها بأنها لن تخسر أبداً وأنها ستجني ثمرات جهودها في الدنيا والآخرة قال الله تعالى: ﴿وَفِي زِينَتِكَ أَتَعْبَدُونَ﴾ إلا آياه والوالدين إحساناً... الآية الإسراء - ٢٣ .

هذه الآية تحت الأبناء على بر الوالدين وحسن معاملتهما في الكبر، حينها ستمتع الأم بمصالح أبنائها عند الكبر وحسن رعايتهم لها، فهذا تحصيل دنيوي.

أما التحصيل الأخروي فقد قال الرسول ﷺ: «كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته، وبين الحديث النبوي أنه لا بد أن يقف المسؤول أمام السائل، فهذا تقويين يا أمي العزيزة حينما تسألين بعد الموت.

إذا تعالي معي أيتها الفضالة ولننظر حولنا في حياتنا العصرية ونسمع أقوال



أن تحافظن على أبنائكن بطرق غير علمية لذلك كما نلاحظن أن أراوكن مختلفة بعيدة كل البعد عن الصواب أو كما قال الشاعر
أوردها سعد وسعد مشتمل

ما هكذا يساعد تورد الإبل
أو كما قال المثل (أراد أن يكبحها فاعماها) إذا أين الحل؟ أقول لك إن الإسلام فيه جميع الحلول للمشاكل الإنسانية لأنه الدين الحنيف الذي يدعو إلى الوسطية في كل شيء ويدعو الأم لتتبع من تعاليمه التي تكفل لها كيفية التعامل مع حياتها الأسرية ولكن إن تعلمي ما قلته أبدأً إلا حينما (تصريين) على التفرير ولا تياسين فلأزلت في معترك التربية يادري في تفسير طريقته ولا يتسنى لك ذلك إلا حينما تطلعين العلم فكما قال الشاعر:

العلم بيني وبينها لا صناد لها

والجهل يهدم بيت الفز والكرم
فالعلم مطلوب في جميع فروع الحياة ومن فروع الحياة تربية الأطفال وبولي ربي أغفر لي ويسر لي أمري وحل عقدة في شخصيتي يقفها أبنائي.

فأطريق أمامك مفتوح فمثلما التحقني ببعض الدورات التي تمني شخصية الأم وتعلمها طرق ويبدل كثيرة للتعامل مع الأطفال وأحاولي أن تسألني أهل الاختصاص ليساعدوك بحل بعض المشاكل الأسرية أو قراءة بعض الكتب التي تهتم بتربية الأطفال من الناحية النفسية والصحية والأخلاقية.

أعزمي بكل إصرار واجتهاد على التغير نحو حياة أسرية سعيدة.

قال الله تعالى: «إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم» «الرعد- ١١»



أحسنت صنعاً أقول لك لا والاف لا.

أنتلين جميع متطلباتهم دون أن تسألني نفسك أهذه المتطلبات صالحة لهم أم ضارة هل هي ضرورية أم غير ضرورية. وأيضاً تدافعين عنهم في صوابهم وخطئهم لقد هيأت لهم حب السيطرة عليك وعلى زملائهم ويشبون لك المشاكل مع الناس لأنهم مقتنعا أن وراءهم أما غيبة تنقاد لهم بمجردهم دعمه يستعملونها هتتأخرين بتلك الدفعة وتدافعين عنهم دون أن تبخيني عن سبب المشكلة ومن الجاني ومن الجاني عليه مقتنعا أنك قد ربيتهم على الأصول وأنهم لا يخطئون أبداً ولكن حينما يقع الفأس بالراس ويجلبسون لك الحمار والشار أهتدئين ماذا سيقول أبنائك؟ سيقولون ليس عندنا أم تربيته وتنهأ عن الخطأ ثم يصبون ملامتهم عليك يا مسكينة.

وأخيراً يا حبيبتي الأمهات يامن حاولتن

هذا قد زرعت في نفوس أبنائها التذبذب في الشخصية وأنهم لا يستطيعون أخذ قراراتهم بسهولة ومهزوزة معاملاتهم مع الناس ليست لهم منهجية في الحياة. هل تحبين أن يكون أطفالك بهذه الشخصية المضطربة؟

وأنت يامن جعلت نفسك مرموقة في المجتمع وأن وظيفته أخذت جل وقتك هل وظيفته سترحمك عند الكبر؟ أم هل وظيفته ستزورك عند قبورك وتدعو لك بالرحمة؟ هل استعرت لهم أمأ من الخارج لتسمع لهمومهم وترشدهم إما إلى الصواب وفي الغالب أنها ترشدهم إلى الهلاك والعار والدمار وطرق غير شرعية فتتسأ مشكلة على غرار مشكلة أخرى وأنت غافلة عن ذلك. هل تأكدت من عقيدتها ومذاق تبت في عقلك أطفالك فكهم سمعنا والله هي عصرنا هذا الكثير من القصص الفاضحة بسبب تلك الخدامات. ومدى تعلق الأطفال بهن ويحببونها عن أمهاتهم. فهل تريين أن

يكون قلب ابنك متعلقاً بخادمة كل سنتين تتغير عليه فيصبح ولأول لها من دونك؟ بعد ذلك لا تلومين أبنائك حينما يتحرون ويسلكون طريق الإحرام.

وأنت يا من قلنت أنك مسيطرة على الوضع كله. كيف تحولين بيتك إلى شركة نظامية يشتغلون في السباحة والعفو والرحمة. أتصرلين ماذا زرعت في نفوس أبنائك؟ إنك جعلتهم شخصيات منقادة للقوي سواء كان هذا القوي صالِحاً أم ضالِحاً مسؤولين الإرادة لا يتخذون أي قرار بأنفسهم لأنهم تعودوا على تنفيذ الأوامر من دون مناقشة فانت يا عزيزتي قد قمت أسلوب الحوار بينك وبين هؤلاء كبدك مما يجعلهم يهربون من تربيتك الدكتاتورية.

وأخيراً أنت يامن دلت أطفالك خوفاً عليهم أن يصابوا بأزمة نفسية فانت منقادة وهم القادة يالك من مسكينة تظنين أنك



ترويجاً لقيم البر والإحسان

ملكة جمال الأخلاق.. تنافس أخلاقي فريد

حوار: نسبية العبد الجادر- الكويت

المشورة بين شريك العمل وهذه القيمة تتغير كل سنة.

والبر كما تعلمون جعله الله بعد التوحيد لعظمته فقال سبحانه: «واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً وبالأولدين إحساناً» (النساء: ٣٦)

وقال «إن أشكرني ولوالديك» (لقمان: ١٤) وغيرها كثير في المصحف الشريف لأهمية وعظمة الوالدين ومكانتهما في حياة الإنسان، فهم سبب وجوده فأحببنا أن نبداً بالبر.

• هل هناك إقبال من الفتيات على التنافس لقب ملكة جمال الأخلاق؟ وكما وصل عدد المتنافسات؟

إقبال الفتيات كبير جداً حتى من روسيا وسلطنا مشاركات، والآن ونحن في الحلقة الرابعة وصل عدد المشاركات في الفصص (١٨٤) ألف مشاركة.

• ما الصفات المثلى للفوز بلقب الملكة؟ وكيف تصل المشتركة إلى هذا اللقب؟ وما الخطوات التي يجب أن تتبناها للوصول إليه؟

صفات الفوز أن تكتب المشاركة تجربتها في قيمة البر وتكون هذه التجربة مميزة فقط وشروط الاشتراك أن تكون

أخره كما تعلمون.

أما نحن فنخرج على الفضائية ساعة واحدة فقط لتداول بها (قصص) وتجارب أخواننا في بقاع الأرض في الخير والفضة والإحسان ثم ترشح أجمل القصص لتكرم بنهاية البرنامج وتجمع باقي القصص في كتاب تستفيد الأمة منه في ما يخص قيمة هذه السنة بأسلوب مبدع ومبتكر.

• ما الفئة المستهدفة في البرنامج؟

الفئة المستهدفة في البرنامج فئة الشباب بالأخص إلا أن كل من يرانا يشاركنا الأجر والفائدة (الصغار والكبار).

• ما القيمة التي يركز عليها البرنامج؟

قيمة هذه السنة (بر الوالدين) وقد اخترناها بعد

أهداف البرنامج عديدة منها،

١- ترويج قسيمة (البر والإحسان) طوال الشهرين التي تبث فيها الحلقات حتى تتشبع الناس منه، ثم تنتقل إلى قيمة أخرى في العام القادم بإذن الله. ٢- نفتح المجال للتنافس على الخير بدل المال والمنصب وجمال الجسد والوجه كما هو شائع في الفضائيات.

٣- تفجير الكنوز المكنونة في أمة الإسلام ويطب أبناء الأمة بهذه القيم.

• يقول البعض إن برنامج ملكة جمال الأخلاق مماثل لفكرة برنامج ستار أكاديمي ولكن بمسبة دينية مارياك في ذلك؟ يختلف البرنامج عن (ستار أكاديمي) اختلافاً شامساً فهم يجمعون بعض الشخصيات في بيت واحد لمدة معينة... إلى

تفجير الكنوز المكنونة في أمة الإسلام.. هدفنا البرنامج يتناول قصصاً وتجارب من جميع دول العالم

برنامج ملكة جمال الأخلاق.. برنامج تبثه قناة اقرأ الفضائية حالياً، حيث إنها فكرة تعد جديدة من نوعها من ناحية الطرح وتبث في فضائية أخلاقية وهي قيمة بر الوالدين على شكل حلقات تبث مباشرة أسبوعياً لتعزيز هذه القيمة لدى الفتيات الشابات من خلال القصص المطروحة التي تشكل تنافساً شريفاً على أجمل قصة من جميع بقاع العالم للوصول إلى الهدف الأخير في الحلقات وهو الفوز بتاج ملكة جمال الأخلاق. إليكم هذا اللقاء الذي أجرته «دعوى الإسلامي» مع الناطق الرسمي للبرنامج حنان القطان.

• من أين جاءت فكرة برنامج ملكة جمال الأخلاق؟
الحمد لله إن تيسر لنا العمل في هذا المجال الإسلامي الذي يدخل كل بيت في بقاع المعمورة... ويسر مجموعة من العاملين فكرة البرنامج الطيبة بأن نلفت المشاهدين إلى نوع آخر من التنافس... وهو غير المادي ولا الشكلي إنما تنافس على الأخلاق والبر والطاعة فتعاضدت الأيادي من متطوعين وصاملين حتى تبلورت هذه الفكرة الطيبة.

• ما الهدف والغاية من مثل هذه البرامج؟



الإسلامية أعظم ثغرة للدعوة إلى الإسلام والخير.
● كلمة أخيرة تودين بإضافتها؟
أرجو دعاءكم لنا بالخير والتقبول، وأدعو كل من يقرأ هذه الكلمات أن يكون إيجابياً في حياته، ويترك بصمته للخير قبل أن يرحل من دار العمل ويكون في دار الجزاء.

مهم في الخير وهذا أجمل ما في البرنامج.
● هل هناك مشاريع مستقبلية أخرى لإكمال طريق الدعوة عبر الشاشة الفضائية؟
دائماً أسأل المولى عز وجل أن يستخدمنا ولا يستبد لنا وإذا يسر الله لنا إكمال المسيرة فهذه من النعم التي تستوجب الشكر والصمل والإخلاص هالساحة

تجربة الملكة مختلفة شاملة التطوعي تتبصه لذة خاصة ومحاكاة القلوب أجمل. ولكن برنامج الملكة يختلف بأنه مباشر فلا يحتمل الخطأ وملاقة الجمهور مباشرة وأما البرنامج (لن كسان له قلب) التسجل فيه أريحية أكبر. وبرنامج الملكة فيه تواصل مع الناس بشكل أكبر ومشاركة

من صممر ١٦ إلى ٢٦ سنة وأن يوافق ولي أمرها موافقة خطية على الاشتراك وبإثبات الشروط يمكن الاطلاع عليها على موقع القناة في الإنترنت.
● هذه المشاركة الإعلامية الثانية لجنان القطان فكيف تصفين لنا هذه التجربة؟ وما دورك في برنامج ملكة جمال الأخلاق؟

ملكة في بيت أبيها

الصربية والإسلامية فهذه لا يجوز مطلقاً هاتس تعطي للذكر الأولوية في الإنفاق وإبداء الرأي والتدخل في جميع شؤون

بلق: عير فهد الجورقي - الكويت

البيت مما يترك بالغ الأثر في نفس البنت ويشعرها بالندوية وأنها الجنس والفرع غير المرغوب فيه وهذا يغضب الله لكونه تفرقة وظلماً بالفاء هالواجب علينا تربية الذكور على احترام الأخوات ورعايتهم والقيام على مصالحهم بل والتفاخر بهم كما كان العرب يتفاخرون بأخواتهم فيقولون أنا أخو فلانة، أما ما نراه الآن من عدم ذكر أسماء الأخوات والأأم والزوجات هو من عادات الجاهلية المنبوذة فقد كان رسولنا الكريم ﷺ يفاخر ببنته ويذكر أسماءهم من دين استحياء.

- ويجب الإنفاق على البنت بسخاء فتكس أجمل الثياب بما يوازي مستوى أقرانها في العائلة وحسب قدرة الوالدين ولكن لا يجب أن تكون أقل من غيرها فتتروى في نفسها الحاجة وقد يدهمها بخل الوالدين لجلب المال بطرق غير سوية والعياذ بالله، فعلياً حتى نحصد المحبة بين ابنتنا ونرى برهم ببعضهم ونرقي برهم بنا إن شاء الله الإنفاق عليهم بسخاء فائال مال الله وهو الرزق وأن نحرس كل الحرص على المساواة والعدالة بينهم فالعدل أساس الملك والمساواة أساس البيوت العامرة بالحب والألفة وحتى نحقق وعد الله لنا بأن طريق الجنة هو الإحسان للبنت فمن الإحسان إنشاؤها على الخوف من الله ووطنه والتمس بأوامره واجتناب نواهيه وهذا أرفع مقامات الإحسان لبنتنا وتحتم إحساننا لهن باختيار الزوج الصالح الذي يحفظها فنحرس على اختيار الصائب والنسب الكريم والدين أساس الاختيار.

عن عائشة رضي الله عنها عن النبي ﷺ قال، من ابنتي من هذه البنات يشين فأحسن لهن كن له ستر من النار، رواء البخاري..

● ما أروع البنات وما أحلام من بيت تملؤه البنات وما أجمل أن يكون للأب وأب بنيات يحسنن إليهن في سفرهن ويرحمهن ويدللن ثم يكون هذا الرصيد في ميزان الأب والأأم عند الله ويومد عليهما أجر عظيم وكذلك تكبر البنات ويحمد الأبوان حياً وعلماً ورعمة من زرع الحب الذي زرعها فما أروع تربية البنات وعظيم أجرها. أما مبغلي هذا هو قصد النبي ﷺ من كلمة الإحسان في الحديث، المقصود هنا عدة جوانب تفسر تربية البنات.

- البنت كائن ضعيف البنية وضعيفة في تكوينها النفسي فهي شافة الروح حساسة ومشاعرها هشة سريعة التحطم بطيئة الإصلاح فقد وصف عليه الصلاة والسلام النساء بالقواير وهذه خصائص القارورة وهذا ما يجعل تربية البنات صعبة فتربية البنات تستوجب على الأب والأأم مراعاة البنت في كل كلمة وتصرف فلا توجه لها كلاماً جارحاً يؤذي مشاعرها فتنشأ ضعيفة الثقة في نفسها وفيهم حولها ويصعب بعد ذلك تلاشي ذلك فيؤثر على مستقبلها فيجب التأكيد على أن المديح وشي من الدلال ضروري في تربية البنات هذا لك يشمرها بالثقة ويرفع قيمة الذات لديها فتنشأ سيدة قوية غير مهزوزة رقيقة عالية لتمام وذلك لأن الوالدين قد جعلوها ملكة متوجة في بيت أبيها وهذا مهم جداً أن نشعر الفتاة بأنها الملكة في بيت والداه فلا تحتم من قدر نفسها وترخصها بل ترفعها وتقدرها.

- ويجب تكريم البنت فلا نقضل عليها الذكر من الإخوان بل إن هذه النقطة أساسية وتعاني منها معظم البنات في مجتمعاتنا



مع المهتديات

رَبِّي الأَرْدْنِيَّة.. من متعصبة نصرانية إلى مسلمة ملتزمة!

بقلم: عمر توتونجي - أمريكا

الأيام نادتي معلمة اللغة العربية وقالت لي إنه يجب عليك التوقف عن التحدث مع البنات عن الدين المسيحي لأن الطالبات لا يسمح بذلك، فقلت لها إنه لا دخل لي في الموضوع، فقلت: «إن لدي شريطاً مسجلاً بصوتك وأنت تتحدثين مع البنات عن دينك.. حقاً، لقد جعلني هذا غاضبة جداً، وأصبح لدي الحقد والكره للمسلمين والإسلام». فزادت خدمتي التبشيرية وعزمت على أن أعمل على تحويل المسلمات إلى المسيحية. وعزمت بعض صديقاتي المسلمات كي يحضرن إلى الكنيسة حتى أقوم بإقناعهن بالدين المسيحي. وبعد تخرجي من المدرسة ذهبت إلى جامعة مؤتة في عام ١٩٩٩ م. ولكنني لم أكمل السنة من دراستي وخيرجت منها بعد أن علمت أن أوراق هجريتي للولايات المتحدة قد باتت قديمة جداً.

هاجرت إلى ولاية تكساس في الولايات المتحدة الأمريكية عام ٢٠٠٢، حيث تقيرت حياتي تماماً. كنت أذهب إلى كنيسة دالاس المعمدانية العربية، وكان عمي هو قسيس هذه الكنيسة، بعد ذلك صادت العائلة إلى الأردن حتى يواصل والدي ووالدتي خدمتهما التبشيرية في الشرق الأوسط. أما أنا فقد وجدت عملاً في أمريكا وبدأت دراستي في الكلية وكنت ما أزال أذهب إلى الكنيسة لمواصلة نشاطاتي المسيحية المعتادة وكنت أبعث بعض البرامج والمناهج الجديدة للكنيسة في الأردن وأساعد في تدريس الإنجيل مع الأطفال. وفي ديسمبر عام ٢٠٠٣ توفي والدي مصاباً بمرض السرطان.

عندما حضرت إلى الولايات المتحدة كان من أهديني التبشير بالمسيحية والوصول إلى العرب المسلمين محاولة اعتناقهم للمسيحية، لأنني أعتقد أن أمريكا هي دولة حرة تتوفر بها حرية التفكير والتعبير. وهكذا تقابلت مع مجموعة من الأصداقاء المسلمين، وبدأنا التحدث عن الديانات المسيحية والإسلامية، فأنا أعرف التوراة والإنجيل حق المعرفة. كنت أناقشهم بجدّة وأحاول إقناعهم بالارتداد. وهكذا أحضر أصدقائي شاباً يدعى للصطفي بالبحر - الذي هو زوجي الآن - ليبدأ الحوار معي، وكانت هذه عملية شاقة بالنسبة لي، فقد كانت لديه المعرفة الواسعة بالقرآن والسنة، ورغم أنني كنت متعبدة جداً إلا أنني بدأت أشعر بالإرهاق. كنت أعتقد أنها ستكون إهانة لي لو خسرت

لقد ولدت في الدنمرك، وتربيت في عائلة أردنية مسيحية في الأردن، كان أبي قسيساً (رجل دين مسيحي) لأربعة كنائس. وتعتبر أُمِّي من أكبر القيادات النسائية للمسيحيات في الشرق الأوسط. وقد كنت قائدة شبيبة أطفال في الكنيسة، ومرشدة مسيحية في المجتمع المسيحي. ولدي المعرفة الكافية عن التوراة والإنجيل. لقد اتخذت المسيح مخلصاً شخصياً لحياتي عندما كنت في الثامنة من العمر. وتعمدت بالماء في الثانية عشرة، ثم تعمدت بالروح في الرابعة عشرة من العمر، ولكنني لم أخلق عقلي في يوم من الأيام المتصرف على الحقيقة والبحث عن المعرفة حيث أفنتي ثم أجد السلام في داخلي إلى أن أصبحت مسلمة، وقد اتخذت ذلك مني الكثير من الوقت حتى اقتنعت بالإسلام ديناً.

ابتدأت قصتي عندما كنت صغيرة. كنت أكره الإسلام كرهًا شديداً وعندما كنت في الصف العاشر رأيت فتاة مسلمة تصلي فركبتها بقدمي ودفعتها وهي مازالت ساجدة على الأرض. ولقد تشاجرت مع الكثيرات من البنات في المدرسة الإعدادية الحكومية، وأردت أن أريهم كم أنا مثقفة، لذلك كنت أحضر الكتاب المقدس (الإنجيل) معي كل يوم، وأقرأ بصوت مرتفع. أو أكتب لهما منه على السبورة (لوح الفصل) كحكماء اليهود، وأذكر عندما كان شهر رمضان، اعتدت أن أكل أمام البنات المسلمات الصائمات (وأسأل الله أن يرحمني ويغفر لي). لقد كنت مصدراً لكثيرين من المشاكل الخطيرة.

في الصف الحادي عشر (قبل التخرج)، أذكر أنني قررت أن أحضر درس الثقافة الإسلامية وأستمع لما يقوله البنات عن الدين المسيحي، وقالوا إن الإنجيل محرف ومتغير، ففضيت كثيراً وشرحت لهم أن الإنجيل (عجائز) وقد كتب في أربعة كتب مختلفة من أربعة أشخاص مختلفين في نفس الوقت ولكن في أماكن مختلفة (متى، مرقس، لوقا، ويوحنا) فاستطردت إحدى البنات قائلة: «إذا فإنك تقولين إن الذين قد كتبت هذه الكتب.. انزعجت كثيراً وخرجت من الفصل ولم أرغب في أن أناقش مع البنات أكثر من ذلك».

تساءلت البنات عني وأردن معرفتي أكثر. لذلك آتيت ويبدأن يعطرن علي الألسنة عن ديني وصحائي. وكنت أنا أجيبهن وأريهن الكتاب المقدس ودلائله محاولة إقناعهن بدين المسيحية، حتى إنه في يوم من



«في ذلك الوقت أجاب يسوع وقال أحمدك أيها الرب أب السماء والأرض لأنك أخفيت هذه عن الحكماء، متى ١١: ٢٥. «ثم تقدم قتيلاً وخر على وجهه وكان يصلي قائلاً يا أبته إن أمكن فلتعبر عني هذه أكاس. ولكن ليس كما أريد أنا بل كما تريد أنت، متى ٢٦: ٣٩.

«مضى أيضاً ثانية وصلى قائلاً يا أبته إن لم يمكن أن تعبر عني هذه الكأس إلا أن أشرب فلتكن مشيبتك، متى ٢٦: ٤٢. «وبعد ما صرف الجميع صعد إلى الجبل متضرداً ليصلي ولما صار المساء كان هناك وحده، متى ١٤: ٢٦.

وفي الصباح باكراً جداً أقام وخرج ومضى إلى موضع خلاء وكان يصلي هناك. لوقا ١١: ٣٥. «وبعد ما ودعهم مضى إلى الجبل ليصلي، لوقا ١١: ٤٦. «ولما اعتمد جميع الشعب اعتمد يسوع يسوع أيضاً. وكان إذا يصلي انفتحت السماء، لوقا ٣: ٢١. «وأما هو فكان يعتزل في البراري ويصلي، لوقا ٥: ١٦.

وفي تلك الأيام خرج إلى الجبل ليصلي. وقضى الليل كله في الصلاة لله، لوقا ١١: ١٢. وغيرها من الأمثلة الأخرى. وهنا طرأت لي فكرة وهي أنه عندما كنت أدرس اللاهوت (العقيدة) المسيحية، جاء أحد الدكاترة البريطانيين الكبار وكان يدرس لنا تاريخ الكتاب المقدس، وأذكر أنه قال حرفياً: «حسناً... لقد ذهبت إلى المعرض في بريطانيا لأرى نصوص الإنجيل الأصلية المكتشفة. ولم أجد شير أوراق محترقة، وممزقة وضائعة..

نظرت إلى الإنجيل بين يدي وسألت نفسي ما هذا الكتاب؟؟

من أين جاءت كل هذه الكلمات في الكتاب؟

إذا كنت أعيد ربا كاملاً ليس فيه صيب واحد، فكيف يمكنني الإيمان بكتاب شير كامل أو غير محفوظ؟ هذا ليس صحيحاً.

وبدأت التفكير والتأمل. لو أننا أخذنا كل الكتب السماوية في هذا العالم وأحرقناها، ثم سألت الناس ليحضروا كتاباً آخر مطابقاً للكتاب الأول، فلن أجد مسيحياً واحداً يحضر لي إنجيلاً مطابقاً لي بينما سأجد مع الألاف مليون مسلم حافظين القرآن ظهرًا عن قلب لأن المسيحيين لديهم نسخ كثيرة مختلفة عن بعضها البعض، ومازالتوا يكتشفون نصوصاً إنجيلية جديدة حتى الآن. أليس هذا أمراً غريباً؟ بعد ذلك بدأت أدرس لاهوت صلب المسيح. فهل مات المسيح حقاً؟ وبدأت على التفكير بهذا الإنجيل الذي بين أيدينا. هل هو حقيقي؟ الأشخاص الذين كتبوا الأناجيل هم يهود تبعوا المسيح وراقبوه وكتبوا سيرة حياته... فقد رأوه يموت على الصليب... ولكن هل من الضرورة أنهم رأوا نفس الشخص المسيح الذي يصلي؟؟

يقول الله عز وجل في القرآن الكريم: «وقوله إن قتلنا المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وما مقتوه وما صليوه ولكن شبهه وإن الذين اختلفوا فيه لفي شك منه ما لهم به من علم إلا اتباع الظن وما يقتولهم يفتينا بل ربه الله إليه وكان الله عزيزاً حكيماً» (التساء، ١٥٧ - ١٥٨).

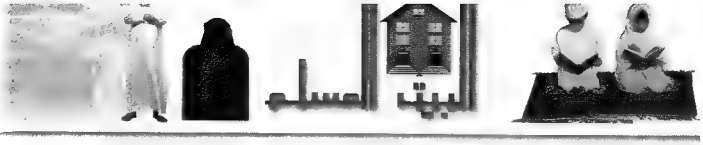
المعركة، ووصل الحوار بيننا إلى الكلام عما إذا كان المسيح ربا أو ابن الرب. بدأت البحث في الإنجيل، وبعدها ذهبت إلى الإنترنت للبحث، ومن ثم إلى الكتب ولم أجد شيئاً. وبعدها سألت أمي (التي عادت لي أمريكا بعد وفاة أبي) وبدأ نقاشي معها، قالت لي «في الحقيقة لا يوجد هناك أية حقيقة تصرح أن المسيح قال عن نفسه إنه هو الله. ولكنه قال، من رأيي فقد رأى الأب، فأجبت، ولكن الأب والابن ليسا متشابهين؟»، قالت، ولكنك تعلمين أن لهما نفس المستوى، ومما واحد في الثالوث الأقدس الأب والابن والروح القدس.

وهكذا خسرت القضية الأولى إذ لم أجد أي دليل.

عدت إلى البحث من جديد، ووجدت أن هناك معادلة مكتوبة في الإنجيل. إنجيل يوحنا ١٠: ١، في البدء كانت الكلمة. والكلمة كانت عند الله.. حسناً إذ أن هذه الكلمة هي المسيح الذي خلق من بدء الخليقة وهو كان عند الله ولكن في نفس الآية أو العدد يقول: «وكان الكلمة الله، فتجسبت أن الله» المسيح وأن الله مع المسيح في نفس الوقت! كيف يكون هذا؟ هذه معادلة رياضية باطلة، كيف يمكن أن يكون المسيح هو الله وهو معه في نفس الوقت، هل هو مقسوم الشخصية؟ هذا شيء غير واقعي ولا يمكن أن يتخيله العقل. لذا فقد تركت هذا النص وتوجهت إلى نص آخر إلى رسالة يوحنا الأولى الأصحاح الخامس وصدد ١ يقول: «فإن الذين يشهدون في السماء هم ثلاثة الأب والكلمة والروح القدس وهؤلاء الثلاثة هم واحد، فبحث جدياً لأنني اعتقدت أنني وجدت الحل. الأب = الابن = الروح القدس (هم واحد). ولكن العدد الذي بعده مباشرة ٨ يقول: «والذين يشهدون في الأرض هم ثلاثة الروح والماء والدن والثلاثة هم في الواحد. الروح = الروح القدس، الماء = الأب = الدن = الابن. فكيف يمكن أن يكون الثلاثة = (هم) واحد معناها أنهم الثلاثة في نفس المستوى في كل شيء حتى في القوى والمكونات (مثل، الماء تتشكل إلى ثلاثة أشكال السائل، الصلب، والغاز. ولكنها لا تتأثر كيميائياً فهي تحتوي على الهيدروجين والأكسجين). أما الثلاثة في (واحد) فإنها تشبه ثلاثة إخوان لهم نفس اسم العائلة. ولكنهم ثلاثة شخصيات مختلفة.

وإذا اعتقدنا - جدلاً - أن الله ثلاثة، فلم لدينا خليقة واحدة وليست ثلاثة؟ فعلى سبيل المثال لو أحضرنا ثلاثة رسامين ليرسموا لنا شجرة معينة. كل واحد منهم سوف يرسمها بأسلوبه الخاص تيمناً بطريقة تفكيره، وحتى إذا كانوا الثلاثة في الواحد يخلقون الخليقة. فإن كل واحد منهم سوف يخلقها بطريقة مختلفة عن الأخرى، حتى لو كانت بنفس الهدف ولكن ستكون بأسلوب كل واحد منهم الخاص.

وهنا بدأت أرى التناقض في الكتاب المقدس. أنا أعلم أن المسيح قال عن نفسه إنه ابن الله ولكنني أعلم أن جميع اليهود يظنون على أنفسهم أولاد الله وهم أناس يشربون مثلاً. هذا التعبير كان دارجاً في ذلك الوقت. المسيح كان نفسه يجلس لوحده ويصلي، فمن كان يصلي؟ كان يصلي لنفسه؟ أم كان يدعو الله؟ هاكنا بيت المقدس فيث ذلك،



إذن الناس الذين رأوا المسيح يقتل، رأوا شخصاً مشابهاً له.

والآن ما قد حصلت على النتيجة بين يدي، المسيح هو ليس الله، ولا حتى ابن الله.. اشتد خوفي وقلقي لدرجة لاتصدق.. كل هذه السنوات؟ ٢٤ سنة من حياتي وأنا أدرس نظريات غير معتمدة من الإنجيل والتوراة. ٢٤ سنة من حياتي أعبد الإله الخاطئ. ٢٤ سنة من حياتي ذهبت سدى، كذبة كبيرة. أريد الانتحار وشعرت أن الأرض تهتز من تحت أقدامي، وأصابني الرعب.. شعرت أنني أدمر حياتي، ورحمت أهلك.. أنا أؤمن أن المسيح الآن هو إنسان، فيس يرسل من الله سبحانه وتعالى، وأنا أؤمن بجميعة الأنبياء الذين قبله.. ولكن كانت لدي مشكلة بسيطة مع النبي محمد (ﷺ) وعلى أنه وأصحابه (سلم) في الحقيقة لم أتلم شيئاً عن حياته، وكل ما أعلمه هي معرفة بسيطة عن طريق المسيحيين الذين زرعوا في داخلي هذه الأفكار عنه (ﷺ) وعلى أنه وأصحابه وسلم، ولكن كيف يعظمه المسلمون طوال هذه السنوات؟

بالإضافة إلى ذلك أنا أعلم أن هناك إنجيلاً خامساً غير قانوني أو شرعي لدى المسيحية اسمه (برذابا) لأن هناك الآية التي يقول فيها (المسيح) (سباني بعدي نبي اسمه أحمد) ويحدثنا أيضاً أن المسيح عليه السلام شبه به ولم يمت على الصليب بل ارتفع قبل قتله. تركت غرشتي بعد تأمل طويل وتفكير صميق في البعث، والتصلت مع أسدقائي المسلمين الذين لم أراه منذ شهرين على الأقل.. وذهبت لرؤيتهم، فعلاً كنت أصلي إلى الله وأبكي، (إذا كان الإسلام هو الطريق الصحيح، فقهر حياتي، وإذا لم تكن فأجعلني أموت في حادث سيارة قبل أن يصل أسدقائي وأجعلني أدخل الجنة.. هكل ما أريده هو الحقيقة ومراضك يارب، وكل ما أفيقه هو الجنة..

وهكذا وصلت إلى أسدقائي وموعى تذرف من عيني، فاعتقدوا أن شيئاً مكرهاً قد حدث لي، وكان هناك زوجي (عمالي) (مصطفى)، وكان الجميع ينتظرونني أن أتكم ليطلعوا حقيقة أمري، فظننت بالمشهادتين، أشهد أن لا إله إلا الله.. وأشهد أن محمداً رسول الله. عم الصمت لمدة دقائق والجميع يراقبني بدهشة، ثم قال مصطفى ساخراً، أسكتي.. ولا تكلمي.

قلت له، أنا لا أكذب، ويبدأت بإلقاء بشدة، ثم قال لي مستغرباً، لقد قلت المرة الأخيرة في نقاشنا إنك لو نطقت بالشهادتين وأنت لا تؤمنين بها فهذا لا يعني أنك أصبحت مسلمة! فكتبت كذباً.

قلت له، أنا لا أكذب، فبدأ سيكون أول يوم في رمضان، وأنا لن علموني كيف أتوضأ وكيف أصلي..

عندما سمعني أقول ذلك ورأى الإصرار في عيني، وقع بإكياً من الفرحة بالانفعال الشديدين ورحب بي في الإسلام ترحيباً حاراً.. وفعلت تعلمت الصلاة والكثير عن الإسلام والسنة في ليلة واحدة، واشترت حجاباً ويبدأت أمارس عقيدتي الجديدة.

ولكني أخفيت إسلامي، وبدأت أتعلم القرآن، وأقارن بين الإنجيل والقرآن الكريم، وكان من الصعوبة في البداية أن أتخلص من عادة الرجوع إلى الإنجيل، ولكن الرصد لله فقد تغلبت على هذه العادة، وبدأت أتلم سيرة النبي (ﷺ) وعلى أنه وأصحابه السلام، وكما قلت سابقاً فقد أخفيت إسلامي عن العائلة في البداية، وكنت أصلي الساعة الثانية أو الثالثة بعد منتصف الليل حتى لا يراني أحد أو يشك بي.

وفي يوم من الأيام كنت ذاهبة من البيت إلى الكلية ومعى حقيتي التي تحتوي على القرآن والحجاب، وعبادة وقع الحجاب على الأرض ورأته أختي ولكنها لم تعلم ما الأمر إلى أن جاء الليل واستيقظت لتراني أصلي، فلم أعضاء الأسرة بموضوع إسلامي، وبدأ الابتلاء..

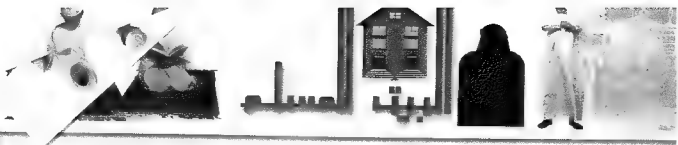
بقيت مع صديقتي المسلمة لمدة شهرين قبل أن أتزوج بمصطفى.. الحمد لله.. لقد فقدت عائلتي، ولكنني كسبت عائلة مسلمة أخرى في المسجد فقد رعوني رعاية رافعة لا مثيل لها وجزاهم الله كل خير.

وبعد ذلك انتابني الكثير من الضغوط النفسية بسبب الاعتداءات التي حصلت ضدي، ومازلت حتى الآن أستلم على الأقل ٢٥ مكافأة ورسالة يومية من كل أنحاء العالم، فيسبونني ويهددونني، هذا بخلاف المكالات الهاتفيه.. فقد اتصل بي أكبر العلماء والدكاترة المسيحيين من الأردن والولايات المتحدة، يناقشون معي الدين المسيحي ويحاولون إعادتي لدينهم.. سبحان الله.. لقد اعتدت أن يكون معي الإنجيل دائماً في (الإصوات الدينية) ولكن الآن معي الصحف لا يشارفني دائماً وأبداً.. وقد تعلمت أن أكون صبيورة ومتواضعة، وأتأمل الآن في قصة الرسول محمد (ﷺ) وكيف أنه أهين من أهله وعشيرته، وقسمتي ومعائتي هذه لا تساوي شيئاً بالنسبة له (ﷺ) حقاً لقد تعلمت الكثير.

وبريما فقدت شرف اسم عائلتي في أعين الناس، ولكنني فخورة أنني اكتسبت أعظم شرف من الله سبحانه وتعالى ألا وهو الإسلام. وفعلت إنك لا تستطيع أن تتخيل السعادة والسلام اللذان ضمراني منذ أن أسلمت بالرغم من كل هذه الإهانات.

وفي الحقيقة أني تغيرت كثيراً عما كنت عليه من قبل، حتى أن زوجي لاحظ هذا التغيير الشاسع. فقد تعلمت كيف أكون هادئة مع الناس الذين يعتدون علي، وتعلمت كيف أتبسم لهم رغم وجودي في أصعب الأوقات، ورفضت قناني وظيفتي كوني مسلمة محبة، ولكن الله عز وجل يعوضني عما خسرت أضعافاً مضاعفة.. والحمد لله.. كل ما أعرفه الآن هو أن هدفي في الحياة عبادة الله وإرضاءه وصلاحي له واتباع سنة رسوله (ﷺ) وعلى أنه وصحبه وسلم والعمل من أجل الجنة.. الحمد لله.

أنا أرجو أن تكون هذه القصة حافزاً وتشجيعاً لكل من هم على شاكلتي.



الوقت هو الحياة

بقلم: غزوة ربحاوي - سوريا

سعة واسق غصنك مدامت فيه
مطوية وذكر ساسكت التي ضاعت
فكفى بها عذلة ذهب الكسل فيها
وفاتت مراتب الفضائل.

تنظيم الأعمال يساعد في اغتنام الوقت

السمو بالنفس والكمال
عنون شرفها وأطب الفضائل
التي تجمع بين العلم والعمل
تحصل القام الأسمى لأنه على
قدر أهل العزم تأتي العزائم وليس
ما يراد مسرداً ولا كل طالب
واجداً ولا كل مبتدئ بأمر محمود
مكمل ما بدأ به وما كل ما يهوى
المر هو لائله أهم ما يساعد على
اغتنام الوقت تنظيم الأعمال
والابتعاد عن الجالس الفارغة
الخاوية، ومصاحبة النباء
الأدكياء والاستزادة من المعرفة.

الوقت هو الحياة

الوقت هو الحياة إذ هو رأس
مال عمرك فاحترز عليه من
الإنفاق في غير واجب، والحياة
فدائق ولوان فارغ لنفسك بعد
مولئك ذكرها لأن العمر المضيقي
الفعال هو سن الشباب وهو ميدان
العمل والتحصيل وميدان الانتاج
والإعطاء فاحترزها واهية والهمة
عالية أيها الإنسان استغل الوقت
ويضياعه تضقد منابع الثروة
واستغل ابرادتك وتصميمك وثقف
نفسك بأنواع المعارف الإنسانية
والفنون والثقافة فإذا ارتقت
العقول واتسعت وإذا الحياة سمت
ازدادت سبل العيشة وتيسرت
وازدهرت الأمة.

الطبيب ابن النفيس إمام الطب
والفقه فحافظ على الوقت
واللحظات والخبرات والأفكار في
أغرب الأوقات فسجل مباحث
الطب في الحمام حيث صنف
مقالة في النخس.

ابن تيمية شاهد آخر

وكان الشيخ ابن تيمية يطالع
ويقرر العلم حال مرضه وسفره
وصحته حيث قال، للطبيب
لا أصبح على ترك المعلقة لأن
النفس إذا فرحت وسرت قويت
الطبيعة ودفعت المرض.

يا أيها الإنسان اعاقل احفظ
وقتك من أن يذهب هدرأ أوسدى
فإن الزمان الذي تعيش فيه ظرف
عابر لا يتجدد ولا يعمود.

ولأن الماضي فات والمؤمل غيب
ولك الساعة التي أنت فيها
فاحرص على كسب الزمن
والانتفاع به بتنظيم نفسك
وأعمالك وأوقاتك تستملاً أو معلماً
أو مؤلفاً عابداً زكياً.

ولا تكن ظالم لنفسك في قتل
الوقت مبدد ساعات مقيتاتك
ولحظات وجودك غائباً مقيتاً في
عمرك.

تصبو إلى الراحة والكسل
وتتردد في الفضائل، دم الكسل عن
الفضائل ينس الرفيق وحب الراحة
يوثر من الندم ما يربو على كل
لذة هائتية والعيب لنفسك وإن دم
على ما مضى من تقريطك واجتهد
من لحاق الكاملين مدام في الوقت

يفار عليه أن يتقضي بدون أن
يستغاد منه أو ينتفع به . حيث
قال الإمام الشافعي ، الوقت سيف
فإن لم تقطعه قطعك ونفسك إن
لم تشغلها بالحق شغلتك
بالباطل ..

فوقت الإنسان هو عمره في
الحقيقة ومادة حياته الأبدية
في التميم المقيم ومادة المعيشة
في الشك في العذاب الأليم وهو
يرأسر من السسحاب، ومن
العالمين والزهاد الحريصين
على كسب الوقت وملئه بالخير
واحد منهم يقول أسك الشمس
حتى أكلمك واحبسها عن المسير
لأن الزمن متحرك دائب لا يعود
وخسارة لا يمكن تصويضها
واستدراكها.

وأخر يقول أكبر خسارة
عندي إذا غريت شمس يوم نقص
فيه أجلي ولم يزد فيه عملي.
وأخر يقول كل نفس خزانة
فاحذر أن تكون خزانتك فارغة
وهناك بعض نصائح الأباء
لأبنائهم وهي.

يا بني الأيام تبسب ساعات
والساعات تبسب انفسا وكل
نفس خزانة فاحذر أن ترى في
الضيامة خزانة فارغة تندم
عليها.

ابن الجوزي والوقت

وبراية أقلام ابن الجوزي
سحن بها ماء غسل موته وزادت
من كثرة ما كتب من أحاديث. أما

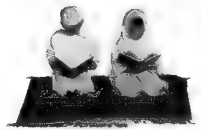
الحمد لله الذي علم بالقلم
علم الإنسان ما لم يعلم. وأرشد
لي كتابه الكريم وعرفه بأهميته
لوقت والتوقيت في حياتنا
أصماتنا كالصلاة التي غرست في
علوكة خلق الحفاظ على الوقت
بالدقة في المواعيد والانتباه
توقيت كل عمل بوقته المناسب
له الموصل إلى النجاة منه على
لوجه الأتم الأكل وهو أجلي ما
وهب الله تعالى للإنسان العاقل.
عليه أن لا يضيعة سدى ويعيش
فعلا وإنما يجعل العلماء قدوة
لي كل خير ونموذجاً لكل أصماته
وحافزاً لعزائم.

شكر التميم ومنها الوقت

ونعم الله لاتمد ولا تسمى
وهي محور حركة الإنسان وقوام
استغادته من وجوده ونعمة العلم
يتوقف عليها رقي الإنسانية
وسعادتها الدنيوية والأخروية
فالزمن هو عمر الحياة وميدان
وجود الإنسان وساحة قلته
ويقانه ونفعه وانتفاعه. وقد أشار
القرآن الكريم إلى قيمة الزمن
وربيع قدره وكبير أثره، نعمة
الليل والنهار والفصول الأربعة
والنجوم والشمس والقمر فهي
آيات تقوم يعقلون ويتدبرون.
والله مالك الزمان والمكان وما يحل
فيهما من زمانيات ومكانيات.

الله أقسم بالزمن

وجعله حجة على الإنسان
وأقسم الله سبحانه بالزمن في
مختلف أطواره في آيات جمه وهو
نعمة جلى ومنحة كبرى أعز شيء



المربي الناجح

يقلم: د. سعاد عبدالله البشير- الكويت

ثم تنبههم على ترك السلوك غير المَرْغوب فيه فيكون تكلامك وقع كبير عليهم وتأثير مباشر على نفوسهم. ثم طلب منه الصبر على ما سواجبه من معترضات في سبيل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لأن البعض من الناس سيقتف في طريق الحق وسياسي ويرفض فعلية بالصبر كما نهى لقمان ابنه عن بعض السلوكيات السلبية في التعامل مع نفسه والأخرين ويرى له أسباب النهي فبين له كيفية التحدث مع الناس ووضح له كيفية المشي على الأرض بطريقة استخراج الصوت عند الحديث. يا لها من حكم وعبر يتفدى بها أبناءنا صفارا حتى يعتادوا عليه كبارا فتكون سبواجه أبناءك من الحرافات ومواقف ضارة في حياتهم.

ثانياً: العلم، من الأدوات الهامة ومن العدد الرئيسية في التربية. فمن لا يعلم كيف له أن يعلم، فلا بد أن يكون لدى الآباء قدر من العلم الشرعي، إضافة إلى فهم الواقع المعاصر، وتقصد بالعلم الشرعي علم الكتاب والسنة، وهذا القدر من العلم المطلوب يتوقف عليه معرفة عبادة يريد فعلها، أو معاملة يريد القيام بها، فإذا كان المربي جاهلاً بما أمره الله فكيف لأولاده أن يتشأوا بعد ذلك. يقع على مسائق الولادين تعليم أبنائهم ما هو حرام وما هو

معهلة حيث قال: «يا بني اقم الصلاة، وأمر بالمعروف، وأنه عن المنكر وأصبر على ما أصابك إن ذلك من عزم الأمور ولا تصبر خذك للناس ولا تمش في الأرض مرحاً إن الله لا يحب كل مختال فخور والقصد في مشيك وافضض من صوتك إن أنكر الأصوات لصوت الحميرة» (سورة لقمان، ١٩).

تكمال تربيوي وتوجيه رياني حكيم نستقيبه كدليل لنا نحن الآباء في توجيه أبنائنا فهو ابتداء من الأهم إلى المهم، فمن يقيم الصلاة سوف يرتبط به بالله عز وجل وهي الناهية عن الفحشاء والمنكر وهي الدليل على السراء والمعين على الضراء وخير مسكن للأولاد التي قد يتعرض لها الإنسان فتجد رسوئنا الكريم كلما اشتدت به الخطوب أمر بلالاً فقال: «أرحنا بها يا بلال»، أي أرحنا بالصلاة من هموم الدنيا فهي الراحة والسكينة والأطمئنان، وهي الوقود المحرك للسلوك السليم، ثم انتقل بحكمه من الأساس إلى الفرع فقال الأمر بالمعروف وقدمه على النهي عن المنكر أي أنه يقدم الإيجابي على السليبي وهذا الاتجاه قمة في الرقي والأخلاق الرفيعة صندما تتعامل مع الآخرين قاتمهم بالعرف وتبدأ حديثك بالكلام الإيجابي ومن

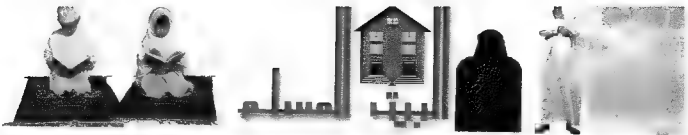
أولاً: الحكمة: قال تعالى: «ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة» (النحل، ١٢٥). والمراد بالحكمة... الإصاية في القول، وقيل الخشية، وقيل الفهم عن الله، وقيل العقل، وقيل ما يشهد العقل بصحته، وقيل نور يفرق بين الإلهام والوسواس. نور يفرق بين الإصاية مع الإصاية (عن، فتح الباري). ومن الحكمة أيضاً تحكم العقل وضبط الانفعالات وعدم التناقض بين الحق والأخر. ومنها أيضاً ضبط عملية التربية والاتفاق بين الآبوين على التربية الإسلامية الفعالة، واستخدام الكلام المناسب في الموقف والوقت المناسب، حتى تصل الموعظة للأبناء بطريقة ميسرة ومفهومة. فعلى سبيل المثال ليس من الحكمة أن نضرب أبناً ما على الصلاة رغم أنه أربع سنوات، كما أنه ليس من الحكمة ضرب وتعنيف الأبناء أمام الآخرين وهم عمر الثامنة عشر. ولو نظرنا في القرآن الكريم لوجدنا أنه قد أفردت سورة كاملة للحكمة، سميت باسم أحد الحكماء وهو لقمان وذلك لما للحكمة من أهمية بالغة في التربية. ومن بين أعظم الحكم التي استقيناها منه، وكانت لنا عوناً ودليلاً في تربية الأبناء هي توجيهاته الميسرة لأبنته وهو

أيها الأبناء..... إن الله وهبكم من عطايه المدد، ومن نعمه الوفيرة، ما لا يعد ولا يحصى، ومن أجلها: نعمة الأبناء التي جعلت من حياتكم زينة. كما قال تعالى في كتابه الكريم: (الأنفال، ١٦). والبنون زينة الحياة الدنيا» (التكوير، ١٦).

فكيف لكم أن تستشعروا هذه النعمة، وكيف تطيع لكم الحياة بوجود هذه العطية، إنه بلا شك سيكون عن طريق التألف والمحبة والمودة المتبادلة. وعن طريق التربية الصالحة والتعامل بفن مع هؤلاء الأبناء.

فلتعلموا العدة أيها الأبناء، فإن ما ستزورون اليوم ستجنون شواره ضداً، وكلما استرعيتم أبنائكم وأحفادكم وحققتهم بؤسكم وتوحيهاتكم، كلما وجدتم الراحة معهم في حياتكم والدعاء الصالح منهم بعد معاملكم.

فعليناكم التحلي بالصفات النبيلة التي ستجعلكم خير قدوة لأبنائكم، والتي من منطقتها ستجدون الطريق الميسر في تربيتهم، وهذه الصفات هي عدة كل مربي يطمح إلى إنشاء جيل يقوم بدور على أكمل وجه، يبني مجتمعه، ويؤسس مجد أمته. صفات المربي الناجح كثيرة ومتعددة، أوردت لها كتباً وأفردت لها أبواباً، ولكن من أهمها، الحكمة والعلم والأمانة والصدق والرحمة والحب، وفيما يلي نورد بعض هذه التوصيات الهمة.



وهنا عند النظر للمواقف السابقة الذكرى مدى اختلاط المفاهيم وضباب المعنى الحقيقي لكلمة الحب. فالحب السابق ذكره عند الشدة مثلما ذكره عند الرخاء، وهذا هو الحب الحقيقي الذي أقصد الكلمة معناها الحقيقي وجعل الأبناء لا يشعرون بها مع أبائهم. فنقول لهؤلاء الأباء إن الحب شعور ينبع من القلب ويفسره العقل ويظهر على شكل سلوك طيب عند رقيق ولين، وهو الحب الذي يشتمل بالعطف والشفقة والعطاء وجلب السعادة والفرح على نفوس الآخرين. يجب أن يكون من غير قيد أو شرط. الحب المطلق. عندما ينبع من قلوب الأباء فإن الأبناء يتشأن بشخصيات قوية قادرة على التعامل مع أصناف الناس المختلفة. والحب حاجة نفسية ضرورية يستقي منها الأبناء، فمليك أيها الربي أن تجرب كل الوسائل والأساليب الدالة على الحب مع هؤلاء أكبادك حتى تنعم بالسعادة وأنت بينهم. وهنا التدليل الزائد ولا يعني تلبية جميع الرغبات والطببات للأبناء، فلا اعتدال والوسطية مطلب ضروري في كل أمور الحياة. وعلى هذا ينبغي تعاون الأبوين وثافتاهما على الأسلوب التربوي المناسب. والتسلي بالصفات السابقة الذكر حتى يتشأوا جيلا وابتدا يتحلى هو أيضا بصفات طيبة تجعل منه مربيا ناجحا لأولاده في المستقبل.



وليس من الحزم معاقبة الولد على كل هفوة أو زلة، فهذا ما يسمى بالتسلط الذي يحد من حرية الأبناء ويكبث عليهم مطالبهم ويولد في نفوسهم حقدًا خفيًا لذلك لا يستطيعون إظهاره ما داموا صغارا ولكنه قد يظهر عندما يشتد عودهم وتقوى كلمتهم. ومن أمثلة الهزم الإحاطة على قوانين المنزل من ساعات النوم والطعام والخروج. وكذلك تسهل عملية ضبط الأخلاق، ولأننا أن التساهل في هذه القوانين يؤدي إلى تفكك الروابط واستهلاك الجهود والأوقات وينهي في النفوس عدم الانضباط.

الحب

الحب كلمة تتعدد على ألسنة الكثير من الآباء تجاه أبنائهم دائما فيقول الأب عندما يوبخ ابنه على فعله فعلمه إنني أوبخك لأنني أحبك، وعندما يقوم الولد بعمل شيء جيد فإن الأب يقول له إنني أحبك، وعندما يضرب بعض الآباء أبنائهم، ويتألمهم بعد ذلك ماذا ضررتهم فيقول لأنني أحبك وأخاف عليهم فلماذا ضررتهم،

التي استرخاه الله لنا وتدعو لها بالخير لنجني السعادة والريح الطيبة في الجنة... اللهم آمين.

الصديق

وهو التزام الحقيقة قولاً وعملًا، والصادق بعيد عن الرياء في الصداقات، والفق في الصداقات، فهو بعيد كل البعد عن إخلال الوعود وشهادة الزور، كما أنه لا يعرف طريقاً للخيانة ولا درياً للتكايه. فالأب الصادق مع نفسه ومع أبنائه ومع أقربيه ومع عمله فهو بلا شك إنسان واضح، موثوق به، يتحلى بحسنة جلية أمر بها رسول الله ﷺ وهو أبو بكر الصديق رضي الله عنه، فالترحم بها أيها الأب المخلص، ولكنك تشارك في التعامل سواء مع أبنائك أو أمام أبنائك.

الحزم

ويه قوام التربية والحزم وهو يضع الأمور في مواضعها، فلا يتساهل حين تستوجب الشدة ولا يتشدد في حال يستوجب اللين والرفق، والحزم صفة مطلوبة لتربية جيل قوي، قادر على مواجهة الأزمات، شامخا في وجه التحديات، ذو همة عالية، ورعاية سامية، فمليك أيها الأب الحزم أن تلزم أبنائك بما يحفظ دينهم وعقولهم وأن تحول بينهم وبين رغباتهم التي تضر دينهم وديارهم. وأن تكزهم مراعاة العادات والتقاليد في مجتمعهم. ولكن عليك الانقياد، بأنه ليس من الحزم مراقبة الولد على كل حركة وهمسة وكلمة،

حلال وما هي الأمور المشبهات والتي لا يعلمها معظم الناس كما جاء في الحديث الشريف، إن الحلال بين وإن الحرام بين وبينهما أمور مشبهتان لا يعلمهن كثير من الناس.... فمن وقع في الشبهات فقد وقع في الحرام، وما هي الفروض والواجبات وكيفية التعامل مع الآخرين، ولا يأتي ذلك إلا من خلال الثقافة الدينية والدنيوية واستخدام الأساليب التربوية الحديثة وتطبيقها من خلال الكتاب والسنة.

كما يجب عليه أن يعرف ما في عصره من مذاهب هدامة وتيارات فكرية منحرفة حتى يعرف ما ينتشر بين أبنائه من شباب ومراهقين من مخالفات شرعية التي تعد اليهم من الثقافات الأخرى حتى يكون أقدر على مواجهتها وتربية أبنائه على الآداب الأخلاقية الطولية.

الأمانة

كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته فمن حمل الأمانة والترم بها في شكلها الظاهر والباطن وحمل على عاتقه مسؤولية تربية أبنائه، حرص عليهم وهيا لهم سبل الراحة وكان لهم خير قدوة في التعامل وفي الخلق وفي النصح، فليستشر خيرا بهم ولم لا وهي أمانة خفيفة سهلة ميسرة. كما لا ينسى الربي قول رسولنا الكريم عن أهمية النصح وتقديمه للأبناء بأسلوب مهذب وجذاب يرتقي إلى مستوى عصره. حيث قال، من استرخاه الله رعيته ولم يحطها بنصيحة إلا ن يجد رائحة الجنة، فلنحاول قدر المستطاع أن نحفظ الأمانة



مرحلة يمر بها كل إنسان

المراهقة.. كيف نجتازها بنجاح؟



تحقيق: حسام فتحي أبو جبارة
- دبي -

- المراهقة المتأخرة (١٨-٢١ عاماً) حيث يصبح الشاب أو الفتاة إنساناً راشداً، بالظهور والتصرفات، وواضح من هذا التقسيم أن هذه المرحلة تمتد لتشمل أكثر من عشرة أعوام من عمر الفرد.

علامات لا تخيب

ما هي علامات بداية مرحلة المراهقة، وما هي أبرز خصائصها وصورها الجسدية والنفسية؟

يقول د. أحمد الصباغ، استشاري طب الأطفال، هناك ثلاث علامات أو تحولات بيولوجية تعطي إشارة لا تخيب على بدء هذه المرحلة وهي:

- النمو الجسدي، حيث تظهر فقرة سريعة في النمو، طولاً ووزناً، تختلف بين الذكور والإناث. فتبدو الفتاة أطول وأقل من

الشاب خلال مرحلة المراهقة الأولى. كما تتوزع وتترسب الدهون في أماكن معينة من الجسم، ويبرز الثديان عند الإناث، ويظهر الشعر تحت الإبطين وعلى الأعضاء التناسلية، ويظهر على الجلد - وخاصة على الوجه - بعض البثور (حب الشباب). وعند الذكور تكون الساقان طويلتين بالنسبة لبقية الجسد، وتنمو العضلات.

- النمو الجنسي، ويتحدد عند الإناث بظهور الدورة الشهرية التي تكون غالباً في حدود العام الثالث عشر. أما عند الذكور، فالعلامة الأولى للنضج هي زيادة حجم الخصيتين، وظهور الشعر حول الأعضاء التناسلية لاحقاً.

- تغيرات سلوكية ونفسية، تتترك التحولات الهرمونية والجسدية في مرحلة المراهقة تأخيراً قوياً على الصورة الذاتية والزواج والعلاقات الاجتماعية. ويبدأ المراهق بتغيير سلوكه نحو العائلة والمجتمع، بأن يحاول التفرّد بقراراته مثلاً، ويبني شخصية مستقلة في محاولة لإثبات جدارته.

إذا أقدم إنسان في أزدل العمر على عمل أو مسلك غير مقبول، قيل إنه يراهق.. ولو في الخمسين! وإذا تصرفت سيدة بطيش، وأظهرت في التصابي، ذم الآخرون شفافهم وعلقوا: همسا، إنها تراهق!.. فلماذا ترتبط الأفعال والتصرفات الطائشة، غير العقلانية، بصفة المراهق؟ من أين جاءت الكلمة؟ وما هي أسبابها؟ وإلى متى تستمر؟ وكيف يمكن تجاوز مرحلة المراهقة بنجاح؟

مفهوم المراهقة ومراحلها

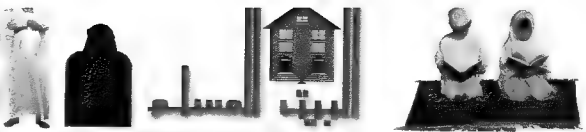
ترجع كلمة، مراهقة، إلى الفعل العربي، راهق، الذي يعني الاقتراب من الشيء، فراهق الفلام، أي قارب الاحتلام، ورهقت الشيء رهقاً، أي قربت منه. والمعنى هنا يشير إلى الاقتراب من النضج والرشد. أما المراهقة في علم النفس فتعني، «الاقتراب من النضج الجسمي والعقلي والنفس والاجتماعي»، ولكنه ليس النضج نفسه، لأن الفرد في هذه المرحلة يبدأ بالنضج العقلي والجسمي والنفسي والاجتماعي ولكنه لا يصل إلى اكتمال النضج إلا بعد سنوات صديدة قد تصل إلى عشرة.

وهناك فرق بين المراهقة والبلوغ، فالبلوغ يعني، «بلوغ المراهق القدرة على الإنسال، أي اكتمال الوظائف الجنسية عنده، وذلك ينمو الفلد الجنسية، وقدرتها على أداء وظيفتها». أما المراهقة فتشير إلى، «التدرج نحو النضج الجسمي والعقلي والنفس والاجتماعي». وعلى ذلك فالبلوغ ما هو إلا جانب واحد من جوانب المراهقة، كما أنه من الناحية الزمنية يسبقها، فهو أول دلائل دخول الطفل مرحلة المراهقة.

والمراهقة تختلف من مجتمع إلى آخر، فهي بعض المجتمعات تكون قصيرة، وفي بعضها الآخر تكون طويلة، ولذا لك فقد قسمها العلماء إلى ثلاث مراحل،

- المراهقة المبكرة (١١-١٤ عاماً) وتتميز بتغيرات بيولوجية سريعة.

- المراهقة المتوسطة (١٤-١٨ عاماً) وهي مرحلة اكتمال التغيرات البيولوجية.



البيت المسبل

- الاستقلال الانفعالي عن
الوالدين وغيرهم من الكبار.
- اختيار مهنة والإعداد اللازم
لها.

- الاستعداد للزواج وحياة
الأسرة.
- تنمية المهارات العقلية
والمفاهيم الضرورية للكفاءة في
الحياة الاجتماعية.
- اكتساب مجموعة من القيم
الدينية والأخلاقية التي تهدي



• د. علي الحرجان

المراهق في سلوكه.

وهذه الشروط إذا تحققت فإنها تؤمن للمراهق أهم ما يطلبه،
وهو الحب والأمان والاحترام وإثبات الذات والمكانة الاجتماعية
والتوجيه الإيجابي.

خطوات لا بد منها

كيف يمكن تأمين الفتى والفتاة ضد مخاطر المراهقة؟ وكيف
يمكن التعامل مع المراهق أثناء هذه المرحلة؟.. يجب إعلام المراهق
أنه ينتقل من مرحلة إلى أخرى، فهو يفادر الطفولة نهائياً.. لقد
كبر وأصبح مسؤولاً عن تصرفاته، ووصل إلى النضج العقلي
والنضج الذي يجعله قادراً على تحمل نتيجة أفعاله
واختياراته، وأنه مثلاً زادت مسؤولياته فقد زادت حقوقه،
وأصبح عضواً كاملاً في الأسرة يشارك في القرارات، ويؤخذ رأيه،
وتوكل له مهام يؤديها للثقة فيه وفي قدراته.

كما يجب تهينته للتغيرات الجسدية، والعاطفية، والعقلية،
والاجتماعية التي تحدث له. وأن ذلك نتيجة لشورة تحدث
داخله تؤدي إلى التغيير في مهمته الحياتية، فهو لم يعد طفلاً
يلعب ويلهو، بل أصبح له دور في الحياة. لذا فإن إحساسه
العاطفي نحو الجنس الآخر، أو شعوره بالرغبة، يجب أن يوظف
لأداء هذا الدور. فالمشاعر العاطفية والجنسية ليست شيئاً
وسيعاً أو مستقذراً، إنما هي مشاعر سامية إذا أحسن توظيفها في
إعمار الأرض، وعندما نقول إن هذه العواطف والمشاعر لها
طريقها الشرعي من خلال الزواج، فنحن نحدد الجهة الصحيحة
لتفريغها وتوجيهها.

والتفهم الكامل لما يعاني منه المراهق من قلق وعصبية وتمرد،



• د. وفاء الكوجك

لإثبات ذاته هي خضم هذا الكون المترامي الأطراف.

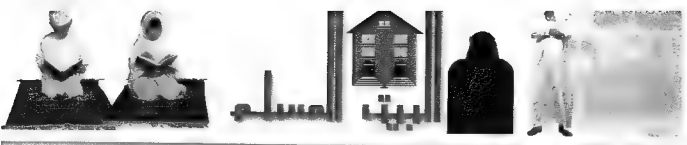
في حين تعتقد (وفاء الكوجك)، المعلمة بمدرسة خاصة لمرضى
التوحد، أن أسباب هذه المشكلات كلها هو اعتقاد المراهق أنه كبير،
فيتصرف كما الكبار، ويمزجية وعصبية أحياناً، وكذلك بعض
المراهقين يقلدون الطباع السيئة في أفعالهم، كالتدخين وضرب
الإخوة الصغار. وتحذر الكوجك من الإساءة للمراهق من قبل
الأهل أو المعلمين في المدرسة لأن ذلك يرسخ عنده روح الانتقام
فيشب على الجهد وحب الإساءة للآخرين.

أما د. علي الحرجان، اختصاصي الطب النفسي، فلفت الانتباه
إلى ظاهرة «كذب المراهقين»، التي تعتبر وسيلة للتخلص من
الإحراج، ولتظهور أمام الآخرين بصورة أفضل من صورتهم
الحقيقية، ومن أهم أسباب هذه الظاهرة - كما رأى الحرجان -
تشدد الأهل في تربية الأبناء، ووضعهم قوانين صارمة تستند إلى
قائمة طويلة من الممنوعات.

الطريق إلى النضج

إن مشاكل المراهقة سببها الرئيسي هو عدم فهم طبيعة
وحاجات هذه المرحلة من جهة الوالدين والمجتمع، وأيضاً عدم
تهينة الطفل أو الطفلة لهذه المرحلة قبل الوصول إليها. ولتأمين
عبور آمن إلى مرحلة البلوغ والنضج وهناك واجبات وشروط،
تتضمن،

- إقامة نوع جديد من العلاقات الناضجة مع الأقربان.
- اكتساب الدور المذكور أو المؤقت المقبول دينياً واجتماعياً لكل
جنس من الجنسين.
- قبول الفرد لجسمه أو جسده، واستخدامه استخداماً صالحاً.



وإعطائه الثقة باستحسان آرائه وعدم تسفيهها، وإعطائه بعض الاستقلالية، ثم المراقبة من بعيد لما يفعله حتى يتم تصويب مساره - بالإن - إن أخطأ، كما يجب أن يكون الوالدان قدوة له، فلا يطالبانه بشيء ويفعلان عكسه. وأضاف د. الصباغ، على الأهل ملاحظة سلوك وأنماط أسدقاءه ابنهم جيدا حتى لا يختلط الصالح بالخالع. وعليهم كذلك ملاحظة سلوك ابنهم والسؤال عنه في المدرسة والنادي وكل الأماكن التي يرتادها.

ويطرح د. الصباغ إلى تفعيل وزيادة اهتمام المجتمع بالمراهقين لمساعدتهم على تجاوز المرحلة التي يمرون بها دون مشاكل. وذلك من خلال إنشاء نواد رياضية وثقافية تستوعبهم وتنمي مواهبهم وطاقاتهم، وتقديم وسائل الإعلام البرامج المفيدة لهم، ومحاربة الظواهر السيئة في المجتمع كالخدرات والتدخين والسرور.

أما وهاء الكوكب فتحث الأهل على احترام المراهق وتقدير رغباته ومنحه قسطا معينا من الحرية، وطالبت في الوقت نفسه بعدم تشجيع الأمهات لشخصيات ابنائهن ويطلو لاهم وإنجازاتهم، لأن تقصير الآباء مرة يشعره بذنب يزيد الطين بلة. كما أن المقارنة بين أخ وآخر، أو مراهق وآخر، تخلق نوعا من العداءة بينهما.

واقترح علي الرجرجان عدم حرمان المراهق من حقوقه مثل مشاهدة التلفزيون ومسروقه اليومي وركوب الدراجة.. وتجنب إهائته واعتبار ذلك عقوبة على حماقة ارتكباها، كما لا يستحسن سر كل أخطائه أمام أفراد العائلة أو الأصدقاء. وكذلك لا يجوز الاستهزاء به فالسخرية تجرحه، ولا تمنح تصرفه الخاطئ. كما أن اللجوء إلى وسيط عندما يرفض المراهق الانصياع إلى الطريق السوي يعد إعطائه فرصة للتفكير. يمكن أن يساعد على حل المشكلة ولاسيما إذا كان هذا الوسيط أحد أفراد العائلة ممن يثق بهم المراهق ويحترمه.

إن المراهقين - كما قال د. أحمد الصباغ - هم زهور يانعة تزداد تألقا مع الأيام، ولكنها هشة، ضميعة لا تقوى على الرياح العاتية التي قد تأتياها من كل مكان. فالزهور بحاجة دائما إلى الأرض الخصبة المتماثلة من الأشواك، وهذه الأرض هي المجتمع الصالح السليم المتماثل. وكما تحتاج الزهور إلى ضوء الشمس، يحتاج المراهق إلى هذه أسرته، التي تمنحه الحب والقدرة على الصمود والاستمرار في الحياة.

وأخيرا هذه الزهور بحاجة إلى رياح نقيية حانية، وماء صاف بارد... الرياح هي التوازن البدنية والفائدة، والماء هو عادتنا وتقاليدنا الجميلة الكامنة في روح المجتمع.

وامتناس غضبه لأنه سهل الاستئارة والغضب، يمكن أن يؤدي إلى إشاعة روح المنافسة والحوار في الأسرة، فيتعلم المراهق قيم الحوار وتقاليد به وكيفية عرض رأيه بصورة عقلانية منطقية، ويجعله يدرك أن هناك أمور أساسية لا يمكن المساس بها، منها على سبيل المثال، الدين، والأخلاق، والتماسك الأسري.

ومن أجل مراهقة صحيحة، خالية من الأمراض قدمت د. منى هلال، استشارية طب الأطفال، نصائح فعالة منها: الوقاية من الأمراض المعدية عبر أخذ التطعيمات اللازمة، الاستشارات الصحية المشتمة على صحة الأسنان، ومحاربة الاضطرابات الغذائية (البداية المفرطة، الهزال، فقدان الشهية)، وأيضا الوقاية والجمامية من حوادث المنازل وحوادث الطرق التي تمثل السبب الأول للوفاة في هذه الفترة من عمر الإنسان، كما تشمل الامتناع عن التدخين، والعادات الغذائية الضارة.

ويرى د. علي الرجرجان ضرورة اتباع خطوات معينة حين يختلف الأهل مع ابنهم المراهق، تبدأ بتحديد المشكلة وفصل السلوك الخطأ عن شخصية المراهق، فمثلا لا تصفه بأنه، كذاب، وإنما تقول له، الكذب سلوك مرفوض وسيء لك..، وأضاف د. الرجرجان، يجب أن نشجع المراهق ونطلب منه القيام بأعمال تشعره بالمسؤولية والقدرة على مساعدة الآخرين، ونمنحه الثقة في قدرته على تجاوز السلوك المرفوض. وكذلك أن نمبر له عن مشاعرنا الصادقة نحوه، وبأننا منزعجون من السلوك الخاطئ الذي قام به، ونخبره بأننا نحب، ونتوقع منه عدم تكرار الخطأ. وبعقد د. الرجرجان أن ترديد الأهل لبعض الكلمات القاسية تجاه المراهق مثل، أنت غير نافع،..و لا أحبك،.. وأنت غبي، تجرح شعوره، وتقوده فخته بنفسه.

الحب والاحترام والمتابعة

الاقتراحات حول كيفية التغلب على مشاكل المراهقة كثيرة، لأن هذه المرحلة تحتل جزءا هاما من حياة الإنسان وتدخلها الكثير من التفاعلات.

من وجهة نظر د. أسامة عبد الحميد فإن التغلب على مشاكل المراهقة يمكن أن يكون من خلال معاملة المراهق برفقة وود، فالهف قد يزيد الأمور سوءا، ويجب إشراك المراهق في النشاطات الرياضية، وتقوية الوازع الديني عنده، مع الحرص على عدم تعنيفه عن كل صغيرة وكبيرة، إذ يمكن التساهل معه في التصرفات التي لا تلحق الضرر في نفسه أو في الآخرين.

وطالب د. أحمد الصباغ الأهل بالاهتمام بابنهم المراهق،



بريق الطهارة

شعر: محمود محمد أسد - سوريا

أمام المني نام فجر التمني
 فأيقظ صممتي، أنت البديل؟
 أليس الحوار سلال ورود؟
 وببيد درنور، ولو بالقليل؟
 أتيتك - فاتنة الروح - طفلاً
 وصيفاً الطفولة غيم ظليل
 نأيتنا، وكان الوصال قصيداً
 يطيبُ خُوفها وحظاً قليل
 سرقتنا الوعود، فهدت مساء
 تنادين حزني وقلبي البخيل
 قرعت النوافذ، جيت دروي
 فهل تحصدين لظى المستحيل؟
 أتدري أن الحياة كتاب
 وحصد رجاها منيع الوصول
 فزفت بمطر النقاء، لعني
 أين، وما حركتني الطبول
 وما كان مني سؤال، ولكن
 أمام المساء يلد الفضول
 بريق الطهارة يسمو أمامي
 وحبره يشع، يرق، يسيل
 كثير، من القم صُغتُه فجراً
 فصار دواء لكل عليل
 وأطفأت نار ظنوني، فكوني
 تسيمي، وكوني اختزال الفصول

على شفتيك يقوم العليل
 فتندى الزهون، وتحيا الطلول
 ومن رشف بوحك تجلى هموم
 تنام على الصدر بعد الرحيل
 تدوي لغوب الفؤاد فأني
 تكن، يات نور، بخيئ العقول
 على شفتي يبعث الترحي
 وما للترجي سوى أن يطول
 وما بين وعد ووعد أراني
 ألوب، وأندب قبل الأفصول
 فأسكب نبع اشتياقي قصيداً
 وما كان هذا ليحبي القليل
 أتيت على غير وعد، كنار
 رمتها الرياح على كل ميل
 فقالت، رمتك السنون أمامي
 واني لروض حواء الذبول
 جلبت النقاء وحسنا لدياً
 وهيهات أن يسترد الضليل
 أتاني لتشمل جمر شرودي
 وقد ضاع صبري، وتاه الدليل
 جد أول صمري تغرد شوقاً
 وفي الجفن يوح سباه الدخيل
 مساكب أهلي تلاحق حثني
 ود معي أبي مصي النزول
 مواجع أممي أراها قبيحاً
 وقيد الأشقاء قول وقيل

شعاع التنزيل

أيوب: ١.

كان يمكن لهذه الكلمات أن تدفعه ليرد بأعنف منها. لكن ما هذا أراد من البداية ولا أراد أن تتحول النصيحة إلى سجلال لا ينتهي.. لكنه استمر يحيره أمر (جاسم) ويشغل باله.. واليوم زادت قناسته بأن خطوة جديدة ومختلفة وأكثر من مجرد النصيحة لا بد من اتخاذها لابد لكنه عاجز عن معرفة تفاصيلها بدقة كافية.. (أريدها خطوة مفيدة له وللجميع.. ودون أن يعتبرها موجهة ضده شخصيا فيشمر للرد السريع والعنيف).

(هل يعرف أحد غيرك هذا؟).. سألته مدرس (الدين) لما أتاه شاكياً.. ثم أرفف ليشرح له أكثر: (هل يعرف أحد غير أسماء المواقع التي حددها (جاسم) ومحتواها؟).. ولم تكن الإجابة حاضرة لديه. مثلما لم يكن وإشفا من أن أحداً من الطلبة المشاركين في العملية يمكن أن يتجاوب معه فيساعدوه. ومع هذا قال: (ولكن يا أستاذ.. بالمثل هكذا.. واحد مثل (جاسم) ما الذي يتوقع منه؟.. هل سيدل (الشباب) على موقع محاضرات الداعية (عمرو خالد)؟.. أم على وصايا الشيخ (القطان).. أم على وقائع التروايح ليلة القدر من المسجد الكبير؟).. لكن الأستاذ هزأه مع ابتسامة معهودة وقال: (ولو.. ولو.. ولو يا (حمد).. فقد علمنا الحبيب المصطفى، إذا رأيت مثل الشمس فاشهد أو.. فدلج).

فهم (حمد) عن أستاذاه ما أراد. ولكن من أين له بالدليل؟.. ثم حدث أن الدروس شنته لامتحان الفصل الأول. وشغلته - حتى قمة رأسه - عن كل شأن سواها، سيما وأن منهاج الصف العاشر

بقلم: محمد مكي صافي - سوريا

مستوؤلا عن الورطات التي يمكن أن يوقعكم فيها استهزأكم!.. لست مسؤولاً أمام من يكشف أمركم. بل أنا لا أعرف شيئاً على الإطلاق!.. كانه - الخبيث - يعرف تماماً ما الذي يثيرهم. ويعرف كيف يصب على النار وقوداً ويكميات سخية!

أمكن (حمد) ييسر أن يتوقع محتوى القرص المضغوط. فالأمر - على كل - لا يحتاج إلى ذكاء كبير. ونظرة إلى وجه (جاسم) وهو يلقي الطلبة نصائحه تظهر أنه لا يحمل أي خير.. ومن زمن وكلما صادفه يشعر بالانقباض نحوه. مع أن لا يقترب منه ولا يؤذيه بشكل مباشر. ومع هذا فنادراً ما أحس بالراحة لرؤيته. وما شعر بأنه مضطر لأن يجامله بكلمة كما يفعل مع باقي الأقران!..

وفي هذه المرة أراد أن يقول له أشياء كثيرة. لكن تجربته السابقة أقنعت بهقم المحاولة!.. لا ينسى أنه اقترب منه يوماً وقال: (جاسم.. هذا الداب الذي تنتهجه خلال الدروس لن يجديك! صدقني.. إنك تفسد علينا وتمنعنا التركيز والاستفادة. وهذا يضرنا أجمعين. والرسول الكريم صلوات الله وسلامه عليه علمنا: (لا ضرر ولا ضرار).. حاول أن تفكر في هذا. حاول أن تميز بين (الفصل) وبين (الملعب) أو (المقهى)!).. وإن لم تكن بك رغبة لأن تعلم فلا تشملنا ملك ودعنا نفعل!.. لكن (جاسم) لم يكلف نفسه مشقة التفكير فيما سمع. كل ما فعله هو أن نظر إليه من زاوية عينه وثقت دخان لافاقته في القضاء وتمتم: (غريز! غريز! غريز ورحمة

لم يكن (حمد) غافلاً عما تحمله كلمات (جاسم) من دعوة. ولا عما تمسكه عباراته من إيحاءات تبرق منها عيون (الشباب) الذين التفتوا حوله باهتمام بالغ ومتابعة متلهفة!.. لكنه شرد عبر نافذة (الفصل) إلى ساحة المدرسة الواسعة التي تقف فيها شمس الصيف مثل المرجل.. تماماً مثلما يغطي قلبه مما يسمع ومن جرأة (جاسم) على فعل شيء من هذا داخل (الفصل)!

(اسموا يا شباب .. العملية في غاية البساطة.. مثلما أن الفائدة منها كبيرة وفي غاية الامتاع!). قال (جاسم) لأقرانه الذين أصاخوا السمع بأذان مفتوحة وعيون مبهورة .. نظر فيهم قليلاً ثم ابتسم مطمئناً إلى أنه قد استحوذ على ما يكفي من انتباههم. وتابع: (أنتم تحوزون في بيوتكم على (كمبيوتر)؟.. كلنا لدينا واحد بالتاكيد. وحتى لو تعذر هاتفاي -يا شباب - تملأ اليد.. حسناً.. أقول إن العملية كلها تتلخص بمعرفة كيفية تشغيل هذا القرص المضغوط. وراح يبين لهم كيفية الوصول إلى الموقع المطلوب، وما هي الخطوات اللازمة للانتقال بين التعليمات التي - كما قال - (تدلك بنفسها عما يجب فعله. وتأخذك إلى ما تريد منها في هيئة (ويسر)؟.. ثم تبرع فهدى - من أراد الاستزادة منهم- إلى أفضل (المواقع) التي شهد لها أهل الخبرة بأنها (منتهى الواسعة).. وعلى الفور سارع (الشباب) إلى دفاترهم ودولوا على صفحاتها الأخيرة العناوين التي اقترحتها (جاسم) بلهفة شديدة وامتنان أشد!.. ثم قال خاتماً (درسه)،

(لكن ها!.. الحذر يا شباب! أنا لست

ثقل كما يشهد الجميع. وما لم تتوفر له الهمة العالية والتفرغ الكامل، فإن يكون في مقدوره تحقيق التفوق كما عاهد أباه الذي يردد على مسامعه باستمرار: (إما أن تتفوق أو فأبحث عن شيء تلهو به كما يفعل كثيرون غيرك).. ولأنه يجب أباه ويدرك كم يتعب من أجلهم، كما يدرك نعمة الوقت التي سيحاسب عنها يوم القيامة فقد اختار السبيل الأول!..

قسموا امتحان (الحاسوب) إلى قسمين. ولم يشكل لديه القسم النظري عيباً يذكر. وحتى حين قال له (المدرس) بعدها: (ماذا دهك يا (حمد) ١٩؟ صفر!.. لم يكن له أن يخاف لأنه يعلم أن الصفر سيقع على يساره الرقم واحد بفضل الله!.. لكنه - بحق - يخشى الامتحان العملي.. وكمر راحة أن تصدر عن المدرس صرخة خافتة وسؤال مدهوش وهو يقترب من صديقه (ماجد): ثم يستخرج (القرص المضيوف) من جهازه ويستبدل به آخر وهو يهيس، (أكمل على هذا القرص ما يداته هناك).. ورغم أن الحركة لم تلفت الكثيرين، إلا أن استمرار وجه (ماجد) وأحجاسه عن متابعة الامتحان من فرط التوتر الذي وقع فيه، كل هذا مكن (حمد) أن يفهم أن صديقه قد وقع في خطأ فادح!..

وبالتاكيد وصل (ماجد) بعدها إلى درجة النجاح. ساعده المدرس كثيراً لأنه - كما قال - يكره لأحد أن يتضرر. لكن المشكلة - تابع الأستاذ - ليست في خسارة مادة أو قسمها العملي بالتحديد، المشكلة أن يضعف (الشباب) عقولهم في اهتمامات فائرة نيل تصل بهم إلى القاع في الوقت الذي ينتظر منهم أهلهم - بل والبلد كله - أن يبلغوا القمة!.. المشكلة ليست في قرص واحد مضبوط، لكن الخوف أن يميل الشباب إلى ما تمتلئ به المساحة من الهلاكات فتثير شهواتهم وتصرف تفكيرهم عن كل أفق راق أو ضاية سامية أو طموح

نبيلى! فهم (حمد) أن لهذا الكلام علاقة بما جسد. وأن حديث (المدرس) عن الاهتمامات القارعة له صلة بما قد يكون عثر عليه داخل القرص المضبوط الذي سحبه من جهازه.. وبسرعة عاودته قصة (الدليل) ١٠.. الدليل اللازم لنا - كما قال مدرس (الدين) - قبل أن نشهد على شيء ما!.. ويلمح البرق تقدم من صاحبه - مدرس الحاسوب - يطلب منه القرص الدليل، وقد صور له اندفاعه الهارئة يمكن أن يجيبه - وبسرعة ماثلة - إلى شيء من ذلك!..

(وهل أخبروك أنني شادرت بلدي إلى بلدكم كي أهدم بطل أن أينى؟) ١٩.. جابيه صديقه المدرس مع اتسامته المعهودة. أحس بأن عليه أن يستدرد أن يشرح القصة التي دفعته ليطالب الدليل كي يقدمه لمدرس (الدين).. استمع الأستاذ ثم قال: (ويعد ١٩؟) فلم يجب بشيء.. لأنه فعلاً لم يرتب للخطوة التالية، غير أن الأستاذ - وإزاء صمته - هو الذي تابع: (ويعد ذلك سوف تتقدم بالدليل ويرفع (الدين). والذي ربما - ربما - الأمر للإدارة، التي قد تتخذ بحق المذهب إجراء قاسياً و.. ماذا بعد يا (حمد)، هل ستفرج أنت بعدها ١٩؟

ولم يجب بشيء مرة أخرى.. شعر كأن المدرس يوجه له اتهاماً وليس سؤالاً.. وأنه فهم من اندفاعه شيئاً آخر غير رغبته في كف الخطي صما يقوم به من تضليل الشباب.. أحس بهذا وهو يرى عيني المدرس تتركز أن فيه كأنما تخترقان عقله لترى أن كان يريد الهدم أم يريد البناء!.. ولكنه مع هذا رفع رأسه في شجاعة استمدها من أبيه في مواقف مشابهة وأعاد عليه سؤاله: (ويعد يا أستاذ!.. إن لم يكن هذا فهل تترك المسين ونصائب (ماجد) وحده ١٩؟).. فهز المدرس رأسه وأجاب: (بالطبع لا!.. ولا سأسأله.. وكيف!..؟) اكتفى بأن قال وهو يعضي

(سترى كيف. سترى ولو بعد حين!..). حدثه (ماجد) بعدها أن أباه - بعد ما وصله النبأ - قد عنفه بشدة واعتبره سينا لكل الثقة المبذولة بينهما. قال له، (لولا يقيني من صدقك ونقاء سريرتك لكان في معك سلوك آخر).. ثم أتبع هذا التهديد بإلزامه بمصلاة الجماعة خمس مرات يومياً وليلة أسبوع كامل ليبرهن على صدق توبته!..

قال (حمد) له، (ماجد!.. اللهم ليس أنت! ليس أنت!.. لقد جربت كيف يمكن للشيطان أن يزلنا إلى ما يغضب ربنا، ثم كان لك من سحقه والدك ما أعلتك على سرعة الإفافة.. ولكن صدقني يا ماجد هناك من أقرأنا من تاء عنهم أبائهم فما يدرون عنهم خبيرا ولا إلى أي صف في تعليمهم وصلوا!.. هؤلاء - وما أكثرهم - ما أسهل أن يجد فيهم أمثال (جاسم) صيدهم الثمين!). استمع (ماجد) في إنصات ثم قال: (وما هو المطلوب ١٩؟).. فقال، (حمد)، (المطلوب أن تدفعنا مرة التجربة) وحلوة التوبة لأن نتطلق - أنت وأنا وكل الشباب الصالحين - لتوعية الباقين، لعلنا نقوي عزائمهم فلا يرضخوا لتوازن القواية.. يا ماجد كما أن للشيطان بيننا أوصافاً، فلا بد أن يكون للحق أيضاً دعاية، فلماذا لا تكون منهم ١٩؟

ولم يفتح (حمد) بهذا ولم يتوقف عنده.. (المصدر).. ظل يردد في نفسه وبين الخلاء من أقرانه: (ما دام المصدر، مصدر الشر، طليقا فلا تكون قد أنجزنا - بعد - شيئا يشابيح، سيمضي يلوث علينا نفاقنا، سيمضي يتسلل بمن يقع بين براثن من ضغائننا!).

اتصل ثانية بمدرس (الدين) وعبر له عن قلقه وما يشغل في داخله من ضيق وحيرة، فقال له المدرس: (ولكنكم أفرتم في أركانكم بشكل طيب، فقد نسيت هذا في تجاوزهم أثناء حصتي، وفي تزايد أعدادهم في المسجد).. فقال (حمد)،

(إني) - بصراحة - أشعر أن هذا لا يكفي.. الفساد حل على النفس وهين. وهذا ما يضعف الكثيرين فيستجيبون للفتوية، ولا بد من عمل يوقف المضللين عن دأبهم (لا بد من صواب).. فهم المدرس ما يعينه (حمد) فقام إلى مكتبه وتناول منه المصحف الشريف وفتحته على سورة معينة ثم وضع أصبعه على آية منها وقال، (اقرأ هذه يا (حمد).. وقرأ (حمد): (إن الذين يحيون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب أليم في الدنيا والآخرة. والله يعلم وأنتم لا تعلمون) (النور: ٢٠).. وقال بعدها، (إذ!).. نخفض رؤوسنا ونخفي عن المفسدين؟).. رد (المدرس) عليه.. (سواك سليم وفي مكانه المناسب وكل ما تفكر فيه صحيح لن أناقشك فيه. لكن دون أن يقول هذا إلى أن تعين الشيطان على أخيك. ودون أن تخسر قريبك فتدفعه نحو الصف الآخر غير أسف ولا حزين).. ولما سأله (حمد)، (فماذا أفعل؟) هزأه وهو يشرد قليلا وقال، (اصبر، وما صبرك إلا بالله).. فلم يضح من هذا أكثر من مجاملة وترضية لخطأه فحسب! وللمرة الأولى يشعر (حمد) بمرارة الفشل. وبالضيق لحد الاختناق.. حتى بات يدرك أنه بحاجة إلى الهواء الطلق يساعده على التنفس وعلى التفكير بهدوء.. فابتعد.. انطلق بعيدا عن كل شيء وعن كل أحد.. وراح يفكر ويطلق التفكير ويرد نفسه، (أهكذا).. أهكذا يجد المفسدون ألف وسيلة تسهل عليهم غايتهم، ولا يجد المصلحون بدا تمتد لهم بالحق)..

وهم بأن يقطع المدرسة ويقاطع كل من فيها، (المدرسة التي فيها مثل (جاسم) لا أريدها ولا أريد الفائدة التي تأتيها منها).. وهذا ما لم يصحب آياه الذي قال، (يا بني لو أننا قاطعنا كل مرفق فيه مفسدون لوجب أن ترتقي قمة جبل تعبد فيها رينا لا يزعج

خلوتنا فيها أحد.. ولو فعلنا هذا - صدقتي يا ولدي - فلن نكون قد انجزنا شيئا على الإطلاق.. ألم تقل إن المدرسة باتت تمتلئ بالمفسدين.. فكيف تقاطعها وتتركها لهم لقمة سائفة لا يردعهم فيها أحد.. ولا يقف في طريق شروهم مخلوق؟.. ثم من أخيرك بأنك وحدك المهتم بما حدث، وأذك وحدك من يتألم، وأذك وحدك الذي يعمل؟)..

لم يدرك تماما ما عناء أبوه.. لكنه عاد إلى مدرسته تحقيقا لنصيحته ولأنه يثق في حكمته وصواب نظيرته.. عاد دون أن يخطر بباله أن شيئا مهما يمكن أن يحصل أثناء غيابيه.. ولا أن مفاجأة غريبة ستكون بانتظاره..

لم يخطر بباله أن مجلة الكترونية صدرت بالتعاون بين مدرسي (الحاسوب) و(الدين) باسم (شعاع التنزيل) تحكي بداية الوحي وما كابد الرسول الكريم ليحطم أصنام الوثنية وينشر الهدى بين الناس وفي قلوبهم.. كما ترض صورا من بطولات صحابة الرسول وصبرهم وهم يدفعون عنهم أذى المشركين.. وكان أبرزها صورة (الضاروق) وهو يجاهر بالهجرة ويتحدى القوي من أعدائه - لو فكر أن يمتعه - بأن يلقاه خلف ذلك الوادي..

لم يكن أكثر من (قرص مضغوط).. قرص واحد أدخله المدرس في (الحاسوب) ليعرض صورا التقطت بطريقة أخاذة عن مشاهد من أيام الدعوة الأولى.. ليصور (القرص) بعدها شاغل الطلبة ومدار حديثهم أثناء الاستراحات وعبر مكالمات (الموبايل) خارج الدوام.. (لقد كانت مهمة الرسول ﷺ وهو ما جاء إلا بالخير والهدى؟).. (أما لئلا فقد كان له شأن أعسر لا يقل بطولية عن أعظم الأبطال).. (وكل هذا من أجلنا، ولكي نتجو نحن من عبادة الحجر ومن

السجود لغير الله الذي خلقنا).. (لماذا يكرهون الإسلام؟.. ما الذي يقنعهم بالشرك حتى يتبعوه ويتبعوا عن الله الأحد؟).. (أهكذا هي الدنيا إذا على الدوام؟).. أهكذا هي.. قوم يسخرون طاقاتهم للخير وقوم ينشقونها في الشر.. قوم يتألمون لأذى الناس.. وقوم يسعدون بضرب الناس؟)..

كانت مفاجأة كبرى!.. مفاجأة أن يسمع من الشباب المولعين بمواقع (الواناسة) مثل هذه الكلمات المؤثرة.. وأشدّها أن يكتشف أن صاحب التعليق الأخير كان (جاسم).. (جاسم) نفسه.. حتى دفعته المفاجأة لأن يهرول نحو (ماجد) يسأله عن السر.. فابتهسم هذا وقال، (إني.. إنك لاتدري).. وقرر كيف أن هنا من هنون (جاسم) في الواناسة) قد دفع به إلى حفرة من التي كثيرا ما دفع أقرانه نحوها.. (جاسم الذي علمهم تبادل الصور المعيبة عبر الموبايل، لم يلبث أن وصلته واحدة منها.. أتدري لن كانت الصورة المعيبة التي وصلتته)..

ولم يكن (حمد) بحاجة للمزيد.. أمكنه بسهولة أن يفهم سر الصدمة التي أشرت في (جاسم) وأقننته - أخيرا - أن عاقبة الضلال وخيمة.. وكان هذا حسبه ليؤمن أن الله حافظ عباده المؤمنين.. فسكن روعه وزال قلقه وسري الضيق والحنن الذي هات.. وأثنج صدره أن يرى (جاسم) - عند التسليمة الأولى من صلاة الظهر - وهو إلى عينيه يصلي، بل ويمد له يده ليصافحه.. وليقدم له - باليد الأخرى - قرصا مضغوطة جديدا، قائلا ليرد على الدهشة التي تبدت على محيا (حمد): (لاتقلق!.. إنه (شعاع التنزيل).. ثعلك ترغب في إهدائه لمن يريد أن يلحق بركاب عباد الله الصالحين)..

الوعي

دوت كوم

إعداد: وائل عبد الرحمن

كيف تغير كارت الذاكرة في الكاميرا الرقمية؟

عندما تريد تغيير كارت الذاكرة، ميموري كارد، للكاميرا الرقمية الخاصة بك عليك أولاً أن تغلق الكاميرا قبل أن تتسبب الكارت وهناك بعض الكاميرات تغلق أوتوماتيكياً بمجرد فتح الباب لأخراج كارت الذاكرة وذلك لأن محاولة إخراج الكارت والكاميرا تعمل من شأنه أن يسبب خسارة للمادة المخزنة عليه ومن الأفضل أن تتأكد أن الكاميرا لا تعمل عند ما تريد أن تدخل كارت ذاكرة جديد.

أول حاسوب لمصحف الكتروني

مختلف القراء، وترجمة لأكثر من ٤٠ لغة، ١٠٠ تفسير تقاعلي للقرآن الكريم، إضافة إلى ٥٠ ألف صفحة في مجال العلوم الدينية. ويأتي جهاز المصحف في علبة صممت على شكل كتاب إلكتروني أنيق بشاشة ذات عرض ٧ بوصات، وإمكانية اتصال لاسلكي WiFi مبيتة للاتصال باليوايات الإسلامية على الإنترنت. ويعد إصدار نسخة من المصحف الإلكتروني مخصصة لذوي الاحتياجات الخاصة أحد أهم إنجازات (دار الرسم الهمثاني)، ويعمل عن طريق الأوامر الصوتية، ما يسمح لمن لا يتمكنون من إسكاف المصحف أو قراءته، الاستمتاع بالتلاوة والتدبر.

الثالث الثانوي، وحصل القرص على موافقة وزارة التربية والتعليم السعودية، ويجري تطبيقه في مختلف المدارس العامة والخاصة، واطلقت (دار الرسم الهمثاني)، الشركة الشقيقة لـ (سيماتور) وللمتخصصة في إعداد المحتوى الديني الرقمي، مصحفاً رقمياً لاسلكياً، وموسوعة إسلامية تتوافر بـ ٤٠ لغة، ما يجعلها متاحة للاستخدام في مختلف أنحاء العالم.

وهذا المصحف الإلكتروني عبارة عن جهاز آخر فائق العمل يقوم على عائلة معالجات LP1A التي أعلنت عنها (إنتل) أخيراً ويحتوي على رسم القرآن الكريم، وتلاوات بأصوات

كشفت (دار الرسم الهمثاني) وشركة إنتل النقاب أخيراً عن أول حاسوبين للمصحف الإلكتروني وآخر للمقررات الدراسية الإلكترونية في السعودية، المنتجان طورهما مركز تحديد المنصات التابع لـ (إنتل) بالتعاون مع شركتي سيمانور ودار الرسم الهمثاني لإنتاج البرمجيات العربية.

فقد طورت سيمانور المتخصصة في مجال التعليم، تطبيقات المقررات الدراسية الإلكترونية وتم تركيب هذه التطبيقات على جهاز لاسلكي فائق العمل يعتمد على عائلة معالجات LP1A التي أعلنت عنها (إنتل) أخيراً، وكانت (سيماتور) قد أنتجت من قبل قرصاً رقمياً DVD يحتوي على كل المقررات الدراسية من الصف الأول الابتدائي وحتى

من أجل تعامل آمن مع الإنترنت

ترميز المعلومات

مشابهة مشيدة فيه، قم بفتح Disk Utility واضع رسماً جديداً للقرص بالأسلوب الرمزي الذي تختاره (وجميعها متساوية في الفعالية)، وأخيراً عليك أن تتذكر أنه حتى ولو كانت معلوماتك مرمزة فإنها في مأمناً كلمة المرور الخاصة بك، لذلك اختر واحدة منها طويلة ويصعب التكهّن بها، وقم بتغييرها بين الحين والآخر. www.donationcoder.com www.truecrypt.org

ثانية ما يجعلها خياراً جيداً لإرسال الملفات بالبريد الإلكتروني إلى شخص آخر. ولتخزين العديد من الملفات، نتجج، تروكريب، Truecrypt المجانية من Truecrypt.org خاص لـ ويندوز، قرصاً صلباً افتراضياً مرمزاً على سطح المكتب، ويمكنك أن تحفظ ما شئت فيه، ثم قم بإزالته، ويمكن إعادة اعثلائه، ثانية دون الحاجة إلى كلمة مرور واستخدامي، ماك، هناك وظيفة

تخرج إلى العالم، فهناك العديد من العدد والأدوات المجانية التي تجعل من السهل أن تشوش هذه الملفات حتى وأن تمكن أحدهم من فتحها، فإنها ستبدوله أمراً غير مفهوم بتقاً. يقوم برنامج Fskret المجاني من Donationcode.com لـ ويندوز، بإقفال المستندات النصية ويخزنها كملفات (exe) وهذا يعني أنك لن تحتاج Fskret لفتحها مرة

مع حركة الملفات الدائمة عبر مشغلات، يوس بي، ومواقع التخزين الخارجية على شبكة الإنترنت والحسابات المسجلة المتعددة للبريد الإلكتروني تكون سجلاتك المالية وكلمات المرور ومعلوماتك السرية المحفوظة أكثر عرضة من قبل للسرقة أو الفقدان. إلا أن هذا لا يعني أن على هذه المعلومات الخاصة أن

سور القرآن الكريم للأطفال في أجهزة الألعاب الإلكترونية

طورت مجموعة من الطلاب في ماليزيا برنامجا يقوم بعرض سور القرآن الكريم على شاشات أجهزة بلاي ستيشن بورتابل بي إس بي Playstation Portable PSP. ويمكن تحميل البرنامج باللغة الإنجليزية بحيث يستطيع عرض السور باللغة العربية بشكل مجاني عبر الإنترنت. وقام الطالب اخوان ناظري محمد أسران (٢١ عاما) بتصميم البرنامج لتشجيع الصغار على قراءة القرآن. ويقول اخوان، بأن هذا البرنامج هو محاولة لتفسير فكرة الأهل نحو أجهزة الألعاب، والتي غالبا ما لا تحظى بشعبتهم. بالإضافة إلى عدم الثقة بالألعاب والإنترنت. ويضيف أنه يتصور أن الأهل يقومون بالطلب من أطفالهم قراءة جزء من القرآن قبل أن يستطيعوا اللعب. واستعان اخوان، بالتعاون مع أربعة زملاء له و ١٠ متطوعين لإنجاز العمل. موقع تحميل برنامج القرآن،

<http://raise.flavort.com>.

برنامج كاؤنتر سباي لمكافحة التجسس

COUNTER SPY

ليس كل ما يهاجم جهاز الكمبيوتر فيروسات ضارة. ففي الوقت الذي تتسلل فيه الفيروسات وتهدد أمن أجهزة الكمبيوتر غير الحمية، فإن انتشار برامج التجسس عبر الإنترنت يمكن أن يؤدي إلى مشكلات خطيرة عبر الإنترنت أيضا، بما في ذلك سبل من الإعلانات، القفازة، غير المرغوبة والفيروسات وأحصنة طروادة وتكون نتيجته الانهيار التدريجي لاستقبال وإرسال المعلومات بالنطاق العريض. وكفاحة التجسس ينصح بعض خبراء برامج الكمبيوتر باستخدام برنامجين لمكافحة التجسس معا، مشيرين إلى أنه لا يوجد برنامج واحد يمكنه إزالة ومتابعة كل الملفات الضارة. برنامج كاؤنتر سباي COUNTER SPY من شركة سنبلتي،

SUNBELT هذا البرنامج ليس في الحقيقة سوى اسم ماهر لبرنامج مرن يسهل تركيبه. ويمكن تكييفه لرضا المستخدم البتدئي والمتقدم. وهو يجده قائمة البرنامج المضاد لبرامج التجسس في كل مرة يستخدم فيها الشخص الإنترنت. وتقول الشركة أن البرنامج سيزيل كل آثار التجسس من أي وثيقة أو صورة أو فيديو أو تطبيق مخزن في الكمبيوتر.

من أخبار الإنترنت

عد على هذا الجهاز.

• أنتجت شركة (NEC) اليابانية جهاز كمبيوتر محمول ضد الوسائل السكوية عليه. حيث أوضحت الشركة اليابانية المتخصصة في الأجهزة الإلكترونية قوة ومثانة هذا الجهاز من خلال عرض تجارب

وتقول الشركة أن هذا الجهاز (SHIELD PRO FC-N21S) سيطرح في الأسواق المحلية في شهر يناير المقبل بسعر قدره ٢٦٠٠ دولار أميركي.

• تسعى شركة جوجل العالمية إلى تقديم معظم خدماتها التي توفرها حاليا عبر الإنترنت لمستخدمي أجهزة الكمبيوتر إلى مستخدمي الهواتف النقالة خلال السنوات القليلة القادمة.

أكدت نتاج دراسة أميركية حديثة أنه لا توجد مساحات تخزين تكفي لتخزين الكم الهائل من المعلومات الرقمية التي يتم ضخها ويثاها في العالم



على مدار الساعة.

وأشارت الدراسة التي أعدها مؤسسة أي دي سي، الأميركية لأبحاث السوق إلى أن هذا الكم الهائل من المعلومات الرقمية الذي تم بثه في العام الماضي قد بلغ ١٦١ مليار جيجابايت- أو ١٦١ اكسابايت. وذكرت أن هذا الكم الهائل من البيانات والمعلومات الرقمية يصل

حجمه إلى ١٢ مخزن من مخازن الكتب. وأن طول هذا المخزن يمتد من الأرض إلى القمر أو يصل حجمها مثل حجم المعلومات التي وُردت في الكتب التي تم كتابتها حتى الآن بنحو ثلاثة ملايين ضعف!!

أكدت إحدى الشركات الأميركية لتأمين نظم الكمبيوتر والشبكات أن خدمة التشبيك اللاسلكي المعروفة باسم (واي فاي) التي توجد في كل أجهزة الكمبيوتر المحمولة تتيح للقراصنة سرقة كل بيانات المستخدم لهذه الخدمة بمجرد أن يقوم بتشغيل جهاز الكمبيوتر محملاً بتشغيل الإنترنت اللاسلكي. حتى وإن قام بعد ذلك بإلغاء التشبيك اللاسلكي.

• فازت مصر بحق عقد الدورة المقبلة للجمعية العالمية لتكنولوجيا المعلومات وذلك خلال الفترة ما بين ٤-٦ نوفمبر المقبل.

• بدأ من شهر مايو الماضي أصبح مقدور الناطقين باللغة العربية ومستخدميهما وضع العلامات التي يرتأون أنها مهمة بالنسبة إلى ثقافتهم وتاريخها على سطح الكرة الأرضية وباللهجة العربية مباشرة على خرائط رقمية شائعة الاستخدام لدى جمهور الإنترنت فتصبح تلك العلامات تحت أنظار العالم فوراً وهذه الماكشفت عنه شركة (غوغل) في خدمتها الجديدة التي يعرضها قسم (ايرث) أي الأرض على موقع محرك البحث الشهير (غوغل).

• أعلنت شركة، ديل، ثاني أكبر شركة مصنعة للكمبيوتر في العالم، أنها قررت تسريع ٨٨٠ موظف لديها أو مايعادل ١٠ في المئة من قوة العمل بها، وذلك في محاولة لزيادة الأرباح واستعادة مكانتها كأكبر مصنع للكمبيوتر الشخصي في العالم.

دقيقة واحدة

في دقيقة واحدة تستغفر الله عز وجل أكثر من مئة مرة بصيغة «استغفر الله، ولا يخفى عليك فضل الاستغفار، فهو سبب للمغفرة، ودخول الجنة، وهو سبب للمعاقبة، وزيادة القوة، ودفع البلاء، وتيسير الأمور، ونزول الأمطار، والإمداد بالأموال والبنين.

القرآن يزي صاحبه

روى الإمام أحمد عن أبي الطفيل أن نافع بن عبد الحارث لقي عمر بن الخطاب بعصفان - وكان عمر استعمله على مكة - فقال عمر: هل استخلفت على أهل الوادي، فقال: استخلفت عليهم ابن أبزي، فقال: ومن ابن أبزي؟ فقال: رجل من موالي، فقال عمر: استخلفت عليهم مولى؟ فقال: يا أمير المؤمنين إنه قارئ للكتاب الله، عالم بالفرائض، فاض، فقال عمر: أما إن نبيكم ﷺ قال: إن الله يرفع بهذا الكتاب أقواماً ويضع به آخرين.

في ذم السؤال

قال الإمام الشافعي في النهي عن سؤال الناس:

بلوت بني الدنيا فلم أرَ فيهم

سوى من غداً والبخل ملء إهابه

فجرت من غمد القناعة صارماً

قطعت رجائاتي منهم بذبايه

فلا ذيراني واقضاً في طريقته

ولا ذا يراني قاصداً عند بابيه

فني بلا مال عن الناس كلم

وليس النفس إلا عن الشيء لابه

إذا ظالم يستحسن الظلم مذهباً

ووجعتوا في قبج اكتسابه

فكله إلى صرف الليالي فأنها

ستبدي له ما لم يكن في حسابه

فكم قد رأينا ظالماً متبرداً

يرى النجم تيهها تحت ظل ركابه

فعمياً قليل وهو في غفلاته

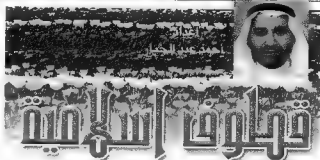
أناخت مصروف الحاديات ببابه

فأصبح لامعاً ولا جاهد يرتجى

ولا حسناً تلقى في كتابه

وجوزي بالأمر الذي كان فاضلاً

وسب عليه الله سموت عذابه



قهلوف أسلمية

من هدي كتاب الله

بسم الله الرحمن الرحيم

«ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس ليذيقهم بعض الذي عملوا لعلهم يرجعون. قل سيروا في الأرض فانظروا كيف كان عاقبة الذين من قبل كان أكثرهم مشركين. فاقم وجهك للدين القيم من قبل أن يأتي يوم لا مرد له من الله يومئذ يصدعون. من كفر فعليه كفره ومن عمل صالحاً فلأنفسهم يمهدين. ليجزي الذين آمنوا ووصلوا الصالحات إنه لا يحب الكافرين». (سورة الروم - ٤١: ٤٥)

من هدي رسول الله ﷺ

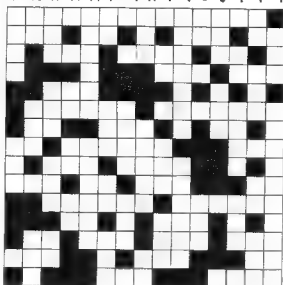
• قال ﷺ: لا تتعلموا العلم لتباهوا به العلماء، ولتماروا (تجادوا) به السفهاء، وتصرفوا به وجوه الناس إليكم، فمن فعل ذلك فهو في النار.

رواه ابن ماجه بإسناد صحيح
• قال ﷺ: طوبى لمن سلك لسانه، ووسمه بيته، وبكى على خطيئته، رواء الطبراني.

الحب في الله

قال علي بن أبي طالب ﷺ: لا بنة (الحسين، يابني الغريب من ليس له حبيب وقال الحسن البصري: إخواننا أحب إلينا من أهلينا، إخواننا يذكروننا بالآخرة وأهلونا يذكروننا بالدنيا. وقال بعض السلف: إن الذباب ليقع على صديق فيشق على.

١٥ ١٤ ١٣ ١٢ ١١ ١٠ ٩ ٨ ٧ ٦ ٥ ٤ ٣ ٢ ١



ألقياً ورأسياً:

- ١- شراب شرب منه رسول الله ﷺ وقال: «لهم زهنا منه - زوجات المؤمن في الجنة».
- ٢- حيضك - الضارع منه يوكل - مفرد لها سلال - الضارع منها يلمع.
- ٣- ريح ضرع الناقة بعد حلبها - ماء جار عذب - أخوابي.
- ٤- شعاع - قرطاس.
- ٥- الانتخاض مع ألم غالباً.
- ٦- أحد أحياء مدينة الكويت القديمة - نجم سريع الانقراض.
- ٧- أهان والديه والعماد بالله - للاستفتاح في الشعر غالباً - عقل.
- ٨- تلبسه النساء للزينة - من البهائم الخدمومة - الضارع منه ييش.

- ٩- ضد العبد - يلعب بها الأطفال.
- ١٠- ينز - من الحروف العربية - صدر منه شعاع - زئيرك.
- ١١- مدينة مصرية في شمال سيناء - بيت الأسد.
- ١٢- كلنا رفق - للذئب.
- ١٣- اسم علم متكرر مشتق من العلو - مضارعه يميل - يحد وغرية أداة امتناع.



- ١٤- يحر - أحرف متشابهة - يدق في الأرض ليمسك الدواب والقيام.
- ١٥- مقدمة النوم - شراب عالي لا يخلو منه بيت.

حل العدد السابق ٥٠١

بخيل

وقف اعرابي على أبي الأسود الدؤلي وهو يتغذى فسلم عليه فرد عليه ثم أقبل يأكل فقال الاعرابي: أما إني قد مررت بأهلك قال: كذلك كان طريقك قال: وامرأتك حيلي. قال: كذلك كان صهدي بها. قال: وقد ولدت. قال: لا بد لها أن تلد. قال: ولدت غلامين. قال: كذلك كانت أمها. قال: مات أحدهما. قال: ما كانت تقوى على إرضاع اثنين. قال: ثم مات الآخر. قال: ما كان يبقى بعد موت أخيه. قال: وماتت الأم. قال: حزنت على ولديها. قال: أطعمك طيب؟ قال: ولدت لك أكله وحدي؟

الخوف من النفاق

جاء رجل إلى حذيفة بن اليمان رضى الله عنه فقال له: يا أبا عبد الله إني أخشى أن أكون منافقاً فقال: تصلي إذا خلوت وتستغفر إذا أذيت قال: نعم. قال: اذهب فما جعلك الله منافقاً.

قال أحد الحكماء: من أصعب برأي نفسه بطل رايه. ومن ترك الاستماع من ذوي العقول مات عقله.

اللهم اغفر لي

قال لقمان لأبيه: يا بني عهد لسانك على قول: اللهم اغفر لي فإن لله ساعات لا يرد فيها سائلاً.

كُنْ كما خلقك الله

قال رجل للشافعي رحمه الله: أوصني. فقال: خلقك الله حراً وكن كما خلقك.

لولا العلماء

قال الحسن رحمه الله: لولا العلماء لصار الناس مثل البهائم أي أنهم يُخرجون الناس من حد البهيمية إلى حد الإنسانية.

البطل ولا الشجاع

ذهب أصمى فيقتل في عين ماء هنزل بتيابه. فقال له: بللت ثيابك. قال: أن تبلت علي أحب إلي من أن تجف على غيري.

وصية

قال رجل لداود الطائي أوصني. فقال له: اصحب أهل التقوى فإنهم أيسر أهل الدنيا عليك مؤنية وأكثرهم لك معونة.

اكتشاف وجود مياه على كوكب خارج النظام الشمسي

وأشار بارمان إلى أنه من غير المحتمل أن يحوي كوكب غازي شبيه بالمشتري مثل هذا الكوكب على خلاف كوكب سحري مثل الأرض حياة. وقال، إن الكشف عن وجود بخار المياه لا يوجب بأي حال من الأحوال وجود حياة في الفضاء. وقال «إن هذا الاكتشاف حقا حافيا للتعامل مع سؤال معقد وصيق مثل وجود حياة في أماكن أخرى، ثم نصل إلى هذا بعد .. وأضاف بارمان «بالتأكيد هذا جزء من اللغز... فهم توزيع المياه في الأنظمة الشمسية الأخرى مهم بالنسبة إلى فهم ما إذا كانت شروط الحياة ممكنة وجود المياه لا يستبعد احتمال وجود حياة لكنه لا يعني أيضاً أنها موجودة».

وذكر أن اكتشافه يقدم سببا وجيهاً للاعتقاد بأن كواكب أخرى خارج مجموعتنا الشمسية لديها أيضاً بخار مياه في غلافها الجوي. وأعلن مرصد لويل أن هذه الاستنتاجات بنيت استناداً إلى قياسات لتسكوب الفضاء «هابل»، التي أجرتها الأستاذة في جامعة هارفارد هيدز كراتسون والتماذج النظرية الجديدة التي طورها بارمان.

رصدت للمرة الأولى أدلة على وجود مياه في كوكب خارج المجموعة الشمسية وهو اكتشاف مثير للعلماء التواقين لمعرفة ما إذا كانت هناك حياة خارج كوكب الأرض.

تراقب بارمان وهو عالم فلك في مرصد لويل في فلادجستاف بولاية أريزونا الأميركية قال، إنه صغر على بخار المياه في الغلاف الجوي لكوكب غازي ضخم يشبه المشتري يقع على بعد ١٥٠ عاماً ضوئياً من الأرض في مجموعة بيكاسوس التجمية.

ويعرف الكوكب باسم «تش دي ٥٨٤٢٠٩ بي».

وكان علماء آخرون قالوا في فبراير الماضي إنهم غير قادرين على العثور على أدلة تثبت وجود مياه في هذا الكوكب أو في كوكب آخر شبيه بالمشتري.

وقال بارمان في مقابلة، أنا واثق للغاية، هذه بالتأكيد أخبار جيدة لأن التوقع بوجود مياه في الغلاف الجوي لهذا الكوكب وكواكب أخرى كان موجوداً منذ فترة ..

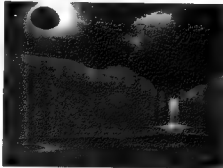
وأعلن مرصد لويل، وهو مرصد خاص بالأبحاث الفلكية عن الاكتشاف.

وقال المرصد إن وكالة الطيران والفضاء الأميركية «ناسا»، دعمت هذا البحث.

وأمكن رصد وجود بخار مياه على هذا الكوكب لأنه يدور بشكل مباشر أمام النجم التابع له كل ثلاثة أيام ونصف موثراً فرصة للقيام بقياسات مهمة من الأرض.

ويعرف هذا الكوكب بالكوكب المتنقل.

ويتوقع علماء يبحثون عن مظاهر حياة خارج الأرض لرصد المياه على الكواكب الأخرى داخل وخارج النظام الشمسي لأنه يعتقد أن المياه مكون أساسي لوجود الحياة.



وتوجد المياه بكثرة على كوكب الأرض كما صغر عليها أيضاً في أماكن أخرى في النظام الشمسي مثل تجمعات الجليد الضخمة على القطبين الشمالي والجنوبي للمريخ.

وكان الكوكب «تش دي ٥٨٤٢٠٩ بي»، هو أول كوكب من خارج المجموعة الشمسية يكتشف له غلاف جوي، كما أنه الكوكب المتنقل الأول الذي اكتشف.

وهناك ما يزيد على ٢٠٠ كوكب معروف خارج نظامنا الشمسي.

تجربة ألمانية ناجحة للقاح مضاد للسكري «١»

التي أجريت بالتعاون مع عالم فرنسي من تولوز، أن من الممكن إنتاج لقاح يكبح فقط جماح نشاط خلايا - تي التي تهاجم خلايا بيتا البنكرياس، ويمنع اكتشاف الألق، حسب رأي الأطباء. أما وقف إصابة الأطفال والشباب المعرضين وراثياً للإصابة بالمرض، كما اعتبر الأطباء تمكنهم من وقف نوع واحد من التفاعلات المناعية الذاتية، مؤشراً على إمكانية معالجة المزيد من الحالات المرضية الناجمة عن هذه الأمراض، وليس السكري فقط.

الجرافيم، إلا أنها تهاجم في بعض الحالات أنسجة الجسم نفسه مسببة ما يطلق عليه أمراض المناعة الذاتية.

ويقول علماء المركز البرليني إن اللقاح الجديد يمنع خلايا - تي من مهاجمة خلايا بيتا في البنكرياس، وعمل وبالتالي على عدم إصابة الفئران بمرض السكري- ١ والأخير هو النوع الذي يصيب الإنسان في مرحلة الطفولة والشباب، ويعتبر الأكثر فتكا بمرض داء السكري.

وتظهر من التجارب المختبرية على الفئران،

تمكن فريق من الباحثين الألمان، في الفئران المختبرية، من وقف التفاعل المناعي الذاتي الذي يتسبب في حدوث مرض السكري- ١، ونجح فريق العلماء من مركز ماكس- ديبلوبروك في تلقيح الفئران ضد خلايا- تي للمهاجمة المناعية التي تقتل خلايا بيتا التي تفرز الإنسولين في البنكرياس.

وتهاجم خلايا- تي المناعية، وهي أكثر الخلايا المناعية هجوماً ضد الأجسام الغريبة، البكتيريا والفيروسات وغيرها من

نجمة عمرة في مجرتنا «عاصرت» الولادة المعروفة للكون

التليسكوب، الفائق الضخامة..

ونشر الاكتشاف في مجلة «استروفيزيكال جورنال»، المتخصصة بعلم الفلك ويؤدي التغيير بالنظر إلى عمر الجرات وطريقة تشكلها، إلى تغيير جذري بالنظر إلى العلاقة بين تلك الجرات أيضاً.

وواحدة تغيير نظرية.. التوسع الكوني (التي صيغت أولاً على يد عالم الفلك الأميركي إدوين هابل) باعتبارها التغيير الأكثر قبولاً للعلاقة بين الجرات التي تملأ الكون، ولربما طال تلك النظرية الكثير من التغيير إثر هذا الاكتشاف أيضاً وتخل طريقة اكتشاف تلك النجمة من المفاجآت، ففي العادة، يستطيع العلماء تحديد عمر النجوم التي تكثر فيها المواد المشعة مثل اليورانيوم والثوريوم.

ويتلشى اليورانيوم تدريجياً في دورات يبلغ طول كل منها ٤,٥ بليون سنة، فيما تصل دورة الثوريوم إلى ١٤ بليون سنة.

ولكن مثل تلك النجوم قليلة العدد، كما أنها تحتوي على مادة مشعة وحيدة في الغالب.. والمفاجأة أن النجمة ١٥٣٣ ٩٠١-، تحتوي مواد مشعة أخرى، غير اليورانيوم والثوريوم، هي البروميوم والزمزم وأيريديوم.

ووصفت هريزيل، التي تعمل في «مرصد ماكسدولاند، في أستراليا، تواظر هذه المواد سوية بأنها «مصادفة فوق العادة... أنها تعطي النجمة مجموعة من ساعات قياس الزمن الكوني».

الأرجح أن يحدث اكتشاف نجمة عمرة في مجرتنا الذي توصل إليه فريق علمي من جامعة أوستران بولاية تكساس، إثراً مدوياً في أوساط علم الفلك الحديث، بالنظر إلى أنها نظرية لتحديد الكثير من النظريات العلمية عن ولادة الكون، وخمسوناً نظرية الـ «بيغ بانغ» (أي الانفجار الكبير) الشهيرة.

وأول ما تنفرد به هو عمر الكون الذي قدرته دانا هريزيل، بقرابة ١٣,٧ بليون سنة فيما تورد نظرية «بيغ بانغ» بأن عمره هو قرابة ١٣,٧ بليون سنة، وإذا، تكون هذه النجمة قد ولدت بعد الانفجار الكبير، بأقل من نصف بليون سنة ويوجب النظريات التقليدية، لا تسمح تلك الفترة بولادة «طبيعية» لنجم.

ويذهب القول أن النجمة المكتشفة تعد من أكبر النجوم المكتشفة عمر، وزيد في تعقيد الأمور، أن تلك النجمة، وقد أطلق عليها اسم ١٥٣٣ ٩٠١-، تقسم في مجرتنا «درب التبانة» التي يفترض أن يعاد النظر في طريقة تشكيلها، وهي ولادتها مع بقية الجرات، بعد هذا الاكتشاف غير المتوقع حتى أن طريقة التعرف إليها لم تكن مألوفة.

فقد رصدت بواسطة تليسكوب «كيوبون» وهو أحد ٤ تليسكوبات ضخمة (يزيد قطر عدستها عن ٨,٨ متر) منصوبة في المرصد الأوروبي الجنوبي، في تشيلي، ضمن مشروع علمي ستم أطلق عليه اسم

نجاح علمي باهر.. تحويل الدم من فصيلة إلى أخرى

النوعين من الجزيئات السكرية، وتؤدي هذه الجزيئات دور مولدات الأجسام المضادة antigen التي تحدث ردود فعل مناعية، أما فصيلة الدم أو، فإنها تتخلو من هذه الجزيئات السكرية.

وحالما يعطى المريض دماً من فصيلة غير مناسبة، حتى تفرز أجسامهم أجساماً مضادة antibodies لتلك المولدات، التي لا توجد لديهم والتي دخلت مع الدم الجديد، ولذا لفرقان حاملي فصيلة «أي بي» يتقبلون الدم مشاكل الفصال، بينما لا يستطيع حاملو فصيلة «أيه» تقبل فصيلة «بي» وبالتالي.

أما حاملو الدم من فصيلة «أو» فإنه تحدث لديهم ردود فعل قوية، عندما يحس لهم دم من فصيلة «أيه أو بي» أو «أيه بي» لأن الدم الجديد يحتوي على مولدات المضادات التي لا توجد لديهم، كما يوجد مولد أجسام مضادة أخرى في الدم يقود إلى رد فعل مناعية، وهو بروتين يدعى «ريسينوس بوزيتيف».

وقال العلماء براسة هنريك كلاوزن، أنهم مسحوا ٢٥٠ نوعاً من الفطريات والبكتيريا باحثين عن بروتينات مفيدة، ثم عثروا على نوعين من البكتيريا وهما Elizabeth Kingia meningosepticum

كشف علماء في الدمارك وسيلة دورية لتحويل الدم من فصيلة إلى أخرى، في عملية ستقود إلى وفرة في أمدادات الدماء اللازمة لإنقاذ حياة المرضى، وأعلنوا أنهم نجحوا في تحويل فصائل الدم «أيه» A، و«بي» B، و«أيه بي» AB إلى فصيلة «أو» O، وهي الفصيلة «الخبرة» الشائعة الانتشار التي يمكن لأي شخص من الذين يملحونها، التبرع بدمه لإنقاذ حياة أي شخص له فصيلة دم أخرى.

واعتمد باحثون في جامعة كوينهاغن نشروا نتائج أبحاثهم في مجلة «نيستشر بايوتكنولوجي»، في وسيلتهم الجديدة، على أنزيمات اكتشفت حديثاً داخل كبد كبدية موجودة في الفطريات، تم توظيفها كما «محطات» لنقل الجزيئات السكرية الموجودة على كريات الدم الحمراء في فصائل الدم الثلاث «أيه بي» و«أيه بي» والمعروف أن الإنسان يرث فصيلة الدم عبر جينات الوالدين، وقد تم تصنيف فصائل الدم الشائعة عام ١٩٠٠، إذ تحتوي كل واحدة من فصائل الدم «أيه، بي» على نوع من الجزيئات السكرية التي تحملها الفصيلة الأخرى، ويؤدي وجود هذه الجزيئات إلى رد فعل مناعي ومن جهتها فإن فصيلة الدم «أيه بي» تحمل كلا

و Bactenoides fragilis اللتان احتوتاً على أنزيمات أمكن بواسطتها إزالة مولدات الأجسام المضادة من كريات الدم الحمراء في فصيلة «أيه» و«بي».

وقد اختقت هذه المولدات في الاختبارات، التي أجريت على عينات بسمه ٢٠٠ ميلتر من دماء الفصائل الثلاثة «أيه، بي، و«أيه بي» بعد تجربتها على أنزيمات على مدى ساعة كاملة، وكتب الباحثون في المجلة أن «الترجمة السريرية لهذه العملية قد تتيح زيادة أمدادات الدم وتميز سلامة المرضى في المجال الطبي الخاضع لهم بالدماء» وأضاف العلماء أن الدم الذي خضع إلى الاختبارات بهذه الطريقة ينبغي أن يخضع لتجارب على البشر قبل أن يمكن استخدامه داخل المستشفيات.

ومن المعروف أن الطرق الحالية لاحتقن التبرع بدماء متبرعة تعاني من الضيق، إذ لا تصل نحو ١٠ في المائة منها إلى المرضى، كما أنها غالبية الكلفة، إذ تبلغ كلفة حقنة واحدة بعد عمليات الاستخلاص والمعالجة الفحص والفرز نحو ١٢٠ جنيه أسترليني في بريطانيا (٢٣٠ دولار تقريباً) ولا يمكن تخزين وجدة الدم لأكثر من ٢٥ يوماً.



هولندا تقطع المساعدات عن المدارس الإسلامية

أصدرت وزيرة شؤون التعليم في الحكومة الهولندية، شارون ديكسما، قراراً، يوقف المساعدات المالية الحكومية لعدد من المدارس الإسلامية في العاصمة، أمستردام، ابتداءً من شهر أغسطس المقبل، وبلغت الوزارة أعضاء البرلمان الهولندي بالقرار من خلال رسالة بعثت بها إلى المؤسسة التشريعية. للرد على استجواب حول هذا الصدد وذلك حسب ما ذكرت مصادر البرلمان الهولندي. وقالت وسائل الإعلام، إن المدارس الحكومية، التي شملها قرار الوزارة بقطع المساعدات تواجه خطر إغلاق أبوابها أمام أكثر من ٦٠٠ تلميذ من أبناء الجاليات الإسلامية كانوا يدرسون في مدارس الفاروق عمر، والتقوى، وإبراهيم الخليل، وأصبح على أولياء الأمور تسليماً تلك المدارس، أن يرحلوا لأنهم عن مدرسة جديدة لتسجيل أبنائهم فيها، وتعتبر تلك هي المرة الأولى التي تعلق فيها مدارس إسلامية أبوابها نتيجة لموقف حكومي.

خطة صهيونية للحفاظ على التفوق الديموغرافي اليهودي في القدس المحتلة

إذ يوجد في المدينة حالياً ٤٠ ألف موظف، من دون احتساب عناصر الشرطة الذين يخدمون في المدينة.

وفي الوقت نفسه، تتضمن الخطة دفع نصف المبلغ اللازم لتطوير المنطقة الصناعية في منطقة صطروت شمال المدينة، إلى جانب مساعدة شركات التقنية المتقدمة على إقامة مقر لها في المدينة، وتضمن الخطة



تقديم حلول للمشكلات الاقتصادية والاجتماعية مثل الفقر والبطالة، وحسب الخطة فإن الحكومة (الإسرائيلية) ستلغي دفعات ضريبية عن كاهل أرباب العمل من أجل مساعدتهم على استيعاب المزيد من العمال اليهود، إلى جانب منح البلدية أموالاً ضخمة لمساعدتها في إقامة مشاريع اقتصادية تهدف إلى استيعاب المزيد من اليهود، ومنح امتيازات ضريبية لكل المؤسسات والمنظمات غير الربحية، وكانت صحيفة «هارتس» قد ذكرت أن بلدية القدس تنوي بناء أكثر من ٢٠ ألف مسكن في حين استيطانين جديدين في القدس الشرقية، ونقلت الصحيفة عن مساعد رئيس البلدية، يهوشع بولاك، أن هذا المشروع سيسمح بربط القدس بمستوطنات غوش عتسيف جنوب المدينة بالإضافة إلى مستوطنات أخرى تقع شمالها.

قررت الحكومة (الإسرائيلية) تنفيذ أكبر حملة لتهود مدينة القدس ولضمان بقاء التفوق الديموغرافي لليهود فيها، وقررت الحكومة تخصيص ٥,٧٥ مليار شيكل (١,٥ مليار دولار) لتسهيل مشاريع تهويدية ضخمة تهدف إلى إضراء اليهود للقدوم للاستيطان في القدس المحتلة.

من ناحيته حذر رئيس

بلدية المدينة إلحاحاً أوري لوبيانسكي، من فقدان الغالبية اليهودية في المدينة. وأصعب إلى وضع خطة شاملة لتفادي المشكلة الديموغرافية، وقررت الحكومة نقل جميع الوزارات والمكاتب الحكومية إلى المدينة المحتلة خلال ثماني سنوات، ماعداً وزارة الدفاع التي ستبقى في مقرها الحالي في مدينة تل أبيب إلى جانب بناء محكمة مركزية في المدينة، وإنشاء كلية خاصة تعنى بربط الشباب اليهودي بالمدينة، وحسب الخطة، فإن الحكومة ستمول أيضاً ١٢٥ ألف متر مربع من البناء لإقامة مقر للوزارات والدوائر والمؤسسات الرسمية، إلى جانب تمويل نقل عشرة آلاف موظف للاستيطان في القدس المحتلة، وترجع الخطة أن انتقال هذا العدد الكبير من الموظفين سيعمل على زيادة النقل الديموغرافي لليهود في المدينة المحتلة بشكل كبير.

موجز أخبار

● سجلت إحصاءات المركز القومي للسموم التابع لجامعة القاهرة وقوع ٢٤٠٠ حالة انتحار في القاهرة وحدها بين الشباب الذين تتراوح أعمارهم ما بين ٢٠ - ٣٣ سنة وذلك خلال عام ٢٠٠٦م.

● أخذ مجلس علماء العراق - تأسس أخيراً - على عاتقه مهمة إصدار الفتاوى الدينية في العراق بعيداً عن العاطفة والفتوى المتسرعة والافكار التكفيرية.

● اشهر الخبير الفرنسي سياسيان دي لوك، المستشار بالشركة اليمنية للفاز إسلامه بوزارة الأوقاف والإرشاد اليمنية يوم الخميس ١٠ مايو الماضي واختار لنفسه اسم «محمد».

● طالبت منظمة العفو الدولية إسرائيل في تقرير جديد لها إزالة الجدار العازل الذي أدى إلى سقوط قتلى وتسيب في مصفاة الفلسطينيين.

ماليزيا... أول دولة مسلمة تؤسس برنامجاً للفضاء

في القوات الجوية السورية، وأرسل بصفته باحثاً إلى محطة الفضاء السوفيتية -مير.

وفي ديسمبر ١٩٨٧م، أي بعد ٥ أشهر، أرسل موسى مناروف، عقيد أذربيجاني كان يعمل في القوات الجوية السوفيتية إلى مير كمهندس طيران في مهمة على متن Soyuz TM-4 الروسية، ويعود أفراد الطاقم في ديسمبر من عام ١٩٨٨م إلى كوكب الأرض أصبح مناروف ومن معه أول من يقضون عاماً كاملاً في الفضاء.

كما أرسل مناروف مرة ثانية كمهندس طيران في مهمة على متن Soyuz TM-11 في ديسمبر ١٩٩٠م، حيث قضى عاماً و٣ أشهر في الفضاء.

وانطلق «تختار أوياكيروف» من كازاخستان عام ١٩٩١م على متن Soyuz TM-13 متوجهاً إلى مير وأضى ٨ أيام في الفضاء. وفي عام ١٩٩٤م انطلق كازخستاني آخر هو «تلجات موساباييف» على متن Soyuz TM-19 كمهندس طيران، ثم قام بعد ذلك برحلتين في عامي ١٩٩٨ و ٢٠٠١م. اشتهرت الرحلة الأخيرة لكونها أول رحلة فضاء تحمل سائحاً باجر، وانطلق شاريوف عام ٢٠٠٤ في مهمة Expedition 10 استمرت حوالي ٢٨ شهر في الفضاء.

تسعى ماليزيا لأن تكون أول دولة مسلمة تؤسس برنامجاً للفضاء بعد أن ترسل رائدها الشيخ «مظفر شكر» على متن سفينة الفضاء الروسية Soyuz TMA-11 في أكتوبر القادم. كجزء من سفينة طائرات مقاتلة تم إبرامها بين الدولتين قيمتها مليار دولار بحسب موقع اسلام أون لاين.

ولم يشهد العصر الحديث سوى القليل من المساهمات المسلمة في مجال الفضاء الذي أصابه احتكار الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي السابق، حتى تمكنت الصين من كسر هذا الاحتكار وإرسال رواد للفضاء في أكتوبر ٢٠٠٣م.

وعلى الرغم من أسبقية ماليزيا في تأسيس برنامج فضائي، فإن رائدها ليس أول مسلم يجتاز حاجز الفضاء الذي يرتفع ١٠٠ كلم عن سطح الأرض فقد سبقه ٩ مسلمين، ففي عام ١٩٨٥ انضم الأمير السعودي سلطان بن سلمان بن عبد العزيز آل سعود إلى طاقم مهمة STS-51G على متن مكوك الفضاء الأمريكي Discovery ليكون أول مسلم ينطلق إلى الفضاء. حيث عمل كاختصاصي حمولة على المركبة لإرسال قمر الاتصالات ARABSAT 1-B في المدار.

وفي يوليو ١٩٨٧م أرسل الملاح السوري محمد هارس إلى مهمة Soyuz TM-3 الروسية، وكان عقيداً

التغيرات المناخية تهدد بنزوح بليون شخص

حذرت منظمة «كريستيان أيد»، من احتمال أن تؤدي التغيرات المناخية إلى موجات نزوح بشري قد تصل إلى بليون شخص بحلول عام ٢٠٥٠م.

ونقلت هيئة الإذاعة البريطانية «بي. بي. سي» عبر موقعها الإلكتروني تقريراً للمنظمة قالت فيه إن التغيرات المناخية المستقبلية قد تقضي إلى موجات نزوح بشري وأنه يخشى أن تؤدي هذه الموجات إلى اشتعال نزاعات في المناطق ذات الموارد الشحيحة.

وقال التقرير: إن الدول الأكثر فقراً وغير واعية للتطورات الجارية، وأن النزوح هو التهديد الأكثر إلحاحاً الذي يواجه الشعوب الفقيرة في الدول النامية.

وقال «جون ديفيسون» وهو

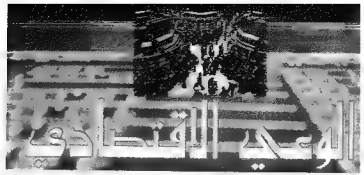
أحد الذين شاركوا في وضع التقرير، «نسمع عن محاولات الهجرة إلى دول أوروبا الفنية لكن الأزمة الحقيقية هي قيد التطور والكثيرون ليسوا واعين بها بعد».

ويركز التقرير على المشكلات التي سيواجهها المهاجرون من مناطق إلى أخرى داخل نفس البلد حيث أن مشكلاتهم لا تحظى باهتمام يذكر.

ومضى إلى القول، «ليست لهؤلاء المهاجرين أي حقوق حسب القانون الدولي كما أن أصواتهم ليست مسموعة رغم إمكانية تعرض حياتهم إلى الخطر».

وتحس منظمة «كريستيان أيد» في تقريرها المجتمع الدولي على ابداء اهتمام أكبر بهذه المسألة في محاولة ترمي إلى تجنب الآثار المدمرة للظاهرة.





إعداد: معن خليل

بيتك ماليزيا يفتتح مركزاً للبحوث في الاقتصاد الإسلامي

افتتح بيت التمويل الكويتي في ماليزيا بيتك ماليزيا مركزه البحثي التخصصي والمكون من فريق باحثين ومجموعة خبراء حريصين على شراء وتقاسم المعرفة بشأن التمويل الإسلامي وأسواق رأس المال في الشرق الأوسط وآسيا، حيث يهوفر المركز

بحوثاً متعمقة وموضوعية متاحة للجميع عبر موقعه على الإنترنت KFH.COM.MY ومصممة لتمكين العملاء من اتخاذ قرارات استثمارية مبنية على المعرفة، وهو ما يمثل جوهر القيمة المقدمة إليهم. وقال المدير التنفيذي لبيتك ماليزيا

سلمان يونس، أن المركز البحثي سيركز جهوده في أربعة مجالات رئيسية هي، الاقتصادات الكلية والأسواق الرأسمالية والتمويل الإسلامي مثل الصكوك والصناديق والاستثمار سواء من حيث الجالات أو الأدوات.

قطاع المصارف الإسلامية في الإمارات ينمو بشكل ملحوظ

توقع تقرير أن يلعب مركز دبي المالي دوراً أساسياً في نمو وتطوير الصناعة المصرفية الإسلامية في السنوات المقبلة. وأوضح تقرير مركز المعلومات في غرفة تجارة وصناعة، أبو ظبي، أن قطاع المصارف الإسلامية في الإمارات ينمو بشكل ملحوظ وأن مركز دبي المالي يعمل على الترويج للحلول المصرفية الإسلامية، خاصة أن إمارة دبي تسعى لوضع مكانتها كمحور إقليمي وقاعدة للصناعة المصرفية الإسلامية والبيئة المالية. وأضاف التقرير أن الإطار والدعم المالي في مركز دبي المالي العالمي يلعب دوراً أساسياً في خلق بيئة من شأنها أن تؤدي إلى تطوير وتنمية الأساليب المالية الخلاقة.

ويبلغ حجم قطاع التمويل الإسلامي - وفق التقرير - أكثر من ٧٥٠ مليار دولار فيما تتجاوز أصول المصارف الإسلامية مجتمعة ٦٦٥ مليارات. وتتجاوز استثماراتها ٤٠٠ مليار دولار وودائعها نحو ٢٠٠ مليار دولار على الرغم من تواضع حجم المصارف الإسلامية بالنظر إلى أن شواهد ٣٠٠ ألف مليونير في الشرق الأوسط. تبلغ ١,٤ تريليون دولار. مع تقديرات تشير إلى أن حجم الأموال العربية في الخارج لا يقل عن ٨٠٠ مليار دولار.

«أبو ظبي الإسلامي» يوافق على شراء بنك مصري

قال بنك أبو ظبي الإسلامي أن مجلس إدارته وافق على عملية استحواذ مع شريك لبنك الوطني للتنمية المصري. ولم يورد بنك، أبو ظبي، الإسلامي مزيداً من التفاصيل. وقدم بنك أبو ظبي الإسلامي وشركة الإمارات الدولية للاستثمار عرضاً في شهر إبريل الماضي لشراء البنك المصري بسعر أقل من ثلث القيمة السوقية لأسهم البنك.

«ماليزيا» تنمو لتوحد موارد وطاقت العالم الإسلامي

دعا رئيس الوزراء الماليزي، عبد الله أحمد بدوي، العالم الإسلامي إلى توحيد موارده وطاقاته لتسريع وتفعيل دور المشاريع الاقتصادية والابتكار. وأكد بدوي في كلمة ألقاها في فعاليات المنتدى الاقتصادي الإسلامي العالمي الثالث ضرورة الأخذ بعين الاعتبار شبكة العلاقات التي تم توسيعها بين المشاركين في المنتدى الاقتصادي الإسلامي العالمي الحالي نظراً لأنها ستعمل على رفد المنتدى بمزيد من الاقتراحات البناءة حول فرصة إيجاد رأس مال إسلامي على مستوى المنتدى.

وأضاف بدوي، إن من أهم الأسس التي يرتكز عليها مجال المشاريع الاقتصادية الحديثة قطاع رأس المال التجاري الذي يهيئ السيولة النقدية والودائع المالية الضرورية لرجال الأعمال. وأشار إلى أنه في حال توحيد رؤوس الأموال بالمهارات والابتكارات فإن قطاع المشاريع التجارية سيحظى بالتوسع والنمو نحو أفق تعدد بمزيد من الرفاهية والتقدم للدول الإسلامية.

وحث بدوي الدول الإسلامية على تطبيق مبادرات الابداع والابتكار مع ضمان حصول رجال الأعمال على السيولة النقدية اللازمة لانجاز نجاحاتهم.

من أخبار المؤسسات المالية الإسلامية

● كشف رئيس اللجنة التأسيسية لشركة مجموعة الدرة للاستثمار والإجارة - الكويت - د. بندر الظفيري عن أن الشركة حصلت على ترخيص من جمهورية الجبل الأسود، لتأسيس بنك إسلامي في مدينة (مونتو نيفرو) برأس مال ٢٠٠ مليون دولار بالتعاون مع مجموعة استثمارية إماراتية ضخمة.

● أضافت تقارير اقتصادية رسمت حركة الاستثمارات الإسلامية حول العالم أن هناك حالياً ما يزيد عن ٣٠٠ مؤسسة مالية إسلامية تعمل في ٧٥ دولة وتتجاوز أصولها مجتمعة ٣٠٠ بليون دولار وتسجل معدل نمو سنوي يبلغ ١٥ %.

● قررت المجموعة الدولية للاستثمار الكويتية زيادة حجم إصدارها من الصكوك الإسلامية القابلة للتحويل إلى أسهم إلى ٢٠٠ مليون دولار وحددت سعر الصائد بنسبة ٦,٧٥ %.

● أعلن بنك دبي الإسلامي عن زيادة على صافي الأرباح للربع الأول من العام الحالي بنسبة ٢٨ % تصل إلى ٤٢٤ مليون درهم.

● حصلت حكومة عجمان على موافقة مبدئية من مصرف الإمارات المركزي لتأسيس مصرف عجمان الإسلامي كشركة مساهمة عامة.

● افتتح في مدينة لاهور بباكستان الفرع الجديد لمصرف الإمارات الإسلامي العالمي الذي يتخذ من مدينة كراتشي مقراً رئيساً له.

● أعلنت، أيسن، المتخصصة في مجال توفير حلول الدفع الإلكتروني وحماية الأنظمة للمؤسسات الحكومية والمالية في الشرق الأوسط، أخيراً عن توقيعها اتفاقية حصرية مع بنك دبي الإسلامي لتوفير حلول التسوية التي تساهم في التحقق من سلامة المعاملات المالية اليومية. وتعد هذه هي المرة الأولى التي تطبق فيها هذه التقنية المتطورة في مؤسسة مالية في الإمارات.

وتعمل هذه الحلول على تحسين كفاءة عمليات التسوية في المؤسسات المالية من خلال التحقق من صحة المعلومات وإتمام العمليات خلال فترة التعامل.

● قالت شركة «أديم» للاستثمار الكويتية أنها تهدف إلى جمع ٢١٠ ملايين دولار من خلال بيع صكوك إسلامية قابلة للتحويل إلى وثائق استثمار في صندوق سيستمر في الفنادق والمنشآت.

«سعد للاستثمار» تصدر صكوك «منافع» الإسلامية

أعلنت شركة سعد للتجارة والمقاولات والخدمات المالية التابعة لمجموعة سعد القابضة عن برنامجها المتكامل لتمويل استثماراتها. التي تبلغ قيمته خمسة مليارات دولار.

وأوضحت الشركة أنها أطلقت برنامج الصكوك الاستثمارية صكوك «المنافع» الإسلامية بدون غطاء أو ضمانات ومدة خمس سنوات ضمن برنامج الشركة لإصدار صكوك طويلة الأمد تصل إلى ٢٠ عاماً. وصكوك «منافع» الإسلامية حاصلة على التصنيف الائتماني بدرجة استثمار عالمي (BBB+) و (BAAL) من ستاندرد أند بورز وموديز، العالميتين. كما حصلت شركات المجموعة على التصنيف العالمي لنفسه والأعلى من نوعه لشركة سعودية مملوكة بالكامل للقطاع الخاص في الشرق الأوسط.

وأوضحت الشركة أن بنك (BNP ARIBAS) الفرنسي يدير بالتعاون مع بنك ساميا والبنك العربي الجديد إصدارات «المنافع» الإسلامية. وتهدف من إصدار هذه الصكوك إلى تمويل مشاريعها الاقتصادية التي أطلقتها مجموعة شركات سعد القابضة.

البنك الإسلامي الأردني يحقق نتائج مالية طيبة

صادقت الهيئة العامة للبنك الإسلامي الأردني في اجتماعها غير العادي على تعديل توسيع أعضاء مجلس إدارة البنك من تسعة أعضاء إلى أحد عشر عضواً وذلك طبقاً للتعديل الذي جرى أخيراً على الفقرة ١٠ من المادة ١٠ من البنك الهادي عشر من النظام الأساسي وأظهرت أرقام ميزانية البنك السنوية للعام الماضي استمراراً في تحقيق النمو الملموس في جميع مؤشرات البنك المالية.

وحقق البنك ارتفاعاً في الأرباح وصل إلى حوالي ٢٣,٤ مليون دينار أردني، حوالي ٣٣ مليون دولار، بنهاية العام الماضي مقابل حوالي ١٩,٦ مليون دينار أردني في عام ٢٠٠٥ بزيادة بلغت ٣,٧ مليون دينار أردني أي يعادل نمو حوالي ١٩ في المئة.

كما نمت أرباح الاستثمار المشترك قبل التوزيع بنسبة بلغت نحو ١٤,٦ في المئة مع التزام البنك بخطة التحول إلى مبدأ الاستحقاق في تحقيق أرباح المربحات الممولة بالدينار الأردني من حسابات الأموال الداخلة في الاستثمار المشترك وليصل البنك إلى تطبيق كامل لمبدأ الاستحقاق على جميع المربحات التي تمنع من البنك ابتداء من مطلع عام ٢٠٠٨م.

حكم استخدام الحمض النووي لاثبات النسب

القصوى من الأدلة، وعلى ذلك فإن
النتيجة: أن من فحص الجينات كان
مديعي النسب والقرن هل يترك ذلك كان
سلبيا، ويثبت أن فحص الجينات قطعي
في دلائله على صحة نتيجة باقرار
السلطن العلوي الخميني في هذا
المسئل من غير خلاف واحد فيه، هنا
يعد مانعا من ثبوت النسب شرعا، أما
إدخال فظني الدلالة على صحة
نتيجته، أو كان فيه خلاف بين
الخميني، فلا يجوز استمداه في
ثبوت هذا في منع النسب، أما
ثبوت النسب فلا يجوز الاستمدا على
فحص الجينات أصلا سواء أكانت
نتيجته قطعية أم ظنية، والله تعالى
علم، وعلى الله وعلى نسبي محمد
عليه وآله وصحبه وسلم.

الحروف في البيت

■ وصل من طبيب مسلم يعمل في إنكلترا وهي بعض الأوقات لا يوجد معه أحد من زملائه الأطباء وتصله شهادات وفات، وعليه أن يوقع عليها إذا لم تكن الوفاة جانبية للتصريح إما بالدفن أو الحرق، والحق بتم بناء على تقاليد وتعاليم بعض الديانات مثل الهندسية، وواجب احترامهم من قبل جميع العاملين، في هذه المواقف على حرق الجثة، حرام إلا على علماء بأنه إذا لم يوافق خاصة في عدم وجود أحد من زملائه معه سيؤدي ذلك إلى فصله من عمله، ولا يوجد مكان آخر يستقبله، وإذا قبله فإن الطبيب سيقوم بنفس المهمة أي الموافقة على حرق الجثة في الدول الغربية إذ حرية العقيدة مكفولة واحترام التقاليد واجب على كل إنسان على تلك الأرض فما هو الرأي الشرعي في هذه الحالة؟

- وقد أجابت اللجنة في فتاها رقم ٢٢ هـ / ٢٠٠٠م

لا يجوز شرعاً للعطيع السلم أن يأخذ بإحراق جثة ميت غير مسلم يدين يرى إسراق جثث موتاهم وذلك لأن الله تعالى قد كرم بني آدم، فقال الله تعالى: «وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْوَرْدِ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الْمُلْكِاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا» (الإسراء - ٧٠).

ومن تكريمه في الإسلام تكفينه ودفنه بعد موته في التراب مسلماً أو غير

مسلم، وقد أمر رسول الله ﷺ بدفن المشركين في بدر.

أما إذا طلب أولياء الميت غير المسلم أن يسمح لهم بأن يفعلوا بموتاهما ما يريدون به من حرق أو غيره، فإنه يجوز له دفعه إليهم ليفعلوا فيه ما يشاؤون حسب ما يريدون به، ومن ثم جاز للطبيب المسلم أن يؤثر على البيان القصد لذلك في داخل المشافي بالواقعة على طلبهم، والله أعلم وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

هل يجوز استخدام الحمض النووي (DNA) في الاستعانة أوهي إثبات النسب، لحديث الرسول ﷺ (وأما الشبهة في الولد؛ إن الرجل إذا غشى المرأة فسبقها ماؤه كان الشبه له، وإن سبق ماؤها كان الشبه لها) رواه البخاري.

وأيضاً الاستعانة به إذا حصل
طعن في نسب شخص ما أو شك في
نسبه؟

• وقد أجابت الهيئة في فتاها رقم ٢٣٣ / ٢٠٠٦م بالتالي:

التشريع الإسلامي يتشرف إلى إثبات بيان المولى من أبيه، ويتشرف إلى إثبات الإثبات ويتشرف إلى إثباته يقبل الشهادة على التمسك، ولا يطلب دليلاً عليه عند الإقرار أمام الحاكم لا ينافي، وذلك من إجماع الفقهين لا من جهة التمسك في حكم الميت في عرف المجتمع الإسلامي.

إلى أن الشارع الإسلامي حرص حرصاً شديداً على نظافة الميت ونبذ وقائه وصنقه، وحذر من التلاعب والتزوير، وتوعد الملامحين بالنيابة بأشد العذاب، فخرج البخاري وسلم عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: **من أفاض إلى قبر أبيه وهو يعلم أنه غير أبيه فاسمته على حرام**، كما أخرج البخاري وسلم أيضاً عن

[illegible]

الحمد لله
المتبرع

هذه الصاوي منتقاة
 مما تصدره إدارة
 الاهتاء والبحوث
 الشرعية هي وزارة
 الاوقاف والشئون
 الإسلامية
 هي دولة الكويت.
 والمجلة على
 استعداد لتلقي
 الأسئلة مباشرة
 وتحويلها الى أهل
 الاختصاص
 للاجابة عليها.

اشرف:

زهير محمود حموي
- الباحث الشرعي
في قطاع الإفتاء
والبحوث الشرعية

ہاتف مباشر

خدمة العملاء على أعلى المستويات

149

من خارج دولة الكويت
00965

244 44 05

242 29 34

246 69 14

44

فنا کس:

245 25 30



تجارة العملة

٣- أما عن السؤال الثالث، وهو أنه قد يرتفع سعره بمقدار دينار واحد في الألف عن شركات الصرافة، فإنه عند اختلاف الجنس بين البلدين في عقد الصرف، يجوز الصرف بالسعر الذي يتفقان عليه زائد أو نقص، إذا تم التقاضي في مجلس العقد، للحديث، فإذا اختلفت هذه الأصناف فبيعوا كيف شئتم إذا كان يداً بيد، رواه مسلم، فإذا لم يتم التقاضي في المجلس، فالبيع باطل.

٤- أما عن السؤال الرابع، فإن التعاقب إذا تم مستوفياً أركانه وشروطه يكون صحيحاً، سواء تمت كتابة العقد، أو لم تتم كتابته، ولا شك أن الكتابة أفضل وأضمن وأحوط، وهي مندوبة شرعاً. قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدِينٍ إِلَى أَجَلٍ مَعْمُومٍ فَكْتَابُوهُ وَلِيَكُنَّ مِنْكُمْ كُتُبٌ بِالْعَدْلِ وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ وَلِيَكُنَّ عَلَى الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ وَلِيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا يَخْشَ مِنْهُ شَيْئاً فَإِنْ كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهاً أَوْ ضَعِيفاً أَوْ لَا يَسْتَفِيعُ أَنْ يُمَلَّ فَمَا فَلِغَيْمِلٍ وَفِيهِ بِالْعَدْلِ وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى وَلَا يَأْبَ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا وَلَا تَسْمَعُوا أَنْ تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَى أَجَلٍ ذَلِكَ قِسْطُ عِنْدَ اللَّهِ وَاقِيمُوا لِلشَّهَادَةِ وَأَدْنَى أَلَّا تَرْتَابُوا إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً تُدِيرُهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلَّا تَكْتُبُوهَا وَأَشْهَدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ وَلَا يُضَارُ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ وَإِنْ تَفَلَّعُوا فَهَـنَ فُسُوقٌ بِكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ «البقرة» ٢٨٢، والله تعالى أعلم وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

■ ما حكم الشريعة في التعامل مع تاجر العملة الذي يقوم بما يلي:
١- تحويل العملة الكويتية إلى مصرية وإيصالتها للمنزّل.
٢- أحياناً يرسل لك المبلغ لأهلك قبل نزول معاشك.
٣- يرفع سعره بمقدار (واحد دينار) في الألف عن شركات الصرافة.

٤- التعامل يكون بالثقة من دون وجود أوراق.
٥- وقد أجابت الهيئة في فتاها رقم ١١/ هـ/ ٢٠٠٦ م بالتالي:
١- يجوز هذا التعامل إذا تم التقاضي بين التقيدين (الدائنين والجنهات) في مجلس العقد قبضاً حقيقياً أو حكماً، ثم يوكله هو أو غيره في توصيل هذه العملة إلى منزله في أي مكان كان، سواء أخذ أجراً على الوكالة، أو لم يأخذ، فإن لم يكن هناك تقاضي (حقيقي أو حكمي) في مجلس العقد فإنه لا يجوز شرعاً هذا التعامل.
٢- أما عن السؤال الثاني، وهو أنه أحياناً يرسل لك المبلغ لأهلك قبل نزول معاشك، ثم تعطيه البديل، فهذا التعامل لا يجوز من طريق عقد الصرف، وإنما يجوز أن يقرضك هذا المبلغ بعملة مصرية، فيكون (عقد قرض) ومقتضاه أن يجب عليك ردّه بالعملة التي اقترضتها في الوقت المحدد لردّه هذا المبلغ المقرض إلى المقرض، ويجوز أن تؤكّله هو أو غيره في توصيل ما اقترضته إلى منزلك، بناءً على عقد وكالة، والوكيل لا يضمن إلا عند التمدي أو التقصير. وسواء أخذ أجراً على الوكالة أو لم يأخذ، فإذا أراد أن يسدده بعملة كويتية، فإنها بما يتصرفه فإن النقد المصري بالكويتي بسعر اليوم الذي تم فيه هذا التصرف.

وضع المساند في المساجد

■ ما حكم وضع ظهر المصلين يستند عليه، ويجعله الصف الثاني ستره له؟
- وقد أجابت اللجنة في فتاها رقم ٢٤٥٧/ هـ/ ٢٠٠٠ م بالتالي:

لا ينبغي وضع هذا المسند لما فيه من التضيق على المصلين من جهة، ولما فيه من معاونتهم على الاسترخاء والانصراف الذهن حين سماع الخطبة أو التهيب للصلاة، ولكن يجوز للعاجز عن الجلوس من دونهم خاصة أن يصطحب معه مسنداً يعاونه في صلاته أو انتظاره للصلاة، بشرط أن يوضع في مكان لا يضر بالمصلين. والله تعالى أعلم، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

الدولار الصاروخي

أرّفك لكم نموذجاً خاصاً حصلت عليه من أحد الأصدقاء وراودتني فكرة

تنفيذ مشروع مماثل له، وأرد أن أعرف منكم عما إذا كان مثل هذا العمل جائزاً شرعاً أم لا سواء تنفيذ المشروع أو الاشتراك فيه، حتى أتأكد من ممارسته كعمل من أعمال التجارة الحرة في حالة جواز شرعاً أو الامتناع عنه في حالة عدم جوازه. علماً بأن هذا المشروع شبيه بمشروع ما يسمى (جمعيات الموظفين) حيث يتم تبادل المبلغ الإجمالي من كل موظف ومشارك كل شهر أي أنهم يتقاضون نفس المبلغ بإعطاء اشتراك شهري وفقاً للاتفاق بينهم.

- بعد اطلاع اللجنة على نص الاستفتاء والنموذج المرفق به وإطلاعها على الفتوى رقم ٩٦/ ١١/ هـ والخاصة

(بالدولار الصاروخي) أجابت في فتاها رقم ٩٦/ ١١/ هـ بالتالي:

إن هذه الطريقة لأخذ المال في هي معنى القمار، ووجه المقاربة فيها أنها تقوم على أساس دفع مبالغ قليلة للحصول على مبالغ كبيرة من دون أن يكون هناك معارضة حقيقية مع شالية الاعتماد على الحظ، وهي من أكل أموال الناس بالباطل ولكن لا الخطأ، تظهر نتائج الخسارة إلا على الطبقة الأخيرة من المشاركين في هذه الطريقة، حين يتمكون من البيع إلى مشتركي جدد، ولا يحصلون من اكتسابهم شيئاً، لا ماكنوا يرجونه من ربح، ولا أصل المال الذي دفعوه، والاكساب بهذه الطريقة حرام لأنه شبيه باليسر (القمار) وهو أكل مال الغير بالباطل ويجب تجنب ذلك، والله تعالى أعلم وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

مسك الختام



بقلم:

أ.د. محمد منير حجاب -
مصر

الشائعات التي أصبحنا نعاني منها جميعاً.. أفراداً ومسؤولين... والتي أصبحنا نتنفسها كالهواء... وتتناولها كالكغذاء على مدار اليوم... في أحاديثنا الشخصية... وعبر التليفون والإحمول... ونقرأها في الصحف أخباراً مجهلة... ونشاهدها ونسمعها على القنوات الفضائية وفي التلفزيون... حتى تأذينا جميعاً... وافتقدنا الثقة والمصادقية فيما بيننا، وتعطلت مصالحنا وأعمالنا.

ولا مهرب لنا إلا بالمنهج الإسلامي للوقاية من الشائعات ومواجهتها.. بالبعد عن موطن التهم.. قال عمر رضي الله عنه «من تعرض للتهمة فلا يلوم من أساء الظن به»، ومن هذا الباب قوله رضي الله عنه لرجلين من الأنصار وقد مر به ومعه السيدة صفية رضي الله عنها.. فقال رضي الله عنه على رسلكما... إنما هي صفية بنت حبي.. فقالا سبحان الله يا رسول الله... وكبر عليهما... فقال رضي الله عنه: «إن الشيطان يبلغ من الإنسان مبلغ الدم... إني خشيت أن يقذف في قلوبكما شيئاً» رواد البخاري ومسلم.

ولهذا كانت أهمية إحسان الظن بالآخرين والتماس الأعذار لهم.. فقال تعالى: «إن بعض الظن إثم» (الحجرات- ١٢).

أما مواجهة الشائعات فمسؤولية كل

فرد من أفراد المجتمع بتجنب ترديدها ونشرها بين الناس... والرجوع إلى أهل العلم والخبرة لاستيضاح الأمور... قال تعالى: «إذ تلقونه بالسنتكم وتقولون بأفواهكم ما ليس لكم به علم وتحسبونه هيناً وهو عند

الله عظيم» (التور- ١٥)، وقال سبحانه وتعالى: «وإذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف أذاعوا به ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولى الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم ولولا فضل الله عليكم ورحمته لا تبعثم الشيطان إلا

قليلاً» (النساء- ٨٣).

أما مروج الشائعة... والمصر على تروييحها ونشرها...

فأبشره بعذاب عظيم... قال تعالى: «لكل امرئ

منهم ما اكتسب من الإثم والذي

تولى كبره منهم له عذاب

عظيم» (التور- ١١).

مواجهة الشائعات واجب إسلامي





وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية
قطاع الشؤون الثقافية

**مشروع فكري ثقافي أممي
رؤية وسطية تترك الواقع وتستشرف المستقبل
مواكبة لتطورات الفكر الإنساني
إصدارات فكرية وأدبية وثقافية وفنية وبرامج تدريبية**

١- آفاق

٢- إسهام

٣- إبداع

٤- تواصل

٥- مراجعات

٦- استشراف



العنوان: مشروع «روافد»، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، قطاع الشؤون الثقافية، ص-ب ١٣، الصفاة،
رمز بريدي: ١٣٠٠١ - دولة الكويت.

الهاتف: ٢٤٨٧١٠٦ (٠٠٩٦٥) - الفاكس: ٢٤٦٨١٣٤ (٠٠٩٦٥) - البريد الإلكتروني: rawafed@islam.gov.kw



مُسَابَقَةُ الْكُتُبِ الثَّقَافِيَّةِ الدُّوَلِيَّةِ

الأولى عن

المسجد الأقصى

الجوائز أكثر من

50,000 دولار

أفضل صورة فوتوغرافية أفضل عمل تشكيلي

أفضل بحث علمي أفضل قصيدة أدبية

أفضل خطبة